999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 652 السنة 54 - أبريل 2025

الزراعة الذكية
في مواجهة تقلبات المناخ
34

تعزيز
العمل التطوعي
46

المحتوى الإلكتروني
غير القانوني
48

المسيّرات تخترق
السجون البريطانية!
54

عندما يقرر الفن
الخروج للشارع!
84

العطري ..
صحفياً ومؤرخاً
62

أزمة منتصف العمر
52

حوار:
مايا الهواري
38

بائعو الأوهام

ما الذي يدفع الشباب للوقوع فريسة شركات وهمية؟

16

مع العدد: مجتمع الشرطة

XPENG

قيـــادة ذكـيـــة

نقـود مسـتقبل التنقـل المجهّـز بالـذكاء الاصطناعـي

xpeng.com/ae | 800 XPENG

GULF STAR MOTORS
SUBSIDIARY OF ALI & SONS HOLDING

Raqmyat
Technologies FZE
MOBILE
APPLICATIONS
www.raqmyat.net

Tel.: 06 533 67 62
info@adamsdairy.ae

في السنوات الأخيرة، برزت ظاهرة مقلقة في العالم العربي تُعرف بالوظائف الوهمية. تتمثل هذه الظاهرة في نشر إعلانات عن فرص عمل غير حقيقية تهدف إلى خداع الباحثين عن عمل، واستغلال حاجتهم الملحة للتوظيف لتحقيق مكاسب غير مشروعة. تتنوع أساليب المحتالين في هذا المجال، حيث يقومون بإنشاء مواقع إلكترونية مزيفة، أو نشر إعلانات مغرية على منصات التواصل الاجتماعي، لجذب أكبر عدد ممكن من الشباب الباحثين عن فرص عمل. في بعض الحالات، يُطلب من المتقدمين دفع رسوم تسجيل أو تقديم بيانات شخصية حساسة، ليجدوا أنفسهم في نهاية المطاف ضحايا لعمليات احتيال محكمة.

كما وتشير تقارير إلى أن بعض الشركات تنشر إعلانات عن وظائف غير موجودة لجمع السير الذاتية أو لإظهار نشاط توظيفي مزيف. فعلى سبيل المثال، أظهر استطلاع أُجري في مايو 2024 أن 4 من كل 10 شركات نشرت «قوائم وظائف مزيفة» خلال ذلك العام، بينما أكدت 3 من كل 10 شركات أنها تعلن حالياً عن فرص عمل «غير حقيقية» حيث تُستخدم هذه الإعلانات لجمع بيانات المتقدمين أو لإظهار نشاط توظيفي غير حقيقي.

وتُعد البطالة من أبرز التحديات التي تواجه الشباب العربي، وتُفاقِم ظاهرة الوظائف الوهمية من هذه المشكلة. وبناء على أحدث الإحصاءات المتاحة لعام 2024، تتفاوت معدلات البطالة في الدول العربية بشكل ملحوظ. عند حساب متوسط هذه النسب، نجد أن المتوسط يبلغ نحو 12.06 %. هذا المتوسط يعكس التباين الكبير في معدلات البطالة بين الدول العربية، حيث تسجل بعض الدول معدلات منخفضة جداً، بينما تعاني دول أخرى من معدلات بطالة مرتفعة.

هذه الظاهرة لم تكن خفية على الجهات الرسمية، حيث أصدرت الأجهزة الحكومية تحذيرات متكررة بشأن الإعلانات الوهمية التي تطلب رسوماً عبر الإنترنت. ورغم هذه التحذيرات، لا يزال العديد من الشباب يقعون في فخ هذه العمليات الاحتيالية، مما يزيد من معاناتهم ويعمق أزمة البطالة التي يعانون منها. تُظهر الإحصائيات أن نسبة كبيرة من الإعلانات الوظيفية على الإنترنت في بعض الدول العربية هي إعلانات احتيالية تهدف إلى النصب والاحتيال على الباحثين عن عمل. ففي مصر، على سبيل المثال، تم تسجيل مئات المحاضر بالنصب والاحتيال المتعلقة بتوفير فرص عمل وهمية، حيث تم التحقيق في 40 قضية خاصة بالاستيلاء على أموال المواطنين بزعم توفير وظائف وفرص سفر وهمية خلال شهر واحد.

تؤثر هذه الظاهرة سلباً على فئة الشباب الباحثين عن عمل، حيث تزيد من معاناتهم وتفاقم مشكلة البطالة. فبدلاً من العثور على فرص عمل حقيقية، يجدون أنفسهم ضحايا لعمليات احتيال تفقدهم الثقة بسوق العمل وتزيد من إحباطهم. هذا الإحباط قد يدفع بعضهم إلى العزوف عن البحث عن فرص عمل جديدة، مما يزيد من معدلات البطالة ويؤثر سلباً على الاقتصاد الوطني.

ولمواجهة هذه الظاهرة، يجب على الجهات المعنية تعزيز جهود التوعية والتثقيف بين الشباب حول كيفية اكتشاف الإعلانات الوهمية وتجنب الوقوع في فخها. كما يتعين على الحكومات تعزيز الرقابة على منصات التوظيف الإلكترونية، ومعاقبة الجهات التي تنشر إعلانات مضللة. بالإضافة إلى ذلك، يجب توفير منصات توظيف موثوقة تساعد الشباب في العثور على فرص عمل حقيقية وتقلل من اعتمادهم على مصادر غير موثوقة.

وحياكم الله.

معكم دائماً

داخل العدد

زايد أقوال ومواقف 8

تحقيقات: المناخ المتطرف 34

آفاق:

القانون وتعزيز العمل التطوعي في المجتمع الإماراتي 46

- نساء في الميدان: المساعد أول أمل الشحي 68
- متميزون: الرائد الدكتور حمد الزيودي 70
- خارج المهنة: حسن البلوشي 72
- أصحاب الهمم: عبدالله الشامسي 74

الشرطة العالمية 54

تتناول «999» تحت عنوان: «بائعو الأوهام»، الأسباب التي تدفع عدداً من أفراد المجتمع خصوصاً من فئة الشباب للوقوع فريسة شركات وعصابات تروج لوظائف وهمية، وكيفية توعيتهم ليتجنبوا ذلك.

16

قسيمة اشتراك 999

الاسم: .....
الوظيفة: .....
المدينة: ..... الإمارة/
الدولة: .....
ص.ب.: .....
هاتف: .....
عنوان المنزل «للتسليم المباشر»:
.....
.....
هاتف متحرك: .....

طريقة دفع الاشتراك
1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»
2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع
المبلغ: .....

التوقيع: .....
التاريخ: .....

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009
هاتف: 4028782 2 971+
ص.ب.: 38999
الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

999
لة الثقافة الاجتماعية والأمنية

كُتَّاب العدد

علي عبيد الهاملي 56
ثقافة البذل والعطاء

طارق الشناوي 88
المستعمرة..
المتفرج شريك في اللعبة السينمائية!

د.ميساء راشد 114
مهرجان رمضان في الإمارات

د. فالح حنظل 58
رحلة وليم بالجريف
إلى البحرين وقطر وعُمان
(3 من 3)

أ. طالب الشحي 108
اللطيف

د. سمر الشامسي 78
أكذوبة الوهم

المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

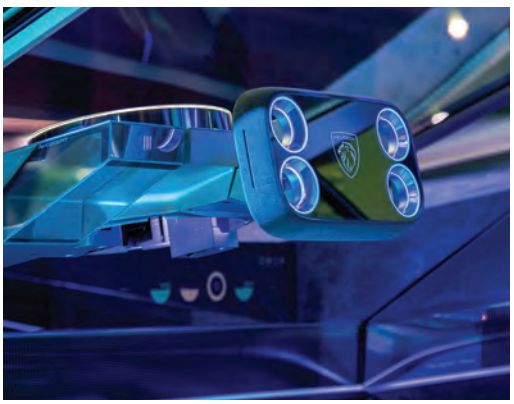

سيارات 110

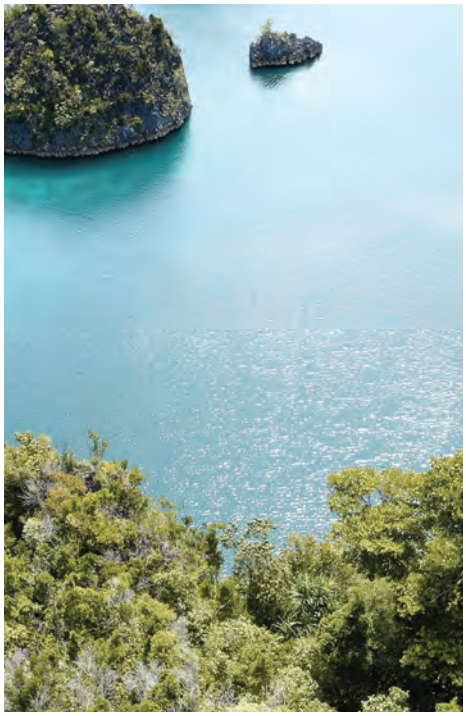

«راجا أمبات».
أجمل الوجهات السياحية الطبيعية 90

ضبط كيمياء الدماغ
106

تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران
رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير
العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير
عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير
باسل ثريا
خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم
مهند سالم

المراسلات:
وزارة الداخلية
ص.ب: 38999
الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي
هاتف: 4028782 2 971+
www.moi.gov.ae
magazine999@moi.gov.ae

توزيع tawzea
هاتف: 8002220
فاكس: 02/4145050

الاشتراكات:
الأفراد: 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية والهيئات والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:
8009009

زايد

أقوال ومواقف

مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيَّبِ الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

إن اللقاء بين القائد والشعب هو في مفهومي لقاء بين الأب وأبنائه.. وأي ابتعاد من القائد عن الشعب يبعد عنه الصورة الواقعية لاحتياجات شعبه. إن القائد الحقيقي هو الذي ينظر إلى شعبه نظرته إلى أفراد أسرته.

من الضروري تشجيع الدورات التدريبية على كافة المستويات الإدارية والفنية باعتبار أن الإنسان هو العنصر الأساسي لكل تقدم.

محمد بن زايد يلتقي حكام الإمارات

تبادل صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» التهاني بشهر رمضان المبارك مع إخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وسمو أولياء العهود ونواب الحكام والشيوخ، وذلك خلال لقائهم بمزرعة الشيخ زايد التاريخية في منطقة الخوانيج بدبي، داعين المولى عز وجل أن يعيد الشهر الفضيل على الجميع بموفور الصحة والعافية والسعادة، وعلى دولة الإمارات العربية المتحدة وشعبها بالخير واليمن والبركات، وأن يديم نعم الأمن والاستقرار والرخاء، ويحفظ الوطن عزيزاً منيعاً في ظل القيادة الحكيمة لسموه. ورحب سموه بإخوانه حكام الإمارات. معرباً عن سعادته بلقائهم في مزرعة الشيخ زايد المكان الذي ارتبط بذكرى لقاءات المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، وإخوانه الحكام «رحمهم الله» التمهيدية لقيام اتحاد الإمارات المبارك.

وبهذه المناسبة، أعلن سموه موقع المزرعة موقعاً وطنياً ثالثاً بجانب «دار الاتحاد» و«عرقوب السديرة»، وذلك تخليداً لما يرمز إليه المكان من معانٍ وطنية، وما شهده من لقاءات تاريخية مهمة في مراحل تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

وترتبط هذه المزرعة بذكرى تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث أقام المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» فيها خلال شهر مارس عام 1971 نحو أسبوعين، عقد خلالهما لقاءات ومباحثات متتالية مع إخوانه حكام الإمارات مهدت الطريق إلى الاتفاق بشأن الاتحاد والدستور الذي وقع بعد نحو أربعة أشهر في يوم «عهد الاتحاد».

.. ويبحث والرئيس المصري العلاقات الأخوية

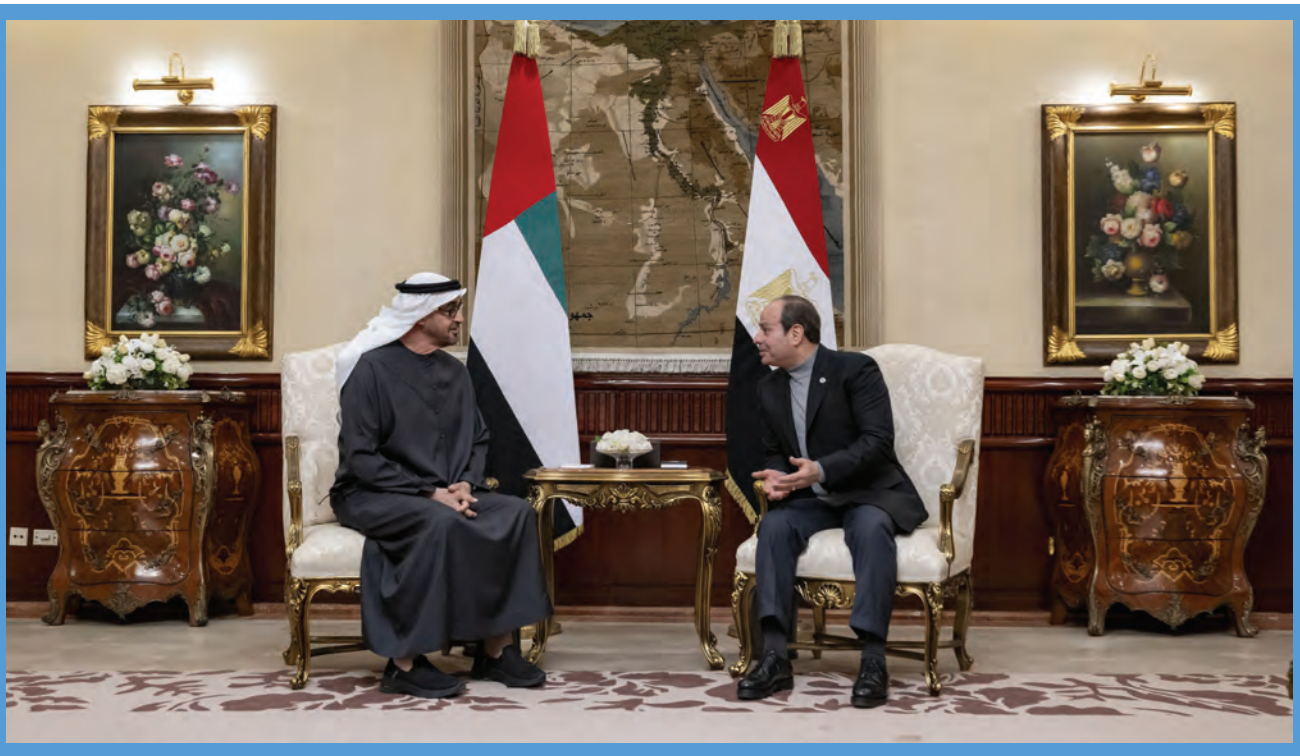

بحث صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» مع أخيه فخامة عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة العلاقات الأخوية والعمل المشترك بين البلدين الشقيقين وسبل تنميته خاصة في المجالات التنموية والاقتصادية والاستثمارية، بما يخدم مصالحهما المشتركة، ويلبي تطلعات شعبيهما الشقيقين إلى مزيد من التنمية والازدهار.

وأكد الجانبان حرصهما على مواصلة تعزيز العلاقات الأخوية الوثيقة التي تجمع البلدين، ودفع تعاونهما المشترك إلى الأمام في مختلف المجالات.

وأقام فخامته مأدبة إفطار تكريماً لسموه، والوفد المرافق، والذي ضم كلاً من: سمو الشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان نائب رئيس ديوان الرئاسة للشؤون الخاصة، وسمو الشيخ زايد بن محمد بن زايد آل نهيان، ومعالي الشيخ محمد بن حمد بن طحنون آل نهيان مستشار رئيس الدولة، ومعالي الدكتور سلطان بن أحمد الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، ومعالي علي بن حماد الشامسي الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني، ومعالي الدكتور أحمد مبارك المزروعي رئيس مكتب رئيس الدولة للشؤون الاستراتيجية رئيس مكتب أبوظبي التنفيذي، ومعالي خلدون خليفة المبارك رئيس جهاز الشؤون التنفيذية، وسعادة مريم الكعبي سفيرة الدولة لدى جمهورية مصر العربية. وحضره من الجانب المصري معالي الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين.

..ويبحث ومحمد بن راشد شؤون الوطن

التقى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» أخاه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» باستراحة المرموم في دبي. بحضور سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة.

وتبادل سموهم خلال اللقاء الأحاديث الأخوية الودية، سائلين المولى عز وجل أن يعيد هذه الأيام المباركة بالخير واليمن والبركة على دولة الإمارات العربية المتحدة وشعبها، وأن يديم عز الدولة ورفعتها وتقدمها وتطرق اللقاء إلى القضايا المتعلقة بشؤون الوطن، ومواصلة تحقيق الرؤية التنموية للدولة لتعزيز تقدمها وازدهارها وتلبية تطلعات شعبها نحو المستقبل، والنهج الإنساني الأصيل لدولة الإمارات والمبادرات العالمية التي تنفذها مؤسساتها الإنسانية لتمكين المجتمعات وتحقيق تنميتها.

وحضر صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» مأدبة الإفطار التي أقامها لسموه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله».

كما حضر اللقاء والمأدبة كل من: سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وسمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم النائب الأول لحاكم دبي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية، وسمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم النائب الثاني لحاكم دبي، وسمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، وسمو الشيخ ذياب بن محمد بن زايد آل نهيان نائب رئيس ديوان الرئاسة للشؤون التنموية وأسر الشهداء، وسمو الشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان نائب رئيس ديوان الرئاسة للشؤون الخاصة، ومعالي الشيخ محمد بن حمد بن طحنون آل نهيان مستشار رئيس الدولة، وعدد من كبار المسؤولين.

..وبتوجيهاته.. منح **64.5** مليون دولار لمستشفى المقاصد في القدس الشرقية

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، خصصت دولة الإمارات العربية المتحدة منحة مالية قيمتها 64.5 مليون دولار أمريكي لمستشفى المقاصد في القدس الشرقية، دعماً للعمليات التشغيلية والطاقم الطبي وتحديث المرافق.

وأكد سمو الشيخ ذياب بن محمد بن زايد آل نهيان نائب رئيس ديوان الرئاسة للشؤون التنموية وأسر الشهداء رئيس مجلس الشؤون الإنسانية الدولية التزام دولة الإمارات بدعم الأشقاء الفلسطينيين بشتى القطاعات المجتمعية في ظل الاهتمام البالغ والدعم اللامحدود من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، إذ تواصل الدولة دعم القطاع الصحي في جميع الأراضي الفلسطينية بالتنسيق مع المنظمات الدولية المعنية لاسيما منظمة الصحة العالمية.

وأوضح سعادة الدكتور طارق أحمد العامري رئيس وكالة الإمارات للمساعدات الدولية أن دولة الإمارات تعمل مع مختلف المنظمات الدولية والمؤسسات الإقليمية ذات العلاقة لتعزيز الخدمات الصحية المتعددة في القدس الشرقية وغزة وغيرهما من المناطق ذات الأولوية في المرحلة الراهنة، ولذا يعتبر مستشفى المقاصد في القدس الشرقية من المنشآت الصحية المهمة كونه مُتخصصاً في إجراء عمليات القلب والعيادات التخصصية للأطفال والعظام، وتنفيذ البحوث الطبية، وتقديم الرعاية الصحية الشاملة. وأعرب الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس مدير عام منظمة الصحة العالمية عن امتنان المنظمة لدولة الإمارات لدعمها مستشفى المقاصد وتمكينه من مواصلة تقديم الرعاية الصحية الأساسية، وهو ما سيتيح للمنظمة تزويد المستشفى بالأدوية الضرورية والإمدادات الطبية المُهمة، بالإضافة إلى توسيع نطاق قدرات التصوير الطبي، وتحسين قسم الولادة وأمراض النساء، والمساعدة في تدريب أكثر من 100 شخص في 11 تخصصاً طبياً.

كما عبر الدكتور عمر أبو زايدة مدير عام مستشفى المقاصد في القدس الشرقية عن شكره العميق وامتنانه البالغ لدولة الإمارات لدعم الطاقمين الطبي والإداري في المستشفى، وذلك استمراراً للجهود الإماراتية المستمرة لتمكين القطاع الصحي في كل المناطق الفلسطينية، ودعم العاملين وتمكينهم من أداء واجباتهم الوظيفية بشكل مستدام.

محمد بن راشد يترأس اجتماعاً لمجلس الوزراء

ترأس صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد بقصر الوطن في أبوظبي.

وقال سموه: أقررنا استراتيجيتنا الوطنية للاستثمار خلال السنوات الست القادمة، والهدف سيكون رفع المعدل السنوي لتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة من 112 مليار درهم في 2023 إلى 240 مليار درهم في 2031، ورفع مخزون الاستثمار الأجنبي في الدولة من 800 مليار درهم إلى 2.2 تريليون درهم خلال السنوات الست القادمة، بإذن الله. وستركز الاستراتيجية على قطاعات الصناعة، والخدمات اللوجستية، والخدمات المالية، والطاقة المتجددة وتقنية المعلومات.

وأضاف سموه: استعرضنا نتائج شراكة الدولة الاستراتيجية مع الدول الأفريقية، حيث تم إنجاز 95 بالمئة من المبادرات التي تم اعتمادها سابقاً، ونتج عن ذلك ارتفاع حجم التجارة الإجمالي مع دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من 126.7 مليار درهم في 2019 إلى 235 مليار درهم خلال خمس سنوات بنمو بلغ 87 بالمئة.

وتابع سموه: واستعرضنا نتائج الاستراتيجية الوطنية للاقتصاد الرقمي والهادفة لرفع مساهمة الاقتصاد الرقمي في الناتج المحلي الإجمالي من 9.7 بالمئة إلى 4. 19. بالمئة.

وذكر سموه: اعتمدنا سياسة وطنية جديدة لمكافحة المخاطر الصحية، واللائحة التنفيذية بشأن التبرع وزراعة الأعضاء البشرية والأنسجة في الدولة، وإعادة تشكيل مجلس الإمارات للبحث والتطوير برئاسة سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ومجموعة من القرارات بشأن منظومة الدعم والتمكين الاجتماعي، حيث تنظم القرارات الجديدة معايير الدعم الاجتماعي، ونظام العمل عن بعد من خارج الدولة في الحكومة الاتحادية، و28 اتفاقية دولية.

.. وأمامه .. 34 قاضياً جديداً يؤدون اليمين القانونية

أمام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، أدى 34 من القضاة الجدد في محاكم دبي اليمين القانونية، وذلك بدار الاتحاد في دبي.

وأعرب سموه عن أمنياته للقضاة الجدد بالتوفيق في مهمتهم بإقامة ميزان العدل والفصل بين الناس بالتزام طريق الحق، وإعلاء قيم الشرف والنزاهة التي تبقى دائماً الأساس الراسخ للقضاء، مؤكداً سموّه أهمية الرسالة التي يحملها القُضاة، وما يقومون به من دور أساسي في نهضة المجتمعات وضمان استقرارها وتقدمها بصون كرامة الإنسان وحماية حقوقه.

وأضاف سموّه أن العدل يحفظ على المجتمعات أمنها ويصون لها مستقبلها ويحمي مقومات تقدمها وازدهارها.. مسؤولية القضاة كبيرة فهم يحملون على عاتقهم أمانة تحقيق العدالة وترسيخ سيادة القانون.. ثقتنا راسخة في كفاءة جميع أعضاء المنظومة القضائية في دبي، والتي نريد لها أن تظل دائماً أنموذجاً للنزاهة وسرعة رد الحقوق إلى أصحابها.

وتقدّم القضاة الجُدد بجزيل الشكر والعرفان إلى سموه للثقة الغالية التي أولاها إياهم، مؤكدين التزامهم بالعمل بكل نزاهة وإخلاص لتأكيد سيادة القانون وترسيخ مبدأ العدالة.

منصور بن زايد يترأس وفد الإمارات في القمة العربية

نيابة عن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، ترأس سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة وفد دولة الإمارات العربية المتحدة في القمة العربية غير العادية بشأن تطورات القضية الفلسطينية، والتي عقدت في العاصمة المصرية القاهرة، وافتتح أعمالها فخامة عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة.

وشارك في هذه القمة العربية غير العادية عدد من قادة الدول العربية الشقيقة ورؤساء حكوماتها وممثليها، إلى جانب ممثلي عدد من المنظمات الإقليمية والدولية.

وضم وفد دولة الإمارات العربية المتحدة الذي شارك في هذه القمة العربية غير العادية كلاً من: معالي ريم بنت إبراهيم الهاشمي عضو مجلس الوزراء وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، ومعالي الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان وزير دولة، ومعالي خليفة بن شاهين خليفة المرر وزير دولة، ومعالي علي بن حماد الشامسي الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني، ومعالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش المستشار الدبلوماسي لصاحب السمو رئيس الدولة، ومعالي لانا نسيبة مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية.

.. ويترأس المجلس الوزاري للتنمية

ترأس سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة اجتماع المجلس الوزاري للتنمية الذي عُقِد بقصر الوطن في أبوظبي، حيث اطلع المجلس خلال الاجتماع على مستجدات العمل في المشاريع والبرامج الحكومية، وناقش عدداً من القرارات التنظيمية المرفوعة من الوزارات والجهات الاتحادية.

وتضمن الاجتماع مناقشة القرارات التنظيمية المقترحة في قطاعي الصحة والتمكين الاجتماعي، ومستجدات تنفيذ السياسات وبرامج الإسكان الحكومي المقدمة من برنامج الشيخ زايد للإسكان، ومتابعة نتائج وتوصيات لجنة حصر أضرار السيول والأمطار على البنية التحتية والمشاريع الاتحادية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

واستعرض المجلس الوزاري للتنمية عدداً من الاستراتيجيات والمبادرات الحكومية الهادفة إلى تعزيز تنافسية دولة الإمارات العربية المتحدة في مجالات الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر والاستثمار والتعليم العالي وريادة الأعمال، بالإضافة إلى مناقشة التقارير الحكومية المتعلقة برفع كفاءة العمل الحكومي ونتائج سياسات سوق العمل في الدولة.

خالد بن محمد يترأس مجلس الإمارات للجينوم

ترأس سموّ الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي اجتماع مجلس الإمارات للجينوم، والذي تناول خطط المجلس.

وأكد سموّه حرص القيادة الرشيدة على مواصلة الارتقاء بصحة وجودة حياة أفراد المجتمع، وأهمية جهود البحوث والتطوير في مجالات الطب الدقيق، والرعاية الوقائية، وتحسين وتعزيز العمر الصحي، وإسهامات هذه الجهود النوعية في تحقيق نتائج ملموسة ومستدامة في رفع مستوى الصحة العامة.

وأشاد سموّه بالجهود كافة التي تسهم في تعزيز مكانة الإمارات في صدارة الدول الرائدة في مجال بحوث الجينوم وتطبيقاتها العملية.

واعتمد سموّه حزمة برامج جديدة للفحص الجيني تتضمن برنامج الفحوص الجينية للأطفال حديثي الولادة، والذي يهدف إلى الكشف المبكر عن الاضطرابات الوراثية القابلة للعلاج لدى الرُضّع، من خلال تقييم 733 جيناً مرتبطاً بأكثر من 800 حالة وراثية. وتشمل الحزمة برنامج الفحوص الجينية الإضافية للأشخاص البالغين بهدف تحديد الحالات الوراثية التي يمكن تشخيصها والتعامل معها مبكراً، من خلال تقييم 94 جيناً مرتبطاً بأكثر من 50 حالة وراثية. وبرامج مخصصة للخصوبة تشمل تقييم 186 جيناً مرتبطاً بأكثر من 130 حالة وراثية، وتقديم حلول علاجية وتوصيات طبية شخصية للأزواج. وبرنامج فحوصات القلب والأوعية الدموية الذي يوفر التشخيص الجيني الدقيق والعلاجات المخصصة له، ويدعم الوقاية والكشف المبكر من خلال تقييم أكثر من 800 جين مرتبط بأكثر من 100 حالة وراثية.

واطّلع سموّه على مخرجات دراسة الجينوم الإماراتي المرجعي التيلومير (تي. تو. تي)، ومستجدات برنامج الاختبار الجيني للمقبلين على الزواج، وأحدث مستجدات برنامج الجينوم الإماراتي الذي نجح في جمع أكثر من 700 ألف عينة جينية من مواطني الدولة، وجمع 100 ألف عينة جينية من جنسيات متعددة.

.. ويكرّم الفائزين بجائزة الإمارات الدولية للقرآن الكريم

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، كرّم سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي الفائزين بالدورة الأولى من «جائزة الإمارات الدولية للقرآن الكريم»، والتي نظمتها الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف والزكاة.

حضر الاحتفال الذي أقيم في مجلس محمد بن زايد في أبوظبي كل من: معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح والتعايش، ومعالي الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان وزير دولة، ومعالي الشيخ خليفة بن طحنون بن محمد آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد أبوظبي، ومعالي الشيخ عبدالله بن بيه رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، ومعالي سارة بنت يوسف الأميري وزيرة دولة للتعليم العام والتكنولوجيا المتقدمة، ومعالي سارة عوض عيسى مسلم وزيرة دولة للتعليم المبكر رئيسة الهيئة الاتحادية للتعليم المبكر رئيسة دائرة التعليم والمعرفة في أبوظبي، ومعالي الدكتور حمدان مسلم المزروعي رئيس مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، ومعالي محمد خليفة المبارك رئيس دائرة السياحة والثقافة في أبوظبي، ومعالي محمد علي الشرفاء رئيس دائرة البلديات والنقل في أبوظبي، ومعالي منصور إبراهيم المنصوري رئيس دائرة الصحة في أبوظبي.

سيف بن زايد يلتقي أولياء أمور مجندي الخدمة الوطنية

شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية مبادرة اليوم المفتوح لأولياء أمور مجندي الخدمة الوطنية الدفعة (22) لعام (2025) من الملتحقين بوزارة الداخلية.

وأتاحت هذه المبادرة التي نظمتها وزارة الداخلية بمدرسة الشرطة الاتحادية في الشارقة لأولياء أمور المجندين الاطلاع على ميادين التدريب ويوميات المجندين ومجريات التدريب الذي يخضعون له في فترة التدريب التخصصي في وزارة الداخلية، إلى جانب تناول الإفطار الرمضاني وقضاء وقت حر معهم، مما يدعم تحقيق أهداف البرنامج في تعزيز التواصل.

والتقى سموه أولياء أمور المجندين، وتناول وجبة الإفطار معهم، وتحدث معهم، واستمع مع أولياء الأمور من مشرفي المدرسة لشرح حول التدريبات عالية الأداء التي يتلقاها المجندون، والتي تعزز قدراتهم ومهاراتهم في التعامل مع السيناريوهات الأمنية المختلفة، بالإضافة إلى تعزيز الجوانب الصحية والبدنية لديهم.

واستمع المجندون أمام أولياء الأمور ووفق برنامج المبادرة إلى محاضرة في المهارات السلوكية والانضباط وتعزيز القيم الوطنية والسلوكيات الإيجابية، وبناء القدرات والمهارات بالانضباط والالتزام، والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

وأعرب أولياء الأمور عن فخرهم وتقديرهم لما شاهدوه من ترتيبات للمجندين من مسكن، وتدريبات، ومرافق، وبرامج المحاضرات التثقيفية والعلمية والأمنية، والتي تعمل على صقل قدرات وثقافة الشباب الإماراتي وتؤهلهم للإسهام بمسيرة التنمية المستدامة والشاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى جانب أن الخدمة الوطنية ترسخ فيهم قيم الولاء والانتماء والتضحية، وتعزز مفهوم المواطنة الصالحة لدى الشباب الإماراتي، وتؤهلهم لتحقيق رؤية الوطن الغالي.

حضر فعاليات المبادرة، سعادة اللواء الركن خليفة حارب الخييلي وكيل وزارة الداخلية، وسعادة اللواء سالم علي الشامسي الوكيل المساعد للموارد والخدمات المساندة في وزارة الداخلية، وسعادة اللواء الدكتور أحمد ناصر الريسي مفتش عام وزارة الداخلية، وسعادة اللواء عبدالعزيز مكتوم الشريفي مدير عام الأمن الوقائي في وزارة الداخلية، وسعادة اللواء عبدالله مبارك بن عامر قائد عام شرطة الشارقة، وعدد من الضباط.

..ويؤكد أن «أم الإمارات» رفعت النساء على أكتاف رؤيتها الحكيمة

أشاد الفريق سموّ الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بتألق اسم «أم الإمارات» في معرض مقام بمدينة نيويورك الأميركية.

وقال سموه عبر حسابه الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: من قلب الأمم المتحدة، يتألق اسم «أم الإمارات» أم الفرسان أمي سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك «حفظها الله». فهي التي حملت وطناً في قلبها، ورفعت النساء على أكتاف رؤيتها الحكيمة، ومضت بهن نحو الريادة العالمية.

وأضاف سموه: يأتي معرض «أم الإمارات» الذي نظمته دولة الإمارات ممثلة بوزارة الداخلية في مدينة نيويورك، احتفاءً وتوثيقاً لمسيرة سموّها الإنساني، من العطاء اللامحدود والتمكين النوعي الذي غيّر وجه المرأة في الإمارات والمنطقة والعالم، ليكون المعرض شهادةً حية على رؤية استثنائية آمنت بأن المرأة قادرة على أن تكون قائدة في السياسة ومبتكرة في الاقتصاد وصانعة المستقبل.

وختم سموه قائلاً: حفظ الله سموها، وبارك في مسيرتها التي تُروى بالإلهام وتُحفظ في ذاكرة الوطن وتُحكى للأجيال.

بيّاع الوهم

الوظائف الوهمية تشكل مشكلة اجتماعية تستحق الفحص والنشر والتوجيه والتعاون من مختلف الجهات المختصة، بعدما أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة لبعض الشركات والأفراد لنشر إعلانات توظيف وهمية، قناعة من مسؤوليها بأنه كلما زاد عدد النشر، زاد عدد المتابعين وبالتالي تحقيق أموال طائلة بسبب هذه الإعلانات.

وتعتبر ظاهرة الوظائف الوهمية من أكبر أسباب الإحباط التي تواجه الباحثين عن عمل، لأنهم يتحملون جولات مرهقة من المقابلات ويبذلون جهوداً كبيرة للتحضير لوظائف لن يتم شغلها أبداً، وربما يؤدي ذلك إلى حلقة مفرغة من فقدان الأمل خصوصاً مع تكرار المواقف المخيبة، مما يجعل الشباب يتشكك في صحة كل إعلان عن وظيفة مع تآكل الثقة في مجال التوظيف.

فلماذا تلجأ الشركات إلى استغلال حاجة الشباب الباحثين عن عمل لإيقاعهم في شباكها؟ ما الذي تستهدفه الشركات من إعلانات التوظيف المزيفة أو الوهمية»؟ وما الذي يدفع الشباب للوقوع فريسة في حبال الشركات الوهمية؟

...نتابع

خيوط العنكبوت

الوظائف الوهمية.. استغلال الحاجة بإعلان كاذب.

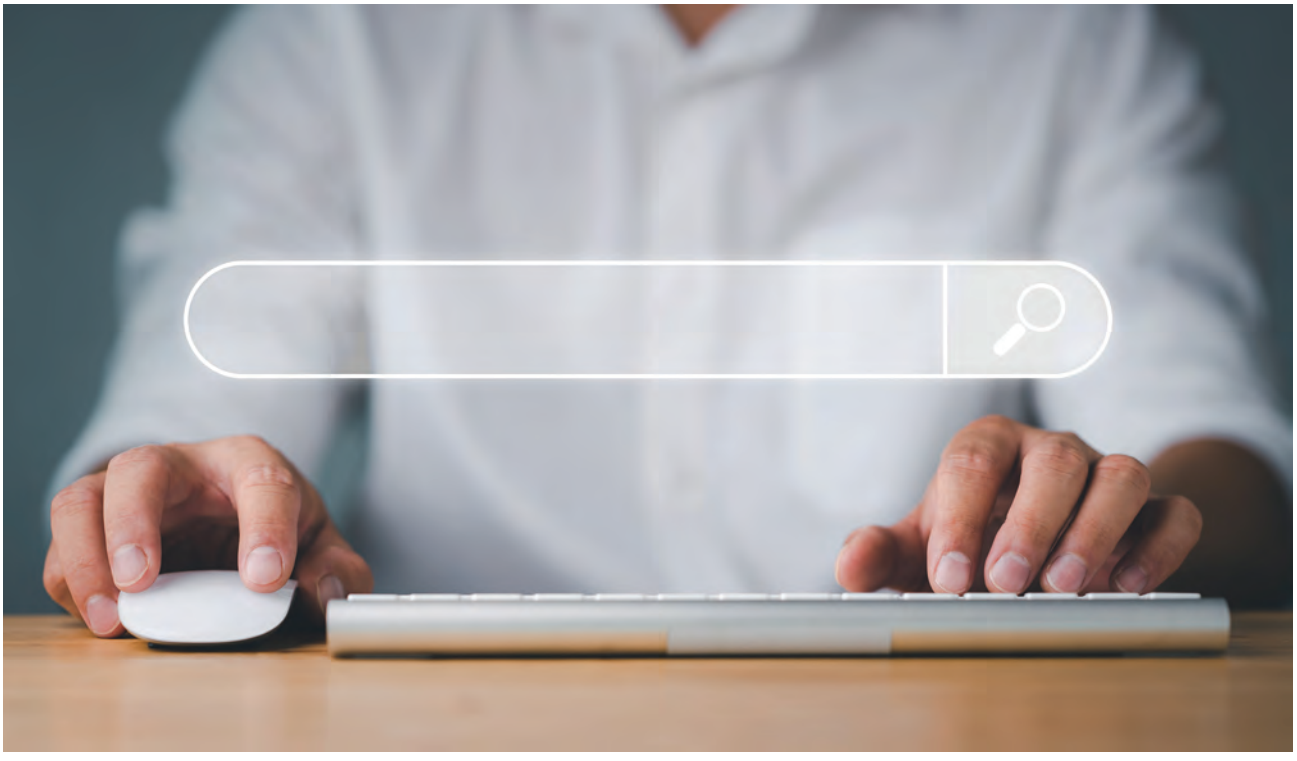

تحقيق: لارا الظراسي

برواتب خيالية وعروض مغرية، يقع الباحثون عن عمل فريسة لإعلانات زائفة، تروج لوظائف لا وجود لها، فيخاطرون بكل ما يملكون من مدخرات على أمل تحقيق حلم العمل في «بلاد الأحلام». لكن الواقع يكون صادمًا، إذ لا وظيفة ولا أمل، فقط خديعة محكمة تُحكم خيوطها كما تنسج العناكب شباكها، لتوقع ضحاياها قبل أن تختفي الشركات الوهمية في لحظة، تاركة وراءها آثارًا مدمرة من ديون متراكمة وخيبات تقصم الظهر.

في عصر الرقمنة والتواصل السريع، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة للتفاعل والمعلومات، ومنصة رئيسة لنشر فرص العمل. لكن هذه المنصات، التي صارت ميدانًا للتوظيف، تحولت أيضًا إلى ساحة احتيال واسعة، حيث تستغل بعض الشركات الوهمية احتياج الشباب حديثي التخرج، والباحثين عن فرص خارج أوطانهم، لتجذبهم إلى شباك الاحتيال، مستغلّة حاجتهم إلى عمل مستقر، لتوقعهم في دوامة الخداع والتلاعب.

وباتت عمليات الاحتيال الوظيفي ظاهرة مقلقة، تستهدف الأفراد الأكثر ضعفًا في سوق العمل، ممن يدفعهم طموحهم إلى تصديق الإعلانات المضللة، التي تُسوَّق بأساليب احترافية، تروّج لأحلام زائفة، تنتهي عادة بخسارة مالية وأضرار نفسية تفقد الضحايا الثقة بسوق العمل.

خدعة رقمية تحاصر الباحثين عن عمل

وفي ظل توسع منصات التواصل الاجتماعي وتحولها إلى ساحة رئيسة للإعلانات والتوظيف، وجدت الشركات الوهمية بيئة خصبة للنصب والاحتيال، مستغلة تطلعات الباحثين عن عمل ورغبتهم في فرص وظيفية واعدة.

وفي هذا السياق، أكد المقدم سعيد الشبلي، نائب مدير إدارة الأمن الرقمي في وزارة الداخلية، أن هذه الشركات تستغل سهولة نشر الإعلانات واستهداف المستخدمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، ولينكدإن، وإنستغرام، وإكس، لترويج وظائف مزيفة بوعود مغرية ورواتب مرتفعة، في حين أن الحقيقة لا تتعدى كونها فخاخًا للإيقاع بالضحايا وسرقة أموالهم أو بياناتهم الشخصية.

وأوضح الشبلي أن هذه الجهات الاحتيالية تنشئ حسابات وصفحات وهمية، ثم تبث إعلانات تبدو مقنعة للباحثين عن فرص عمل، مستخدمة أساليب تضليلية متعددة، من بينها:

- التلاعب بأسماء شركات معروفة عبر تعديلات طفيفة، لجعلها تبدو شرعية.
- استخدام صور جذابة ومحتوى تسويقي مضلل لإقناع الباحثين بمصداقية العرض.
- إنشاء روابط مزيفة تحاكي مواقع التوظيف

الشبلي: تطبيق «وزارة الداخلية الذكي» وخدمة «الشرطة في هاتفك» يسهلان التبليغ عن جرائم الاحتيال الوظيفي

الفلاحي: التوطين الصوري لا يشكل ظاهرة في سوق العمل الإماراتي

خانجي: يؤدي إلى إحباط الأفراد وفقدان ثقتهم في سوق العمل

الرسمية، بهدف سرقة البيانات الشخصية للمستخدمين.

كيف يقع الضحايا في الفخ؟

وحول آلية استدراج الضحايا، أوضح المقدم الشبلي أن الشركات الوهمية تطبق تقنيات احتيالية متطورة لإقناع الباحثين عن عمل بمصداقيتها، حيث تعتمد على:

- الإغراء برواتب مرتفعة من دون الحاجة إلى خبرة أو مؤهلات عالية.
- طلب رسوم مالية مقابل إجراءات التوظيف، مثل التدريب أو «تصديق العقود»، وغالباً ما يتم الدفع عبر تحويلات مالية غير رسمية.
- طلب بيانات شخصية حساسة، مثل جواز السفر أو الهوية الوطنية أو الحسابات البنكية، مما يعرض الضحايا لخطر سرقة الهوية أو استخدام معلوماتهم بشكل غير قانوني.
- استخدام الضغط الزمني، حيث يتم إيهام الضحايا بأن الفرصة محدودة وعليهم الإسراع بالدفع لضمان حصولهم على الوظيفة.
- لاستعانة بشخصيات وهمية تدّعي أنهم موظفون في الشركة، لتعزيز مصداقية العرض الوظيفي المزيف.

وأكد المقدم الشبلي أن وزارة الداخلية تعمل على عدة مستويات لمكافحة هذه الظاهرة، من خلال:

- رفع الوعي العام عبر ورش عمل ودورات تدريبية تُساعد الباحثين عن عمل على التمييز بين الوظائف الحقيقية والمزيفة.
- التنسيق مع منصات التواصل الاجتماعي ومزودي خدمات الإنترنت، لحذف الحسابات والإعلانات الاحتيالية قبل أن توقع المزيد من الضحايا.
- التعاون مع الجهات الأمنية والقانونية لملاحقة المحتالين واتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

توفير قنوات إلكترونية رسمية للإبلاغ عن عمليات الاحتيال، مثل تطبيق «وزارة الداخلية الذكي» وخدمة «الشرطة في هاتفك»، مما يسهل التبليغ عن مثل هذه الجرائم بسرعة وكفاءة.

وفي حال تعرضك لمحاولة احتيال وظيفي، يجب اتخاذ إجراءات فورية لحماية نفسك، منها:

- عدم دفع أي أموال لأي جهة تطلب رسومًا مقابل التوظيف.
- التحقق من الشركة عبر زيارة موقعها الرسمي والتأكد من تسجيلها في الجهات الرسمية، مثل وزارة الموارد البشرية أو غرف التجارة.
- الإبلاغ عن الإعلانات الوهمية للجهات المختصة عبر القنوات الحكومية، لضمان اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

مكافحة الإشاعات والجرائم الإلكترونية

أما الجانب القانوني فقد تناولته الدكتورة سلمى بشاشة المستشارة القانونية التي أوضحت أن الجهات القانونية بدولة الإمارات العربية المتحدة تتعامل بصرامة من خلال التشريعات وحماية الأفراد بمجموعة من القوانين على رأسها قانون مكافحة الإشاعات والجرائم الإلكترونية 34 لسنة 2021 والمعدل بالقانون رقم 5 لسنة 2024، وقانون الجرائم والعقوبات الاتحادي رقم 31 لسنة 2021 وتعديله بالقانون رقم 36 لسنة 2022 وقانون تنظيم علاقات العمل 33 لسنة 2021 وجميع تعديلاته.

وقد جاءت هذه القوانين بمجموعة من العقوبات تعتبر التوظيف الوهمي جريمةً تمثل أحد صور الاحتيال المعاقب عليها وفقاً لقانوني الجرائم والعقوبات وقانون مكافحة الإشاعات والجرائم الإلكترونية بالحبس والغرامة وتشدد العقوبة بحسب حجم الضرر الذي يتعرض له الضحية.

وقالت بشاشة: إذا تعرض شخص لهذا النوع من الاحتيال «الوظيفة الوهمية»، فإنه يُشدد على أهمية اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الجهة بالتوجه مباشرة للسلطات المختصة مثل الشرطة أو وزارة العمل، لتقديم الشكوى والتحقيق في الأمر وحيث تتاح خدمة البلاغات الإلكترونية

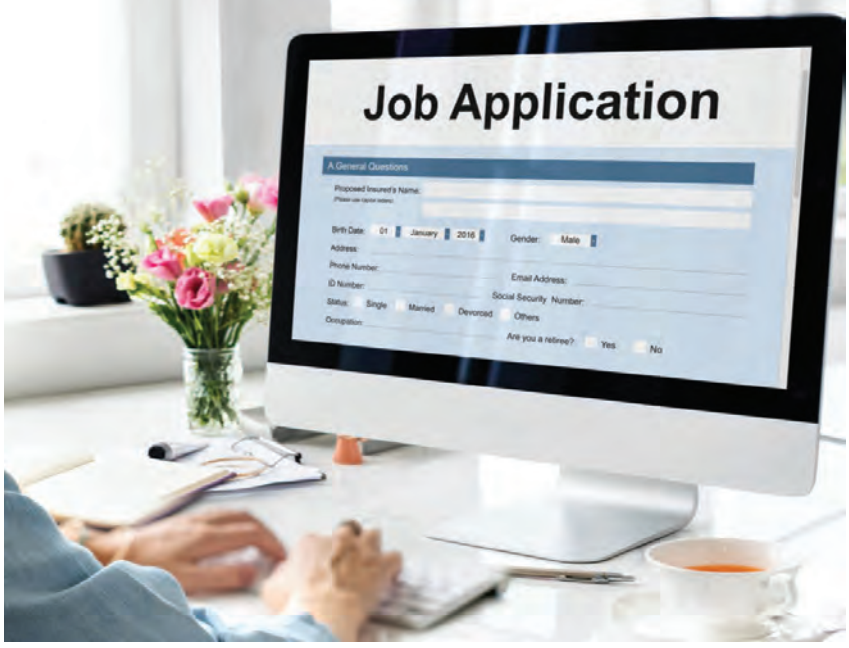

لدى الشرطة مع إرفاق ما يثبت المعاملة التي تمت، كما ينصح قبل التوقيع على أي مستند وإن كان عرض عمل التحقق من صحة الشركة والموظفين الذين يعملون فيها والاتصال بها مباشرةً للاستفسار عن الوظيفة، وبالتالي التحقق من عقد العمل وما إذا كان واضحاً ومفصلاً يحدد شروط العمل وواجباته ومسؤولياته بصورة نافية للجهالة.

الالتزام بأنظمة التوطين

ونوهت إلى صدور القرار الوزاري رقم 663 لسنة 2022 بشأن الالتزام بأنظمة التوطين في القطاع الخاص لمحاربة ظاهرة التوطين الوهمي، لمكافحة أي نوع من أنواع التلاعب بالتشريعات واللوائح المتعلقة بالتوطين في الإمارات العربية المتحدة، والذي يُحظر القانون الإماراتي هذه الممارسات ويفرض عقوبات صارمة على الأفراد والشركات التي ترتكبها لدعم أهداف الغرض من التوطين وهو زيادة مشاركة المواطنين الإماراتيين في سوق العمل وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، ومعاقبتها بعقوبات صارمة مع نشر تلك العقوبات بوسائل الإعلام الإلكترونية بما يحقق نوعاً من الردع العام الذي يقلل مثل هذا النوع من الممارسات، بما قد تصل معه العقوبة إلى إلغاء الرخصة التجارية للشركة وغرامات ضخمة تختلف حسب جسامة الجريمة ومدى تأثيرها على الأفراد والشركات.

التوطين الوهمي

وفي خضم الجهود الحكومية لتعزيز التوطين وخلق فرص حقيقية للمواطنين الإماراتيين، ظهرت ظاهرة التوطين الوهمي كإحدى المشكلات التي قد تؤثر على نزاهة سوق العمل. هذه الظاهرة، التي تعتمد على تسجيل المواطنين في المنشآت من دون إتاحة وظائف فعلية لهم، تمثل تحايلاً على القوانين المنظمة للعمل، مما يعرّض الاقتصاد الوطني لمخاطر متعددة.

وفي هذا السياق، أكد الكاتب الإماراتي الدكتور بطي عبيد الفلاحي أن التوطين الصوري هو تسجيل الموظف الإماراتي في منشأة بشكل رسمي من دون منحه فرصة عمل حقيقية، حيث يتم إدراجه ضمن السجلات فقط بهدف الامتثال لمتطلبات التوطين التي تفرضها الجهات الحكومية، من دون ممارسة أي دور مهني فعلي

وأضاف أن بعض المنشآت تستغل برامج الدعم المالي والتسهيلات الحكومية المرتبطة بالتوطين، من خلال استصدار تصاريح عمل شكلية، وإبرام عقود عمل تفتقد إلى عناصرها الأساسية، مما يجعلها عقودًا صورية لا تعكس علاقة وظيفية حقيقية. هذا الأمر لا يشكل فقط مخالفة قانونية، بل يعد تحايلاً صريحًا على التشريعات المنظمة لعمل المواطنين في القطاع الخاص، بهدف الاستفادة غير المشروعة من أنظمة الدعم والحوافز الحكومية.

وأشار الدكتور الفلاحي إلى أن الإمارات أطلقت العديد من المبادرات لتعزيز توطين الوظائف، بهدف تمكين المواطنين الإماراتيين ليصبحوا قوة دافعة للتنمية الاقتصادية. تستهدف هذه المبادرات القطاعين العام والخاص، وتهدف إلى:

- تعزيز مشاركة المواطنين في الوظائف المعتمدة ضمن القطاع الخاص.
- ضمان استمرارية العاملين في الوظائف بما يتناسب مع تطلعاتهم المهنية والعملية.
- توفير برامج إرشاد وتوجيه مهني تساعد المواطنين على الاندماج الفعلي في سوق العمل.
- تقديم برامج تدريب وتطوير لرفع كفاءة القوى العاملة الوطنية.
- تشجيع المواطنين على الانخراط في العمل عبر توفير بيئة وظيفية جاذبة.

وأكد الفلاحي أن حالات التوطين الصوري لا تشكل ظاهرة عامة في سوق العمل الإماراتي، إلا أن الدولة تتخذ إجراءات صارمة لمكافحة هذه الممارسات السلبية، من خلال منظومة متابعة ورقابة ذكية وميدانية، لضمان التزام المنشآت بالتوطين الحقيقي، وعدم استغلال برامج الدعم لأغراض غير قانونية.

خطر اقتصادي ومجتمعي

ومن وجهة نظر اقتصادية ومجتمعية، أكدت الدكتورة جميلة خانجي، عضو اللجنة التنفيذية لجائزة خليفة التربوية، أن التوطين الوهمي يشكل تهديدًا مباشرًا للاقتصاد المحلي، حيث يؤدي إلى:

- تضليل السوق والمستثمرين بشأن مدى التزام الشركات بتنمية الاقتصاد الوطني.

إضعاف الثقة في سوق العمل، مما قد يؤثر سلبًا على فرص الاستثمار.

- التأثير على سمعة الشركات التي تعتمد هذا النهج، مما قد يعرّضها لخسائر مستقبلية بسبب فقدان المصداقية.
- إهدار الفرص الحقيقية التي كان يمكن استغلالها في توظيف مواطنين بفرص عمل حقيقية.

وأوضحت خانجي أن الشركات التي تلجأ إلى التوطين الوهمي تفقد الفرص الواعدة التي يمنحها التوطين الحقيقي، حيث يسهم التوطين الفعلي في خلق فرص عمل حقيقية وتنمية المهارات المحلية، مما ينعكس إيجابيًا على نمو الشركات والاقتصاد ككل.

أما على المستوى الفردي، فإن الوظائف الوهمية تلحق أضراراً مباشرة حيث تؤدي إلى:

- إهدار الوقت والجهد في التقديم على وظائف غير موجودة فعلياً.
- إحباط الأفراد وفقدان الثقة في سوق العمل، مما قد يؤثر على سلوكهم المهني في المستقبل.

التكاليف المالية الإضافية، حيث يضطر الباحثون عن عمل إلى تحمل نفقات مثل رسوم التقديم أو تكاليف السفر للمقابلات الوهمية، مما يضيف عبئًا ماليًا عليهم من دون أي فائدة حقيقية.

وعلى المستوى المجتمعي، تسهم ظاهرة الوظائف الوهمية في:

- تقويض الثقة في سوق العمل المحلي، مما ينعكس سلبًا على الاستثمارات والنمو الاقتصادي.
- تضليل الباحثين عن العمل، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة نتيجة انسياق الأفراد وراء فرص غير حقيقية.
- زيادة معدلات الإحباط بين الشباب، مما قد يؤثر على استقرار المجتمع وسلوكيات الأفراد في المستقبل.
- إضعاف العلاقة بين الأفراد والمؤسسات، حيث يؤدي انتشار مثل هذه الظواهر إلى فقدان الثقة في الشركات التي تقدم فرص العمل.

وفي ظل هذه التحديات، تواصل الجهات الحكومية الإماراتية تشديد الرقابة على ممارسات التوطين الوهمي، لضمان تطبيق التشريعات بحزم، وحماية الاقتصاد الوطني من أي ممارسات تضليلية قد تؤثر على نموه واستقراره.

ويبقى الحل الجذري لهذه المشكلة في تعزيز وعي الشركات والمواطنين بأهمية التوطين الحقيقي، والعمل على ترسيخ بيئة عمل عادلة ومنصفة، تدعم الكفاءات الوطنية وتسهم في نمو الاقتصاد واستدامته.

التفكير
الاستراتيجي
يؤدي إلى النجاح

Virtual Plan
هو شريكك للنجاح في
الحلول التسويق

احصل على
استشارة مجانية الآن

www.virtualplan.ae

info@virtualplan.ae +971 56 164 1605

بائعو الوهم

الخروج من مصيدة «التوظيف الوهمية»... مسؤولية من؟

تحقيق: ليلى عبدالحميد- مصر

في أكتوبر الماضي، تلقى الشاب «مينا موسى» في العشرينات من العمر، رسالة من صديقه «ميلاد» ينصحه بالتقدم لوظيفة «ممرض منزلي» براتب مغرٍ معروضة على إحدى منصات التوظيف، بعدما انتفت شروط الوظيفة عن «ميلاد»، وانطبقت جميعها على «مينا» الذي راح ضحيتها في النهاية.

وفقاً لرواية عائلة مينا في تحقيقات النيابة المصرية، فإن الشاب الذي يعمل بوظيفة «ممرض» في حضانة للأطفال بمحافظة المنيا بصعيد مصر، اعتاد البحث عبر مواقع التوظيف عن فرصة عمل أفضل، وكان على تواصل دائم مع أصدقائه الذين يبحثون معه عن ذات الفرصة، وتجاوب مع إعلان أرسله صديقه عن وظيفة ممرض منزلي لدى أسرة تسكن في أحد الأحياء الشعبية بالقاهرة.

فرح «مينا» كثيراً بالموافقة الفورية التي جاءته من ناشر الوظيفة الذي استعجل قدوم «مينا» لشغل الوظيفة قبل أن تذهب لغيره، بعدما طلب «مينا» أياماً لحضور عرس شقيقته، وما إن انتهى من العرس غادر بيته متجهاً للقاهرة.

بحسب تحقيقات النيابة، فإن شخصين استقبلا «مينا» في مكان العمل بإحدى الشقق السكنية في حي شعبي بالقاهرة، قدم الأول نفسه على أنه ممرض في ذات المهنة التي يعمل بها «مينا» والآخر على أنه «طباخ للأسرة التي سيتولى «مينا» تمريضها، بيد أن «مينا» شعر بأمر غريب يقوم به الشخصان، الأمر الذي أثار مخاوفه وحاول الهروب طالباً الاستغاثة، مما دفع الشخصين إلى مهاجمته بعصا حديدية على رأسه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.. سحب الشخصان «مينا» إلى الحمام، وقطعوه أجزاء وقاما بتعبئته في أكياس بلاستيكية ثم ألقوا به في إحدى الترع خارج القاهرة.

لم يكن «مينا» وحده الذي كان ضحية إعلانات التوظيف الوهمية، بل كاد الشاب محمد علي حسن، يلقى نفس المصير، عندما عثر في إعلان منشور على منصات التوظيف على وظيفة «مهندس معماري».. بعث المهندس الشاب بسيرته الذاتية إلى الشركة المعلنة التي طالبته بالحضور إلى موقع العمل بالتجمع الخامس بالقاهرة وأن يكون معه «اللاب توب» للاطلاع على أعماله الهندسية.

وصل المهندس الشاب إلى مكان العمل واستقبلته مجموعة من الشباب تحدثوا معه لوقت قصير، ثم فؤجئ بالهجوم عليه ومطالبته بالتخلي عن جهاز الكمبيوتر وما معه من أموال.. جردت العصابة من كل ما معه ولاذت بالفرار، تاركة المهندس الشاب ضحية أخرى لإعلانات التوظيف الوهمية. يومياً، يتلقى الكثيرون من الباحثين عن عمل آلاف الرسائل عبر هواتفهم الذكية أو عبر البريد الإلكتروني وعلى صفحات التواصل الاجتماعي عن توفر فرص عمل برواتب مجزية مع إغراءات العمل من المنزل أو العمل بشكل جزئي أو حتى عمل لايكات على فيديوهات ترسل إلى الشخص عبر هاتفه مع تحويل الأجر بشكل يومي.

يمن الحماقي: ارتفاع البطالة ومحدودية فرص العمل وراء نشاط «مافيا النصب».. وهذه هي الحلول

وليد البسيوني: «المشغلاتي» صفحة توظيف موثقة تعرض فرص العمل الحقيقية في القطاع الهندسي

مدحت الصالح: الوظائف الوهمية تستهدف تحسين سمعة الشركة والادعاء بأن مسيرتها إلى البقاء

ولمزيد من الخداع، كثيراً ما تضع بعض الشركات على إعلانات التوظيف الوهمية، شعارات جهات حكومية «لوجو» مثل شعار وزراة العمل أو شعار الجمهورية بهدف إعطاء ثقة لإعلاناتها، الأمر الذي يخدع الكثيرين ويدفعهم للتجاوب مع رسائل وإعلانات التوظيف الوهمية والتي كثيراً ما تشترط لقبول الوظيفة تحويل مبلغ مالي أو الدخول في دورات تدريبية وبعدها تظهر المفاجآت.

خداع... وآثار نفسية

قصص ومواقف عديدة يحكيها كثير من الشباب والشابات ممن خاضوا تجارب مريرة مع إعلانات التوظيف، وهو ما دفع لجنة القوى العاملة بمجلس النواب المصري إلى التحرك بعد واقعة مصرع الشاب «مينا» لمطالبة الحكومة بتبني حملة للوقوف في وجه إعلانات التوظيف الوهمية... وهنا تثار العديد من التساؤلات... لماذا تلجأ الشركات إلى استغلال حاجة الشباب الباحثين عن عمل لايقاعهم في شباكها؟ ما الذي تستهدفه الشركات من إعلانات التوظيف المزيفة أو الوهمية؟ وما الذي يدفع الشباب للوقوع فريسة في حبال الشركات الوهمية؟ وما مسؤولية السلطات الحكومية للتصدي للظاهرة؟

يرى الدكتور مدحت الصالح أستاذ الإدارة والتنمية المستدامة أن الوظائف الوهمية تشكل مشكلة اجتماعية تستحق الفحص والنشر والتوجيه والتعاون من مختلف الجهات المختصة، بعدما أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة لبعض الشركات والأفراد لنشر إعلانات توظيف وهمية، قناعة من مسؤوليها بأنه كلما زاد عدد النشر، زاد عدد المتابعين وبالتالي تحقيق أموال طائلة لدرجة ظهور «بلوجرز» و«مدونين» وغيرها من مستحدثات الوظائف والمهن بسبب هذه الإعلانات.

وتعتبر ظاهرة الوظائف الوهمية من أكبر أسباب الإحباط التي تواجه الباحثين عن عمل، لأنهم يتحملون جولات مرهقة من المقابلات ويبذلون جهوداً كبيرة للتحضير لوظائف لن يتم شغلها أبداً، وربما يؤدي ذلك إلى حلقة مفرغة من فقدان الأمل خصوصاً مع تكرار المواقف المخيبة، مما يجعل الشباب يتشكك في صحة كل إعلان عن وظيفة مع تآكل الثقة في مجال التوظيف.

ويضيف الصالح: «قد يستدرجك المخادعون للإدلاء بمعلومات شخصية مثل رقم الهوية وأرقام الحساب المصرفي، أو من خلال إرسال رابط عبر البريد والنقر عليه، ومن ثم تبدأ عملية الاستيلاء على الحاسوب وسرقة البيانات، ولذلك ينصح الشباب الباحث عن عمل بألا يقع في فخ الأمان المزيف والمخاطرة بالإفصاح والكشف عن هويته وبياناته».

والحقيقة أن الشركات التي تلجأ إلى الإعلانات الوهمية أو المزيفة، بهدف تحسين سمعتها، والادعاء بأن مسيرتها إلى البقاء وليس إلى الفناء، وذلك بتعيين موظفين جدد مما يعطي صورة جيدة عنها لدى منافسيها، لكن مثل هذا التصور غير الحقيقي يتيح لمثل هذه النوعية من الشركات نصب شباكها والإضرار بالباحثين عن عمل سواء من الإناث أو الذكور.

وبحسب الصالح، هناك كثير من الوظائف الوهمية التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي غير موجودة بالفعل ومعظمها في قطاعات التكنولوجيا والبيئة، وتدعي أنها بحاجة إلى موظفين جدد مقابل رسوم وطلب معلومات شخصية عن المتقدم للوظيفة.

وكثير من الشباب المحتاجين للعمل ينخدعون بمثل هذه الإعلانات، بسبب ارتفاع معدلات البطالة في العديد من الدول العربية، إلى جانب ضعف الوعي، وقلة التجارب خصوصاً وأن البدائل المعروضة محدودة للغاية، لذلك يتعين على المجتمعات التي تعاني من البطالة، الاتجاه نحو الصناعات كثيفة العمالة مثل صناعات الغزل والنسيج والتعدين والحديد والصلب والزراعة والتصنيع الزراعي.

وعن الانعكاسات النفسية التي تسببها إعلانات

التوظيف الوهمية على الشباب، يقول الصالح، إن الظاهرة لها انعكاسات سلبية تتعلق بالتأثير النفسي عندما يقع الإنسان تحت حالة من الاحتيال، وقد يصل إلى حد الانتحار جراء الإحباط أو الوقوع فريسة للخداع والاحتيال، ذلك أن كثيراً من أصحاب الإعلانات الوهمية تستهدف تحقيق مكاسب مادية غير مشروعة يعاقب عليها القانون والشرع.

ويضيف: «هؤلاء المعلنون الوهميون بائعون للأوهام وسارقون للأموال وأحلام الشباب، وهنا تأتي أهمية الدور الرقابي للحكومات بتفعيل القوانين وتغليظ العقوبات، ويمكن من خلال تكليف متخصصين على دراية كبيرة بالتعامل مع المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي، الحد من عمليات النصب والاحتيال، إلى جانب تنظيم حملات توعية للشباب عبر المنصات الرسمية»

ومن جانبه، يلحظ د. أسامة علي قناوي خبير التدريب المعتمد واستشاري التطوير المؤسسي، انتشاراً كبيراً لإعلانات توظيف موجودة على شبكة الإنترنت تخاطب أحلام الكثير من الباحثين عن الوظائف، متحفزة بوجود فجوة في سوق العمل بين العرض والطلب.

ويضيف: «وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر من الأسباب التي أدت إلى انتشار إعلانات التوظيف الوهمية، إذ سهلت الوصول والتسجيل على أي موقع بضغطة زر، وتحميل الموقع ببعض الصور والبيانات التي لا تعكس الصورة الحقيقية لتلك الشركات من دون أن يدري باحث الوظيفة حقيقة المعلومات عن الشركة المعلنة».

والدافع وراء إعلانات التوظيف الوهمية، هو الكسب السريع، ذلك أن معظم شركات التوظيف تلجأ إلى فرض رسوم تسجيل لطلبات التقدم للوظيفة وبالتالي جمع مبالغ مالية لا بأس بها من عدد كبير من المتقدمين، ويفاجأ بعدها المتقدمون بغلق الموقع وأن الوظيفة غير موجودة.

وتلجأ بعض الشركات إلى فكرة خبيثة، وهي إقناع المتقدمين بضرورة الحصول على برنامج تدريبي متقدم قبل الشروع في إجراء المقابلة الشخصية، وغالباً ما يكون البرنامج التدريبي غير معتمد ولا يحتوي على معلومات ذات قيمة، وكل ما تقدمه بعض النقاط النظرية ويفاجئ بعدها المتقدم أنه وقع في «شبكة نصب».

ويؤكد قناوي أن بعض الشركات تريد إثبات وجودها في سوق العمل بوجود وهمي عبر الإعلان عن وظائف وهمية، وهي بذلك تضرب «عصفورين بحجر واحد»، الأول إعلان للمنافسين أنها موجودة وتوسع من نشاطها، والثاني جمع أكبر قدر من المعلومات الشخصية من متقدمي الوظيفة مثل الهاتف الشخصي والهاتف الجوال والبريد الإلكتروني وتقوم ببيعها إلى منصات التسويق، محققة ربحاً غير شرعي عن طريق استغلال البيانات الشخصية لمتقدمي الوظيفة.

ويشدد قناوي على دور الحكومات والجهات

المعنية في التصدي للظاهرة، من خلال تعزيز الرقابة على مواقع التوظيف، وتعقب الشركات المعروفة بإعلانات التوظيف الوهمية، فضلاً على أهمية برامج التوعية عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في توجيه الباحثين عن العمل بالطريقة السليمة المشروعة.

الأمر الثاني ضرورة تعاون الجهات الحكومية مع القطاع الخاص ورجال الأعمال في توفير منصات موثقة ومعتمدة للتوظيف خاضعة لإشراف حكومي لتقديم الوظائف بشكل سليم يستفيد منه المتقدم للوظيفة ويحافظ على معلوماته الشخصية من التداول.

وهم... ومافيا للنصب

وترى د.ناهد نصر الدين أستاذ علم التنمية بجامعة القاهرة أن أشكال وصور ما يمكن وصفه بـ«أبواب النصب» على الشباب متعددة، ومنها «الوظائف الوهمية» التي تلجأ إليها بعض الشركات بهدف التربح غير المشروع، من خلال اختيار مكان للشركة في موقع متميز، وإنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت، تطرح من خلاله فرصاً وظيفية تقول إنها متاحة للشباب مستغلة في ذلك حاجة الشباب للعمل سواء داخل مصر أو خارجها مع إغراءات في المرتبات سواء بالدولار أو بالعملة المحلية، وبدوام مرن جزئي أو من المنزل.

وتضيف أن كثيراً من الشباب تحت ضغط الحاجة للعمل «يقع في الفخ» ويقتنع بما هو معروض من مغريات لشغل الوظيفة غير أنه يكتشف في الآخر أن كل ما هو معروض «وهم»، وأنه لا توجد فرص عمل حقيقية، بل إن كثيراً منهم ممن وقع في شباك الوظائف الوهمية خصوصاً تلك التي تكون في الخارج، يضطر إلى قبول أي أعمال، وفي بعض الأحيان قد لا يجد صاحب الشركة التي سافر للعمل فيها.

وفي كثير من الحالات، يقوم أصحاب شركات التوظيف ببناء براق للشركة سواء من حيث المكاتب والسكرتارية والاسم البراق للشركة، وهي كلها مظاهر خادعة لإيقاع الشباب في مصيدة الوظيفة الوهمية، خصوصاً الشباب الراغب للعمل في الخارج، ولهذا السبب نجد ضحايا كثيرين لهذه الشركات ممن سافروا للعمل في دول الخليج وأمريكا وأوروبا، وعندما يصلون إلى وجهاتهم يكتشفون خداعهم من قبل شركات التوظيف.

وتشدد نصر الدين على أهمية قيام السلطات الحكومية المعنية بدور للتصدي لظاهرة الوظائف الوهمية، وذلك من خلال حملات توعوية تحذر الشباب من الوقوع في مصيدة التوظيف الوهمي، فضلاً عن أهمية تعليم الشباب وتأهيلهم لسوق العمل من خلال إكسابهم المهارات اللازمة، بحيث تتيسر لهم فرص العمل الملائمة، بدلاً من قبول وظائف أو أعمال برواتب متدنية.

الأمر الثاني ضرورة الرقابة المشددة على أسواق العمل، للتأكد من عمل الشباب في وظائف حقيقية يحصلون منها على حقوقهم المشروعة، وأن يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال الشركات غير الملتزمة، ذلك أن كثرة الوظائف الوهمية تفقد المصداقية لدى الشباب في سوق العمل المحلي، والخوف من السفر للعمل في الخارج.

ومن الناحية الاقتصادية، ترى الدكتورة يمن الحماقي استاذة الاقتصاد ومديرة مركز تنمية الموارد البشرية بكلية تجارة جامعة عين شمس، أن ارتفاع معدلات البطالة ومحدودية فرص العمل يسهمان في رواج ونشاط الشركات التي تستغل حاجة الشباب إلى العمل عبر الترويج لوظائف غير حقيقية.

وتضيف أن السلطات الحكومية تنظم حملات توعية لتعريف الشباب بكيفية التعامل مع مواقع التوظيف الوهمية التي تحتال على الشباب، إلى جانب اتخاذ الإجراءات الحاسمة لمواجهة «مافيا النصب» على الشباب من خلال وضع برامج للتدريب والتشغيل، كما تقوم الجامعات بالتعاون مع القطاع الخاص الجاد بتنظيم ملتقيات للتوظيف بشكل دوري يشارك فيها القطاع الخاص الذي يطرح ما لديه من وظائف حقيقية فضلاً عن تعريف الطالب قبل تخرجه بكيفية تسويق مهاراته وتنميتها للعثور على وظيفة مناسبة.

واتجهت الحكومة مؤخراً إلى تعديل استراتيجياتها في التدريب والتشغيل من خلال إنشاء المدارس التكنولوجية التطبيقية التى تجمع بين الدراسة والتطبيق العملي، لإعداد خريج يتفاعل مع متطلبات وحاجات سوق العمل وكذلك احتياجاته والخبرة العملية اللازمة، الأمر الذي يحصن الشاب من الوقوع فريسة لإعلانات التوظيف الوهمية.

وتتابع أن شركات التوظيف عبر مواقعها وإعلاناتها على المنصات الإلكترونية تستولي على أموال الشباب بدعوى توظيفهم داخل الدولة أو تسفيرهم للعمل في الخارج، وتعاظم نشاطها بعدما توقفت الحكومة منذ سنوات عن التعيينات والتوظيف في القطاعين الحكومي والعام، فضلاً عن محدودية فرص العمل في ظل ارتفاع أعداد الباحثين والباحثات عن عمل.

المشغلاتي... وآليات المواجهة

وفي مقابل صفحات التوظيف الوهمية، تبرز مبادرات فردية تتبنى توفير فرص توظيف حقيقية، أبرزها منصة تسمى «المشغلاتي»، يديرها مهندس استشاري يعمل في إدارة المشاريع، وتعرض للفرص المتاحة للعمل داخل وخارج مصر في مشاريع الهندسة والمقاولات... يقول المهندس وليد البسيوني مؤسس ومدير المنصة، إن فكرة تدشين صفحة متخصصة لعرض وظائف العمل المتاحة جاءت بعد خبرة في إدارة المشاريع منذ أكثر من 15 عاماً تمكنت خلالها من تكوين علاقات جيدة مع أصحاب الشركات الذين يثقون في خبراتي سواء كانت الشركات تعمل داخل مصر أو خارجها.

ويضيف: «كثير من الشركات العاملة في قطاع الهندسة تمدني بالفرص المتاحة لديها وتطلب عرضها على صفحتي الشخصية أو على صفحة «المشغلاتي» وأتولى عرضها بعد التدقيق من مصادرها، مع توضيح الشروط المطلوبة للوظيفة من دون طلب رسوم مادية أو بيانات خارجة عن حدود الوظيفة».

ويتابع أن من شروط الاعلان في المنصة الامتناع عن نشر أي إعلانات لوظائف لجهات أو شركات وهمية غير معروفة، بعدما انتشرت عبر مواقع التوظيف إعلانات لوظائف وهمية بميزات مبالغ فيها، وهو ما يميز صفحة «المشغلاتي» التي تتمتع بمصداقية كبيرة وتنسيق مع الشركات العاملة في السوق والتي لها اسم معروف.وو

ولذلك دائماً ما ننصح الشباب الباحثين عن عمل بمراجعة أهل الخبرة العاملين في مجال التوظيف، وأن يدققوا في الشركة المعلنة للوظيفة، وألا ينساقوا وراء الشروط الجذابة والمغرية التي توفرها الوظيفة والتي غالباً ما تكون وهمية، وهذا ما نقوله عبر منصتنا التي توفر خدمة الاستفسار عن الشركات المعلنة للوظائف، حيث يقوم فريق متخصص لديه خبرة بتقديم النصح لطالب الاستفسار، مما يتوفر للشباب المعلومات الكافية عن الجهة المعلنة.

وعن مسؤولية وزارة العمل في مواجهة ظاهرة إعلانات التوظيف الوهمية، يقول عبد الوهاب خضر المتحدث الرسمي والمستشار الإعلامي للوزارة، إن وزارة العمل تعلن بشكل دوري عن فرص العمل المتوفرة في كافة القطاعات من خلال أجهزة الوزارة وبالتنسيق والتعاون مع القطاعين الخاص والاستثماري داخل وخارج البلاد، وهناك متابعة دورية لحقيقة الفرص التي يتم توفيرها ومدى التزامها بالقوانين والمعايير.

ويضيف: «فرص العمل التي يتيحها القطاع الخاص نعرضها على المنصات الرسمية للوزارة على الفيسبوك وغوغل، ويمكن الاطلاع عليها أيضاً من خلال مديريات ومكاتب العمل المنتشرة في محافظات الجمهورية».

والحقيقة أن وزارة العمل حذرت ولا تزال تحذر الشباب الباحثين عن عمل من بعض أساليب النصب والاحتيال التي يديرها بعض الأشخاص وأصحاب النفوس الضعيفة باسم الوزارة على الصفحات الوهميّة والمزيفة بمواقع التواصل الإجتماعي لأن هدفهم تحقيق المكاسب المادية.

وتصدر وزارة العمل بياناً تحذيرياً كل شهر للشباب الباحثين عن عمل بعدم الاستجابة للرسائل الوهمية التي ترد إليهم عبر الهواتف المحمولة أو على صفحات التواصل الاجتماعي، كما تعقد الوزارة ندوات توعوية للشباب بصفة دورية تستهدف توجيههم للطرق الصحيحة للحصول على فرص عمل سواء بالداخل أو الخارج، فضلاً عن وجود تنسيق مع الإدارة العامة للتمثيل الخارجي، والإدارة العامة للتشغيل بالوزارة من أجل توفير فرص عمل للباحثين والباحثات. ويتابع خضر أن وزارة العمل تقوم باتخاذ كافة الإجراءات تجاه المعلنين عن الوظائف الوهمية من خلال إدارات خاصة بالتفتيش للحفاظ على حق العامل وحتى لا يتم استغلاله، إذ تتأكد الوزارة من خلال مفتشيها من حصول الشركة المعلنة على ترخيص من عدمه، وبناء على ذلك أغلقت الوزارة عدداً من الشركات بقرار من وزير العمل.

والمؤكد أن مواجهة ظاهرة إعلانات التوظيف الوهمية مسؤولية مشتركة بين الحكومة التي تحذر وتنفي الإشاعات وتنبه الشباب من الوقوع فريسة مثل هذه النوعية من الإعلانات، والشباب الذي عليه دور مهم بأن يكون إيجابياً ويقوم بالإبلاغ عن الشركات التي قامت بالنصب عليه وخداعه وابتزازه حتى نتمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة.

سراب التوظيف

كيف تتحول أحلام العمل إلى كوابيس؟

تحقيق: ليلى بوتبغة- المغرب

لم يكن ياسين. م، الشاب البالغ من العمر 28 عاماً، يعلم أن حلمه بالسفر والعمل في الخارج سيتحول إلى كابوس احتيالي يفقده مدخراته ويضعه في دوامة نفسية صعبة. بدأت القصة عندما تلقى رسالة عبر البريد الإلكتروني من شركة تدّعي أنها وكالة توظيف دولية توفر فرص عمل مغرية في دولة خليجية. العرض كان مغرياً: راتب مرتفع، وسكن مجاني، وتذكرة سفر مدفوعة. بعد تبادل عدة رسائل مع شخص يدّعي أنه مسؤول التوظيف، طُلب منه دفع مبلغ 500 دولار كرسوم معالجة الملف، وهو مبلغ بدا معقولًا مقارنة بالعرض. يقول ياسين: «كانت الأمور تبدو رسمية، فقد أرسلوا لي عقد عمل يحمل شعار الشركة، وطلبوا مني إرسال مستنداتي الرسمية. لم أشك للحظة أنني ضحية عملية احتيال». بعد تحويل المبلغ، بدأت الأمور تأخذ منحى غريبًا؛ تم تجاهل رسائله واتصالاته، ثم اختفى «مسؤول التوظيف» تماماً. عند محاولة التواصل مع الشركة الأصلية، اكتشف ياسين أنها لا توفر وظائف، ولم يسبق لها أن تعاملت مع هذا الشخص. لم يكن ياسين الوحيد، بل تبين أن عشرات الشباب وقعوا في الفخ نفسه، خاصة مع انتشار البطالة ورغبة الكثيرين في تحسين أوضاعهم عبر فرص عمل بالخارج.

وظائف وهمية

يذهب حسن خرجوج، خبير التطوير المعلوماتي والتسويق الرقمي، وأستاذ زائر بجامعة ابن طفيل القنيطرة، إلى القول إن: «الوظائف الوهمية هي إعلانات عروض توظيف تكون زائفة في الأصل وتهدف إلى استغلال الباحثين عن عمل إما بقصد جمع المعلومات أو سرقة المعلومات الشخصية أو الإساءة إلى سمعة شركة ما، خاصة إذا كانت العروض مدعومة من قبل شركات كبرى أو تستفيد من دعم حكومي، فيتم استغلال حاجة الشباب، على وجه الخصوص، إلى العمل فتنشأ إعلانات عن وظائف تطلب معلومات حساسة مثل الاسم ورقم الهاتف وعنوان البريد الإلكتروني والبيانات البنكية في بعض الأحيان. يتعلق الأمر بعملية ذات مقاصد خبيثة أساسها استغلال ثقة الضحايا في أسماء الشركات وفي إعلانات الحكومة. تظهر هذه الظاهرة في الدول العربية على شكل إعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تملك قاعدة بيانات ضخمة، أضف إلى ذلك أن لقاء البطالة وقلة الوعي يجعلان المهاجم قادراً على خلق وظيفة وهمية يكفي الإعلان عنها ليتجاوب معها عدد مهم من مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي. لذلك نجد على فيسبوك ولينكدين مجموعة من الإعلانات التي لا علاقة لها بالحقيقة وإنما لها أغراض أخرى غير ظاهرة تختلف من مهاجم إلى آخر»

وفي السياق نفسه يقول الدكتور أنس أبو الكلام رئيس قسم الدفاع السيبراني بجامعة القاضي عياض، ومدير مختبر البحث العلمي في التقنيات الذكية والمستدامة، ورئيس الجمعية المغربية للثقة الرقمية: «في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، أصبحت الوظائف الوهمية واحدة من أخطر التهديدات الاقتصادية والأمنية

حسن خرجوج: يتعلق الأمر بعملية ذات مقاصد خبيثة

أنس أبو الكلام: يجب اعتماد حلول تكنولوجية وأمنية متقدمة قادرة على كشف التوظيف الوهمي

محمد سليم البازي: يصعب على المتعرضين للاحتيال أن يجددوا ثقتهم في الفضاء الرقمي

التي تواجه سوق العمل الدولي والعربي. إذ لم تعد هذه الظاهرة تقتصر على مجرد إعلانات احتيالية، بل تطورت لتشمل عمليات نصب إلكترونية منظمة، مستغلة تقنيات حديثة كالذكاء الاصطناعي والهندسة الاجتماعية للاحتيال على الباحثين عن عمل. من خلال هذه الأساليب، يتم استدراج الضحايا عبر إعلانات مزيفة، ومواقع توظيف وهمية، وحتى شركات وهمية تدعي وجود وظائف شاغرة. ومع تزايد استخدام التكنولوجيا من عموم المواطنين من جهة، وقدرة هذه التقنيات لأتمتة وعولمة العمليات الاحتيالية، مع التأقلم في استغلال سذاجة الضحايا من جهة أخرى، باتت هذه العمليات أكثر تعقيدًا، مما يجعل من الصعب اكتشافها بسهولة».

أساليب ملتوية

يصف حسن خرجوج الأساليب التي ينهجها المهاجمون على الإنترنت من أجل إيهام الناس بصدقية عروضهم قائلاً «يقوم المهاجم باستخدام أساليب الإقناع النفسي ومنطلقها حاجة الأفراد الملحة للعمل، ولإثبات الذات. وينتج عن ذلك سقوط الأفراد في فخ الاحتيال عن طريق ما يسمى بالتصيد الاحتيالي والذي يتجلى في إرسال رسائل نصية أو إلكترونية مزيفة تبدو كأنها من مصدر موثوق لإقناعهم بصدقية عروض العمل المنشورة على المواقع أو الصفحات وذلك بالتعبير عن حاجة الجهة العارضة للعمل إلى كفاءة الشخص المستهدف وهذا ما يجعله قادراً على المضي قدماً في عملية تعبئة المعلومات وراغباً في التقدم للوظيفة مما يدفع المستخدمين إلى الكشف عن بيانات حساسة مثل كلمات المرور أو أرقام البطاقة الائتمانية. بل إنه في بعض الأحيان قد يكون أسلوب الإقناع مادياً إذ يطلب من الضحية إرسال رقم الحساب البنكي للتواصل بمبلغ مالي تشجيعي عربوناً للثقة تدخل هذه التقنيات فيما يسمى بالهندسة الاجتماعية وهو علم اختراق الإنسان حيث إن المقرصن يكون على دراية كبيرة بالجمهور أو الفئات المستهدفة لتزويد قاعدة البيانات الخاصة به بأكبر عدد من البيانات حول الأفراد. بعد ذلك يمكن أن تستغل المعلومات المجمعة عبر إعلانات الوظائف الوهمية إلى ابتزاز بالمعلومات الشخصية بما فيها الصور أو مقاطع الفيديو».

ويذكر أنس أبو الكلام أن « التقارير تشير إلى أن 40 بالمئة من الباحثين عن العمل في العالم العربي تعرضوا لمحاولات احتيال وظيفي، وأن 60 بالمئة من هذه العمليات تعتمد على الهندسة الاجتماعية لاستدراج الضحايا. كما يقدر حجم الخسائر السنوية بسبب التوظيف الوهمي بأكثر من 500 مليون دولار عالميًا. الأخطر من ذلك، أن 30 بالمئة من الضحايا لا يكتشفون أنهم تعرضوا للاحتيال إلا بعد فوات الأوان، خاصة عند دفع رسوم غير مبررة. مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحت عمليات الاحتيال أكثر احترافية وتعقيدًا. من بين أكثر الأدوات المستخدمة في هذا المجال، نجد تقنيات التزييف العميق التي تتيح للمحتالين إنشاء هويات مزيفة باستخدام صور وفيديوهات لأفراد غير حقيقيين، مما يسمح لهم بتمثيل شركات وهمية بكل مصداقية. تشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من 50 بالمئة من عمليات التوظيف الاحتيالية عبر الإنترنت اليوم تعتمد على هذه التقنيات لتزوير الهويات والخداع. و قد سبق بالفعل ان استخدمت بعض العصابات مقاطع فيديو المزيفة لخداع مسؤولي التوظيف خلال مقابلات العمل عبر الفيديو لدرجة أن مكتب التحقيقات الفيدرالي حذر منذ 2022 من هجمات إلكترونية يتم فيها التلاعب بالصوت والصورة بحيث يظهر شخص على أنه مرشح حقيقي لوظيفة تتطلب الوصول إلى بيانات حساسة، حيث يستخدم المهاجم تقنية الذكاء الاصطناعي لتعديل تعابير الوجه وتغيير الصوت، مما يجعله يبدو كمرشح حقيقي أثناء المقابلة عبر الإنترنت. وفي 2023، اكتشف خبراء الأمن السيبراني حالات تم فيها استخدام مقاطع فيديو مزيفة لأشخاص يُزعم

أنهم مسؤولون كبار داخل شركات عالمية مثل غوغل ومايكروسوفت لإجراء مقابلات عمل مزيفة لخداع الباحثين عن العمل لجمع بياناتهم الشخصية أو إقناعهم بدفع رسوم لتأمين الوظيفة».

ألاعيب السحرة

يعدد حسن خرجوج التقنيات المعتمدة من قبل واضعي الإعلانات الرقمية إذ إن اشتغالهم ليس عشوائياً وكل خطوة يقومون بها يضربون لها ألف حساب: «أولاً يستخدم المهاجم تقنية الإغراء بالمال أو بتحسين الوضعية الاجتماعية مستغلاً الميول الطبيعي للإنسان للفضول ورغبته في الحصول على المال، خاصة إذا كان ذلك بطريقة سهلة وسريعة، فيشعر الشخص برغبة عارمة في التسابق لنيل الوظيفة قبل الآخرين خاصة إذا كان عدد المناصب محدوداً، ويستجيب لكل ما يطلب منه فيتم تطويع الضحية وجعلها سهلة الانقياد لرغبات المهاجم، ويتم إسقاط الحس النقدي لديها فتغدو غير قادرة على بيان الحقيقة من الوهم، ويعميها الخوف من ضياع الفرصة. ثانياً يتم الاعتماد على تقنيات مختلفة ومتعددة من قبيل التصيد عبر الرسائل النصية، وهو نوع من التصيد الاحتيالي يتم عبر الرسائل النصية. يتم إرسال رسالة تحتوي على رابط خبيث يطلب من الضحية إدخال بياناته الشخصية أو تحميل برمجيات ضارة. غالباً ما يستخدم المخترق أسماء بنوك أو شركات معروفة لجعل الرسالة تبدو شرعية. والتصيد الصوتي حيث يتم الاتصال بالضحية عبر الهاتف من شخص يتظاهر بأنه موظف بنك، مسؤول دعم تقني، أو شخص ذو سلطة. ويقوم باستدراج الضحية للكشف عن معلومات حساسة تحت ذريعة الحاجة إلى تأكيد الحساب أو حل مشكلة أمنية. كما نجد تقنية التظاهر أو الانتحال إذ يتظاهر المخترق بأنه شخص موثوق به (مثل فني صيانة، موظف جديد، مسؤول أمني) للوصول إلى معلومات أو أماكن محظورة. وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن استغلال المعلومات الشخصية المنشورة مثل أعياد الميلاد، وأماكن العمل، والهوايات لبناء هجمات تصيد أكثر إقناعًا».

الذكاء الخادع

يذهب أنس أبو الكلام إلى القول إنه «في بعض الأحيان، تقوم جهات مشبوهة بإنشاء إعلانات وظائف زائفة مدعومة بمقاطع تزييف عميق تظهر فيها شخصيات مشهورة «إيلون ماسك أو رؤساء تنفيذيون لشركات عالمية» وهم يروجون لفرص عمل مغرية ويدعون الناس للانضمام إلى «مشروع جديد براتب مرتفع». كما يستعمل المحتالون منصات مثل لنكدين وزوم مع تقنية التزييف. حيث يقومون بإنشاء ملفات تعريف مزيفة تحتوي على صور ومقاطع فيديو تبدو واقعية، ثم يتصلون بالضحايا عبر مكالمات فيديو

محاكية لعملية التوظيف، وكل ذلك باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لجعل شفاه الشخص تتحرك بشكل متزامن مع تسجيلات صوتية معدة مسبقًا. حيث يكون الهدف غالباً إقناع الضحية بإرسال أموال أو مشاركة معلومات حساسة مثل بيانات الحسابات البنكية أو جواز السفر. إلى جانب ذلك، يتم استخدام روبوتات الدردشة الذكية التي يمكنها التفاعل مع الباحثين عن عمل بطريقة طبيعية، مما يجعل من الصعب تمييزها عن المحادثات الحقيقية مع مسؤولي الموارد البشرية. هذه الروبوتات قادرة على جمع المعلومات الشخصية مثل البريد الإلكتروني، رقم الهاتف، وحتى البيانات المصرفية، قبل أن تختفي من دون أن تترك أي أثر. كما يتم اللجوء إلى نماذج توليد النصوص المتقدمة لإنشاء عروض عمل مزيفة تبدو احترافية، مما يزيد من صعوبة كشف الاحتيال، خاصة وأن بعض هذه الإعلانات يتم نشرها على منصات توظيف شهيرة. إلى جانب الذكاء الاصطناعي، يلعب عنصر الهندسة الاجتماعية دورًا حاسمًا في عمليات الاحتيال الوظيفي. تعتمد هذه الأساليب على التلاعب النفسي واستغلال ثقة الضحية لإقناعه بتقديم بياناته أو أمواله. من بين أكثر الطرق شيوعًا، نجد التصيد الاحتيالي عبر البريد الإلكتروني، حيث يتم إرسال عروض عمل مغرية تحتوي على روابط مزيفة تحاكي مواقع توظيف معروفة. بمجرد إدخال البيانات، يتم تخزينها واستخدامها في عمليات احتيالية أخرى أو بيعها في السوق السوداء. وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أيضًا أداة رئيسة في عمليات الاحتيال، حيث يتم إرسال رسائل عبر منصات مثل لينكدين وفيسبوك من حسابات تدعي أنها تمثل شركات عالمية. هذه الرسائل تطلب من الضحايا إرسال سيرتهم الذاتية أو دفع رسوم تسجيل، مستغلين شهرة هذه المنصات وثقة المستخدمين بها. في بعض الحالات، تصل عمليات الاحتيال إلى المكالمات الهاتفية، حيث يتصل المحتالون مباشرة بالضحايا مدعين أنهم من قسم التوظيف في شركات معروفة، ويستخدمون أساليب نفسية متطورة لإقناعهم بمشاركة بيانات حساسة أو دفع رسوم غير مبررة».

تقنيات مضادة

يقترح أنس أبو الكلام تقنيات للحماية على الإنترنت من أصحاب الوظائف الوهمية قائلاً: «في ظل الانتشار المتزايد لهذه الظاهرة، هناك مجموعة من الخطوات التي يمكن اتخاذها لحماية الباحثين عن عمل من الوقوع ضحية للاحتيال. لمواجهة هذه الظاهرة المتزايدة، يجب اعتماد حلول تكنولوجية وأمنية متقدمة قادرة على كشف التوظيف الوهمي قبل وقوع الضحايا في الفخ، سواء من طرف الحكومات، المؤسسات وحتى سائر المواطنين. من بين أهم الحلول، تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على تحليل البيانات الضخمة واكتشاف الأنماط المشبوهة في إعلانات التوظيف. يمكن للحكومات والمؤسسات استخدام تقنية البلوكشين لإنشاء قواعد بيانات موثوقة للعقود الوظيفية، مما يقلل من عمليات التزوير والاحتيال. إذ لا بد من اعتماد استراتيجية عامة لتوعية المواطنين، بما في ذلك تقنيات الصيد والاحتيال وكيفية الوقاية منها، مهما كانت فئاتهم العمرية ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

كما يمكن تعميم تقنيات وبرامج كشف التزييف العميق المساهمة في حماية الباحثين عن عمل عبر تحليل الصور والفيديوهات والتأكد من مصداقيتها. ويجب على الاستراتيجيات الحكومية أيضًا إشراك وسائل الإعلام وفعاليات المجتمع المدني في هذه المعركة المتغيرة باستمرار. كما أنه من الضروري اعتماد أو تكييف الترسانة القانونية بشكل مستمر وتدريب جميع الفاعلين، بما في ذلك القضاة وضباط الشرطة وكتاب الضبط والمحضرون والموظفون التنفيذيون، وما إلى ذلك. بالإضافة إلى ذلك، على مستوى سائر المواطنين من الضروري عدم الثقة بالعروض المغرية جداً، فغالباً ما تكون العروض التي تبدو مثالية للغاية غير حقيقية. ينبغي دائمًا مقارنة الرواتب المقترحة بالمتوسط السوقي للتأكد من واقعيتها. وعلى مستوى الآباء والمؤطرين يجب التوعية على حماية البيانات الشخصية، حيث ينبغي تجنب مشاركة الوثائق الرسمية مثل جواز السفر أو رقم الهوية قبل التأكد من هوية الجهة الطالبة، مع تفعيل خاصية المصادقة المتعددة العوامل عند كل عملية إلكترونية حساسة. من المهم التحقق من هوية الشركات عبر طرق رسمية، مثل البحث عنها في منصات مهنية موثوقة مثل لينكدين أو التواصل مباشرة مع الشركة عبر أرقامها الرسمية. كما يجب الحذر من أي عرض يطلب دفع رسوم تسجيل أو تحويل أموال مقابل «إجراءات إدارية»، حيث إن الوظائف الحقيقية لا تتطلب مثل هذه الدفعات. ومن جهة أخرى، وجب البحث يدوياً أو من خلال الأدوات والبرامج المتخصصة عن علامات التزييف العميق مثل عدم تطابق حركة الشفاه مع الصوت أو التغيرات الغريبة في تعابير الوجه. وفي حالة الشك، طلب مكالمة فيديو مباشرة وتفاعلية وطرح أسئلة عشوائية غير متوقعة. فيما يلي قائمة بأهم الأدوات والبرامج المستخدمة لكشف التزييف العميق:

1. منصة Sensity AI، حيث توفر تقنية متطورة للكشف عن التزييف العميق في الصور والفيديوهات والصوتيات. يمكن استخدامها عبر واجهة ويب أو API، وهي متاحة للنشر على السحابة أو محليًا.
2. تقنية FakeCatcher من Intel، وهي قادرة على كشف التزييف العميق في الوقت الفعلي من خلال تحليل تدفق الدم في بكسلات الفيديو. تدّعي الشركة أن دقة هذا النظام تصل إلى 96 بالمئة.
3. أداة Deepware Scanner المجانية تتيح تحليل مقاطع الفيديو المأخوذة من مواقع مثل يوتيوب وفيسبوك وتويتر لكشف ما إذا كانت تحتوي على تزييف عميق.
4. منصة Truepic تسعى إلى مكافحة التزييف العميق من خلال التحقق من صحة الصور والفيديوهات عبر توقيع رقمي لها أثناء التقاطها، مما يضمن عدم التلاعب بها لاحقاً.
5. Reality Defender المصممة للكشف عن التزييف العميق في الوقت الفعلي، خاصة خلال مؤتمرات الفيديو. يتم حاليًا اختبارها مع بعض الشركات، ومن المتوقع أن تتاح كإضافة لمنصات مثل Zoom.
6. DeepFake-o-meter أداة مفتوحة المصدر عبر الإنترنت تتيح للمستخدمين تحليل المحتوى الرقمي باستخدام خوارزميات متطورة للكشف عن التزييف العميق.

بالإضافة إلى استخدام هذه الأدوات، يمكن تعزيز الحماية ضد التزييف العميق عبر التحقق من مصادر المحتوى، وتحليل تعابير الوجه والصوت، والاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي المتخصصة في الكشف عن المحتوى الزائف. من الضروري أيضًا استخدام بريد إلكتروني مخصص للبحث عن عمل، مع تفعيل مرشحات البريد العشوائي لكشف الرسائل الاحتيالية. وأخيراً، يجب عدم مشاركة البيانات الشخصية بسهولة، حيث يفضل استخدام شبكات محمية عند تصفح مواقع التوظيف غير المعروفة، وعدم إرسال أي وثائق رسمية إلا بعد التأكد من مصداقية الجهة الطالبة. بالنسبة لهجمات التصيد الاحتيالي، وجب التحقق من عنوان البريد الإلكتروني أو رابط الموقع إذ عادةً ما تكون رسائل التصيد الاحتيالي مرسلة من عناوين بريد إلكتروني تبدو مشابهة للعناوين الرسمية ولكن مع أخطاء طفيفة. على سبيل المثال، قد تجد رسالة من عنوان مثل: support@paypall.com بدلاً من sup-port@paypal.com في الروابط المزيفة، قد يكون هناك أحرف مكررة أو مضافة أو نطاقات غير معتادة مثل: www.bank-secure-login.com بدلاً من «www.bank.com

ختاماً..

يرى محمد سليم البزي، أستاذ جامعي في الرياضيات المعلوماتية بالجامعة متعددة التخصصات ابن زهر بتارودانت، «أن التأثير الذي يلحقه التعرض إلى الاحتيال عن طريق التسجيل في الوظائف الوهمية ليس تقنياً فقط، أي أنه لا يقتصر على سرقة المعلومات أو الابتزاز وإنما له تأثير نفسي واجتماعي؛ إذ يصعب على المتعرضين للاحتيال أن يجددوا ثقتهم في الفضاء الرقمي كما أنهم يعانون لا محالة من الإحراج أمام والديهم وعائلاتهم خاصة إذا قاموا باقتراض مبلغ من المال للتقديم في الوظيفة أو شراء ملابس مناسبة لمقابلة العمل، قصد إرجاعه بعد الحصول على العمل، أو بسبب تقديم وعود للعائلة باقتسام المسؤولية المادية بعد العمل وتبدد هذه الوعود بعد اكتشاف الحقيقة. لذا فلا يجب الاستخفاف بمثل هذه الجرائم، وإلى جانب الحلول التقنية التي يمكن اتباعها تجنباً للوقوع في هذه المطبات وجب خلق وعي حقيقي في الجامعات في أوساط الطالبات والطلبة باعتبارهم مقبلين على الانفتاح على سوق الشغل، وخاصة أولئك الذين يدرسون في تخصصات تقنية لها علاقة بالأمن السيبراني. لأن الوظائف الوهمية لا تهدد الأفراد فقط وإنما الحكومات كذلك، ولعل هذه مسؤولية الأساتذة في الجامعات والمعاهد الذين لا بد أن تنضم جهودهم إلى جهود الدولة والإعلام والمجتمع المدني».

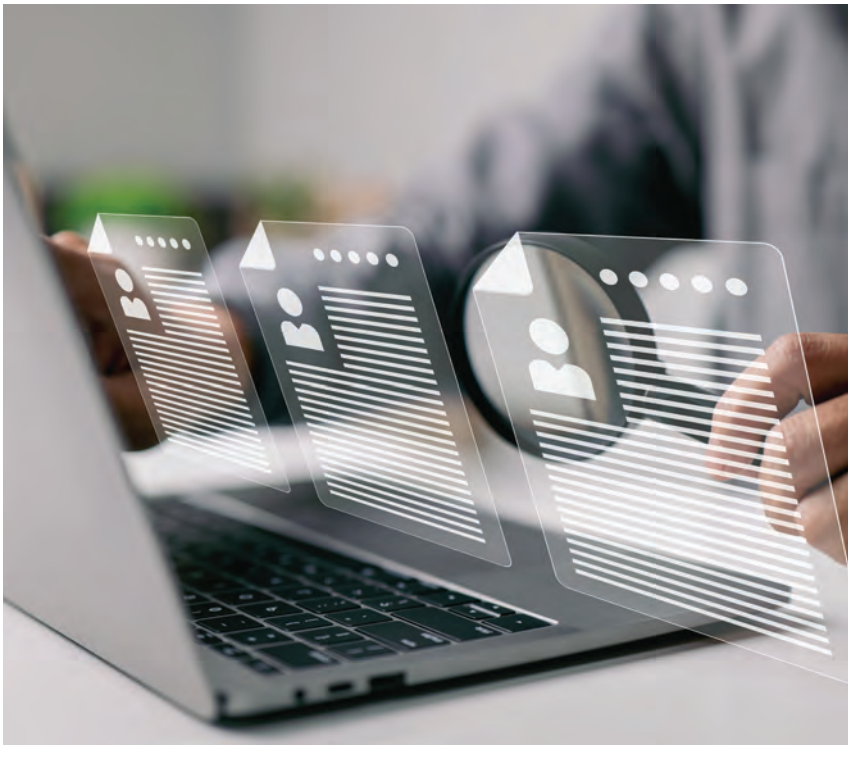

الفخ والهاوية!

يقع لبنانيون في فخ الوظائف الوهمية التي تقودهم إلى هاوية من الأضرار القانونية والمالية والنفسية.

تحقيق: سالي أبوفارس – لبنان

يقع كل فترة من الزمن عدد جديد من اللبنانيين من مختلف الفئات العمرية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ضحايا لعصابات الوظائف الوهمية، وذلك خلال بحثهم في الإعلانات المبوبة في الصحف والمجلات وفي شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي عن فرص عمل داخل لبنان أو خارجه، وذلك في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة المستمرة منذ عام 2019، وارتفاع معدلات البطالة. ومن أكثر الضحايا الذين يقعون في فخ هذه الظاهرة الإجرامية حالياً هم فئة الشباب والفتيات خصوصاً أنهم الأكثر استهدافاً من عصابات الوظائف الوهمية لتوريطهم في هاوية أعمال لا أخلاقية ولا قانونية، مثل: تجارة الرقيق وترويج المخدرات وأعمال التجسس والإرهاب والابتزاز المالي وغيرها، فيتكبدون خسائر كبيرة مالياً ونفسياً.

جرائم

وأوضح آدم منصور (مستشار اقتصادي) أن الوظيفة الوهمية تظهر في إعلان عن وظيفة غير موجودة أو غير شاغرة بالفعل. وتُصنّف هذه الوظيفة الوهمية ضمن جرائم الإنترنت التي تعاقب عليها القوانين في لبنان وفي العديد من الدول.

وأضاف أن الشركات الوهمية في لبنان تنشر إعلانات عن وظيفة معينة، ولكن يكتشف بعد ذلك أنها وظيفة مختلفة وأنها أعمال غير قانونية، فمثلاً عرض على شباب لبنانيين فرص عمل في الخارج وانتهى بهم الأمر داخل منظمات إرهابية. كما تم نشر إعلانات طلب سكرتيرة وانتهى الأمر بالعديد من الفتيات والنساء اللبنانيات أن أصبحن ضحايا في تجارة الرقيق. وهناك حالياً في لبنان الكثير من الإعلانات التي تطلب سائقي توصيل (ديلفري) ليتورط عدد منهم في توصيل وترويج المخدرات.

أنواع

وعن أنواع الوظائف الوهمية التي يروج لها في لبنان، أشار المستشار منصور إلى أنه في لبنان يوجد نوع خاص من الوظائف الوهمية هي الوظائف الوهمية لأسباب انتخابية، فقد تم توظيف نحو 15 ألف موظف وهمي في شركة اتصالات حكومية لبنانية خلال الانتخابات النيابية الأخيرة. وهناك آلاف غيرهم من الموظفين الوهميين في جميع الوزارات والإدارات اللبنانية عينهم سياسيون وأحزاب، وهم موظفون على الورق فقط، لا يداومون، وتصلهم رواتبهم إلى منازلهم، ولا إنتاجية لهم، إلى درجة أن من بين الإصلاحات التي طلبها البنك الدولي من لبنان

هو صرف 50 بالمئة من موظفي القطاع العام اللبناني، وبينهم هؤلاء الموظفين الوهميين.
وأضاف أن أي صاحب عمل في لبنان قد يقوم بنشر قوائم وظائف وهمية لأسباب عديدة، مثل تضخيم الإحصائيات حول شركته، وحماية شركته من دعاوى التمييز، وتلبية متطلبات أقسام الموارد البشرية، وتحديد الأشخاص الواعدين المحتملين للتوظيف في المستقبل، وتهدئة الموظفين الحاليين بأن الشركة تبحث عن مساعدة إضافية أو الاحتفاظ بالموظفين المرغوب فيهم. وقد يستخدم صاحب العمل أيضاً هذه الاستراتيجية لجمع المعلومات المتعلقة بمنافسيه.

أسباب

وعن أسباب انتشار ظاهرة الوظائف الوهمية في لبنان، أجاب المستشار منصور أنها بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها اللبنانيون. وعلى سبيل المثال، في الفترة الأخيرة، أُرسل عرض عمل يستهدف من هم فوق سن 21 عاماً عبر رسائل «واتس أب» إلى أشخاص في لبنان. يَعِد العرض بالعمل عن بُعد براتب يومي يتراوح بين 30 و1600 دولار، «يُودع في أقل من خمس دقائق». وتبيّن أن هذه الرسالة كانت عملية احتيال تستهدف الشباب اللبناني في ظل استمرار معاناة البلاد من أزمة اقتصادية خانقة بدأت قبل 6 سنوات. واتهم الأمن العام اللبناني» إسرائيل» بمحاولة تجنيد جواسيس محتملين. وفي السابق، استخدمت جماعات إرهابية إعلانات وظائف وهمية لتجنيد مقاتلين محتملين واعدةً بوظائف براتب مجزٍ في قطاعات مختلفة خارج لبنان.
وأضاف أن ضحايا الوظائف الوهمية كإحدى الجرائم الإلكترونية والاحتيال يعانون معاناةً بالغة. وقد تكون الخسارة المالية لهم فادحة لأن معظم الإعلانات تطلب دفعات مالية، مثل: رسوم التقديم، وتكاليف تأشيرات السفر، وتكاليف معدات جديدة قياسية ترسلها الشركة للموظف الجديد في حال العمل عن بُعد، وما إلى ذلك، بالإضافة إلى التأثيرات النفسية السلبية على احترام الذات، والرفاهية العاطفية، والصحة النفسية. فقد يشعر الناس ضحايا الوظائف الوهمية بخجلٍ في غير محله، ويلومون أنفسهم، ويشككون في حكمهم على الأمور.

طرق

ورأى رولان أبي نجم (مستشار وخبير في التحوّل الرقمي وأمن المعلومات) أن هدف كل إنسان هو الحصول على وظيفة مرموقة تؤمن لقمة عيشه وتساعده في تحقيق أحلامه وطموحاته. وفي معظم الأحيان، يتم الحصول على تلك الوظائف من خلال شركات التوظيف وتحديداً عن بعد (أونلاين). وحالياً، أصبحت عمليات الاحتيال عبر شركات توظيف وهمية متقنة ومحترفة، حيث يسهل على الشباب الوقوع

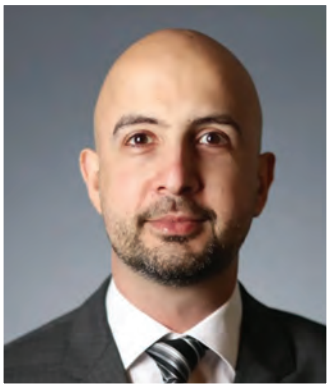

أبي نجم: في حال تعرض طالبة وظيفة لابتزاز يجب اللجوء لقوى الأمن اللبناني

في أيديهم، فالعديد من الشبان والشابات وقعوا ضحية تلك الشركات.
وعن أهم الطرق المستخدمة في الوظائف الوهمية وسبل الوقاية لتفادي الوقوع في هذا الفخ، أوضح المستشار أبي نجم التالي:
الطريقة الأولى: إعلانات أونلاين لتوظيف فتيات حسنات المظهر في مجال التسويق والفنادق والعلاقات العامة، والتي ترتكز على المظهر الخارجي.
وتتم هذه العملية من خلال إعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي «والواتس أب»، وتستهدف الفتيات الجميلات وتوهمهن بأن شركة أجنبية بحاجة لموظفات برواتب مغرية، ويطلبون منهن إرسال سيرهن الذاتية مرفقة مع صورهن، بينما هم فعلياً مجموعة مقرصنين يهدفون إلى اختراق هواتف الفتيات لابتزازهن فيما بعد. وبعد ذلك يحددون موعداً مع الفتاة عبر طلب تحميل تطبيق معين على هاتفها المتحرك بحجة أن الشركة تستخدم هذا البرنامج المحدد فقط لإجراء مقابلة بتقنية الفيديو كول. وبمجرد تحميل هذا التطبيق يصبح باستطاعة المقرصن الاستيلاء على هاتف الضحية بما في ذلك التطبيقات المحملة والمكالمات والأرقام المسجلة على الهاتف المتحرك والرسائل النصية والبريد الإلكتروني وغيرها، كما بإمكانهم تشغيل الميكروفون والكاميرا في هاتف الفتاة من دون استئذان. وبعد تحميل التطبيق، يعمد المخترقون لإلغاء المقابلة بحجة عطل تقني. وبعد السيطرة على الهاتف المتحرك، يعمد المخترقون على جمع صور وفيديوهات حميمة من هاتف الضحية، بالإضافة إلى أحاديث خاصة ليبدأوا بابتزاز الفتاة وطلب مبلغ من المال مقابل عدم نشرها. وفي حال قامت الضحية بإرسال المبلغ المطلوب، يقوم المخترقون بطلب مبالغ إضافية. وفي هذه الحالة ستدخل الفتاة في دوامة خوفاً على سمعتها خشية انتشار تلك الصور والمحادثات بين الأهل والأقارب. وفي حال عدم الدفع، يعمد المخترقون إلى نشر الصور والفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي ولأصدقاء الضحية.

خطوات

وعن الخطوات التي يجب إتباعها في حال التعرض لموقف مشابه، أجاب المستشار أبي نجم:
- في البداية، يجب التأكد من هوية شركة التوظيف وأخصائي التوظيف وذلك من خلال بريدهم الإلكتروني. والشركة المحترمة تستعمل بريداً إلكترونياً خاصاً بها، وغالباً الشركات الوهمية تستخدم بريد هوتميل أو ياهو أو جي ميل.
- عند البحث عن وظيفة، من المهم البحث في مواقع موثوقة مستخدمة في لبنان، مثل: بيت. دوت كوم ولينكيند إن. دوت كوم.
- لا تقبل تحميل أي تطبيق غير معروف أو موثوق، استخدمي فقط التطبيقات المنتشرة عالمياً والآمنة.
مثل سكايب وزووم وتيمز وغوغل وويبكس وغيرها..
- وفي حال تعرضك لعملية ابتزاز، لا تقومي بدفع أي مبلغ مادّي لان ذلك لن ينفع، يجب تقديم دعوى فوراً لدى مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية التابع لقوى الأمن الداخلي اللبناني.
وأضاف أن الطريقة الثانية هي شركات توظيف وهمية توهم الباحثين عن عمل أن بإمكانهم تأمين وظيفة لهم بشرط إرسال مبلغ من المال لفتح ملف ومتابعة الوظائف المتاحة من قبل مدير حساب.
وتقوم بعض شركات التوظيف الوهمية بتسويق إعلانات حول وظائف برواتب خيالية. وعندما يقوم أي شخص بالتواصل معهم، يطلبون المال مقابل تأمين الوظيفة لهم، وبمجرد تحويل المبلغ المطلوب ينقطع الاتصال مع الشركة. والنقطة الجوهرية في الموضوع أن شركات التوظيف الرسمية الحقيقية لا تطلب أي مبلغ من المرشحين للوظائف. وعمولات شركات التوظيف تحصل عليها من الشركة التي هي بحاجة إلى موظفين وليس من المتقدمين لطلب التوظيف. لذا، يجب التأكد دائماً من الشركة وعدم تحويل أي مبلغ ما
وتابع أن الطريقة الثالثة هي طلب إرسال السيرة الذاتية للشخص بغية الحصول على المعلومات

الشخصية لاستخدامها لخرق بريده الإلكتروني وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي. إذ يطلب مسؤول التوظيف الوهمي إرسال السيرة الذاتية لأنها تتضمن جميع المعلومات الشخصية من الاسم الكامل وتاريخ الميلاد وغيرها بغية الحصول على معلومات تساعد في اختراق مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالضحية أو ربما حسابات المصرف الخاصة به. وهذا ما يسمى بالهندسة الاجتماعية. وفي معظم الأحيان، يستخدم الأشخاص تلك المعلومات في كلمات المرور لسهولة حفظها كما يتم استخدام البريد الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي هذه الحالة، يستفيد المقرصن من تلك المعلومات بهدف خرق البريد الإلكتروني الخاص بالضحية وبالتالي حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي.

وذكر أنه لتحمي نفسك من تلك الأمور، لا بد من التالي:

- لا ترسل سيرتك الذاتية بكامل التفاصيل لمصدر غير موثوق..
- حاول استخدام بريد إلكتروني في السيرة الذاتية مختلف عن البريد المستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي.
- حاول استخدام كلمات مرور قوية.
- لا تستخدموا كلمات المرور نفسها. في جميع حساباتكم (كلمة السر الخاصة بالبريد الالكتروني يجب أن تكون مختلفة عن باقي حسابات مواقع التواصل الاجتماعي).
- في البريد الإلكتروني الخاص ومواقع التواصل، هناك ضرورة لتفعيل ميزة الربط بينها وبين هاتفك المتحرك. وفي حال سرقة البريد الإلكتروني وكلمة السر، لن يتمكن المخترق من الدخول لحسابك حيث يجب أن يحصل على رسالة نصية قصيرة على هاتفك المتحرك تحتوي رمز تأكيد ملكية البريد الالكتروني. وإذا لم يتم إدخال هذا الرمز، لن يتمكن المخترق من الدخول.

في النهاية، عليكم البقاء على حذر والتنبه إلى أهلية الجهة التي تقومون بمشاركتها معلوماتكم الخاصة، لا تثقوا بالفرص الوهمية، كونوا على يقين، استخدموا محركات البحث المعروفة مثل غوغل وبينغ، للبحث عن الشركات قبل إرسال سيرتكم الذاتية أو أي معلومات خاصة بكم.

نصائح

وعن النصائح التي يوجهها للبنانيين المحتاجين إلى وظائف حتى لا يقعوا ضحية عصابات الوظائف الوهمية، شرح المستشار آدم منصور التالي:

- ابحث فقط عن الوظائف المعلن عنها حديثاً: عند البحث عن وظيفتك التالية، عليك تضييق نطاق البحث ليشمل الأسبوع الماضي فقط، يساعدك هذا على إعطاء الأولوية للوظائف الجديدة على الوظائف القديمة، أو تلك التي مضى عليها أشهر من دون توظيف جدي، أو تلك المدرجة منذ أسابيع ولكن تم شغلها بالفعل، ونسي مسؤول التوظيف إزالتها. فمعظم الوظائف الوهمية تبقى نشطة على منصات التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت لبضعة أسابيع، وأحيانًا لأشهر.
- احذر من الأوصاف الغامضة: يُعدّ إعلان الوظيفة الذي يتضمن أوصافاً غامضة أو عامة علامة على أن الوظيفة وهمية وغير حقيقية، لذا يجب عليك تجنبها. فإذا لم تكن مسؤولياتك الوظيفية واضحة تماماً، ولمن سترفع تقاريرك، وراتبك، وغيرها من التفاصيل الرئيسة، فمن المرجح أن صاحب العمل يسعى فقط لجمع السير الذاتية، أو في أفضل الأحوال يُوظّف بالفعل، ولكن قد تواجه مشكلات في التواصل معه لاحقاً خلال علاقتك العملية معه. ويجب أن تكون حذراً بشكل خاص عند دعوتك إلى مقابلة، فمعظم الشركات التي تتواصل مع المتقدمين بعد الرد على إعلان الوظيفة الوهمي تُجري دائماً مقابلة، مما يُهدر وقت الطرفين بشكل غير أخلاقي. لذلك، من المهم ضمان الشفافية في المقابلة، وطرح أسئلة مُفصلة حول الدور الذي ستلعبه وآفاق التقدم الوظيفي المُستقبلي، وأسئلة أخرى مُتعلقة بالمشروع الذي يُوظّفون فيه، بما في ذلك الجداول الزمنية المُقدّرة.
- تحقق من سجل التوظيف في الشركة: تتيح منصات رقمية للموظفين الحاليين والسابقين والمتقدمين لوظائف مشاركة تجاربهم في المقابلات بشفافية، مما يمنحك رؤية أوضح لما يمكن توقعه إذا قررت التقدم للوظيفة من مرشحين سبقوك في ذلك.

ويُعد تقييم الشركة بالغ الأهمية في قرارك بشأن التقدم للوظيفة. فإذا كان تقييم صاحب العمل أقل من أربع نجوم، فهذه عادةً علامة تحذيرية كبيرة، ومن المفيد التحقق مما إذا كانت شكوكك مبررة بالبحث عن سبب انخفاض تقييم الموظفين في هذه الشركة.

- تابع طلبك للوظيفة: بعد تقديمك للوظيفة، قد ترغب في التواصل مع أحد صانعي القرار الرئيسيين أو مسؤول التوظيف للإجابة على أي أسئلة لديك بخصوص الوظيفة أو عملية التوظيف. يمكن إتمام هذه العملية عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف، مع مراعاة مؤشرات مثل جودة الرد، ومدى مراوغته، وما إذا كان قد تم الرد عليه أصلاً. في بعض الحالات، يُنصح بالتواصل وطرح أي أسئلة لديك قبل التقديم لضمان راحة بالك، على سبيل المثال، يمكنك سؤالهم عن سبب توفر الوظيفة، والجدول الزمني المتوقع للتوظيف.
- ثق بحدسك: إذا كان هناك شيء لا يبدو صحيحاً ولا تشعر بالراحة، فمن المحتمل أنك على حق، وهذه ليست وظيفة حقيقية بل وظيفة وهمية، من الأفضل أن تتبع حدسك وتستمع إليه بدلاً من إضاعة ساعات من الوقت الثمين في تصميم خطاب تقديمي وسيرة ذاتية وطلب وظيفة مخصص، لتكتشف لاحقاً أنه لسبب أو لآخر فإن الوظيفة التي كنت تتقدم إليها لم تكن موجودة على أرض الواقع في المقام الأول بل كانت مجرد وظيفة وهمية.

دامك

نقدم لكم
صفاون
de GRISOGONO
GENEVE

الرفاهية برونق الطبيعة

طبيعة تعكس ألوان الكمال والجمال

شقق فاخرة ابتداءً من 1.6 مليون درهم

إطلالات خلابة على مد نظرك وجنة استوائية ساحرة بانتظارك في صفا ون.

جزيرة استوائية على السطح

مسابح خاصة

بتوقيع العلامة التجارية دي جريسوغونو

مسابح شاطئية

مطاعم وترفيه

*تطبق الشروط والأحكام.
تصريح (RERA) رقم: 1251959528

+971 4 520 5111

DAMACPROPERTIES.COM

المناخ المتطرف

هل تنجح «الزراعات الذكية» في مواجهة تقلبات المناخ؟

تحقيق: عبدالرحمن إسماعيل-مصر

لم تفلت دولة من دول العالم خلال العامين الأخيرين من حادثة من حوادث المناخ المتطرف التي عمت الكرة الأرضية بأسرها، سواء صيفاً حيث كثرت حرائق الغابات جراء الحرارة الشديدة، أو شتاءً حيث وقعت العديد من الأعاصير والفيضانات والسيول، وسط توقعات بأن يكون الشتاء القادم أكثر برودة، بعدما كان صيف العام الحالي الأشد حرارة.

وعلى الرغم من تحذيرات مؤتمرات المناخ العالمية، وآخرها النسخة 28 التي استضافتها دولة الإمارات في ديسمبر الماضي، من الكوارث التي تنتظر العالم جراء تفاقم أزمات تقلبات المناخ، إلا أن حكومات العالم لا تزال ماضية في طريقها من دون التوقف عن المساهمة في تفاقم الأزمة.

وبحسب خبراء المناخ، فإن قطاع الزراعة يعتبر الأكثر هشاشة وتضرراً من تقلبات المناخ المتطرف، إذ تسببت البرود الشديدة شتاءً والتي صاحبتها فيضانات وسيول، وكذلك الحرارة المرتفعة صيفاً، في تضرر الكثير من المحاصيل الزراعية خصوصاً في الدول التي يعتمد اقتصادها على الزراعة، الأمر الذي أدى إلى تراجع إنتاجية العديد من الزراعات، وبالتالي ارتفاع أسعار السلع الغذائية، وهو ما يضر بالأمن الغذائي لهذه الدول.

ووفقاً لدراسات زراعية، فإن بلداً مثل مصر يعتمد اقتصادها كثيراً على الزراعة، تسببت الظروف الجوية غير المواتية جراء تقلبات المناخ شتاءً وصيفاً في الإضرار بالكثير من المحاصيل الزراعية الاستراتيجية التي تراجعت إنتاجيتها بنسب كبيرة، وارتفعت معها أسعار السلع الغذائية... ففي عام 2021 كان محصول البطاطس في مرحلة بداية الزراعة وحدثت موجة من الرياح الحارة أدت إلى انخفاض الإنتاجية بنسبة 30 - 40 بالمئة كما انخفضت إنتاجية القمح، المحصول الرئيس للبلاد بنسبة 40 - 50 بالمئة والزيتون 70 - 80 بالمئة، والأمر كذلك بالنسبة للخضراوات.

وبات التحدي الأكبر للمسؤولين الزراعيين والمزارعين في كافة دول المنطقة، يتمثل في كيفية مواجهة قطاع الزراعة لمخاطر تقلبات المناخ، وكيف يمكن الحد من الآثار السلبية للمناخ المتطرف على الزراعات الاستراتيجية؟

بحسب مسؤولين في منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» وخبراء زراعيين التقتهم «999»،

الواعر: تفاقم انعدام الأمن الغذائي وتراجع الإنتاجية الزراعية مع زيادة حدة تقلبات المناخ

يعقوب: «الفاو» تدعم مشاريع تعزيز قدرة الزراعات على التكيف مع معايير المناخ

المنزلاوي: الزراعة الذكية قادرة على مواجهة تقلبات المناخ ورسم السياسات الزراعية

فإن مشاريع يجري تنفيذها قطرياً بين المنظمة الأممية ووزارات الزراعة والري والبيئة في عدد من دول المنطقة، تستهدف الحد من تقلبات المناخ على المحاصيل الزراعية، ومنها إدخال الزراعة الذكية التي تتيح استخدام أصناف وبذور زراعية مقاومة للحرارة الشديدة والبرودة القاسية، وكذلك مقاومة للتملح وتستخدم كميات محدودة من مياه الري.

الأمن الغذائي في خطر

عبدالحكيم الواعر، المدير المساعد، والممثل الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة «الفاو» لمنطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا يرى أن تغير المناخ يؤدي إلى زيادة وتكثيف المخاطر التي يتعرض لها الأمن الغذائي في العالم، خاصة البلدان والسكان الأكثر ضعفاً، بما في ذلك المناطق القاحلة وشبه القاحلة، والبلدان غير الساحلية، والدول الجزرية الصغيرة النامية، والمناطق المنخفضة من دلتا الأنهار.

ويضيف: «نتيجة لتغير المناخ، ستكون هناك تأثيرات أوسع نطاقًا على التدفقات التجارية وأسواق المواد الغذائية واستقرار الأسعار، ويمكن أن يؤدي إلى مخاطر جديدة على صحة الإنسان، لذلك هناك حاجة كبيرة إلى جهود موسعة للاستجابة لتغير المناخ على الفور لحماية قدرة النظم الغذائية ولضمان الأمن الغذائي العالمي».

ويؤكد أحدث تقرير للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، تطور أزمة المناخ، وتفاقم آثاره الفيزيائية الرئيسة، مثل العواقب المترتبة على درجة حرارة الأرض والمحيطات، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتحمض المحيطات، كما يولد تغير المناخ قدراً كبيراً من عدم اليقين، بشأن توافر المياه في المستقبل في الكثير من البلدان والمناطق، وسيؤثر على هطول الأمطار والجريان السطحي وذوبان الجليد، مع تأثيرات على نوعية المياه ودرجة حرارتها، وكذلك على المياه الجوفية في العديد من مناطق العالم، وستصبح ندرة المياه في ظل تغير المناخ هي التحدي الرئيس.

ويتابع الواعر أن تحليلات منظمة «الفاو» تؤكد أن حجم تأثيرات الأحداث المتطرفة على الزراعة مرتفع للغاية، حيث أكدت الدراسات أن 25 بالمئة من جميع الخسائر والأضرار الاقتصادية في قطاعات الزراعة في البلدان النامية، ناجمة عن المخاطر المناخية واسعة النطاق، مثل الجفاف والفيضانات والعواصف.

وتحذر التوقعات المناخية من انخفاضات مستقبلية في هطول الأمطار في جميع أنحاء المنطقة، حيث ستصبح بلدان المنطقة نقاطًا ساخنة للجفاف خلال القرن الحالي... على سبيل المثال، باستخدام التوقعات من النمذجة المناخية، يتوقع تقرير تقييم تغير المناخ العربي زيادة في درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار في بلدان الشرق الأدنى وشمال أفريقيا على مدى 30 إلى 80 عاماً القادمة، كما أن أحدث الدراسات التي قدمتها منظمة الفاو، تؤكد أن الأنظمة الزراعية هي الأكثر تضرراً في المنطقة وستتأثر بشكل كبير بتغير المناخ.

وبحسب الواعر، فإن نسبة كبيرة من سكان المنطقة، وخاصة الأفقر منهم والأكثر ضعفاً، يعتمدون على الزراعة للحصول على الغذاء والدخل، لذلك من المرجح أن يتفاقم انعدام الأمن الغذائي، وتستمر الإنتاجية الزراعية في الانخفاض، بالإضافة إلى احتمالية زيادة الهجرة الريفية نتيجة للفقد المستمر في سبل العيش لهذه المجتمعات الهشة.

وحول دور منظمة الفاو في مساعدة حكومات المنطقة في التغلب على الآثار الناجمة على تغير المناخ في قطاع الزراعة، يقول د.محمد يعقوب مساعد ممثل الفاو في مصر لشؤون البرامج، إن الفاو تلعب دوراً حاسماً مع حكومات المنطقة في معالجة تغير المناخ من خلال نهج متكامل يتضمن تعزيز السياسات والحوكمة المناخية.

ويضيف: «تركز جهودنا على تعبئة الموارد

لتنفيذ المشاريع على أرض الواقع، وتقييم مدى تعرض قطاع الزراعة والمجتمعات الريفية لتغير المناخ، وتوفير الحلول التقنية والمبتكرة، كما نقوم بتعزيز تعميم إجراءات التكيف مع تغير المناخ في السياسات والخطط والميزانيات الوطنية والأجندات الدولية من أجل التنفيذ الفعال».

وتركز معظم المشاريع التي تقوم «الفاو» بتنفيذها في مصر حالياً على عنصر التغير المناخي، وتسعى بالتعاون مع الجهات الحكومية المختصة خاصة وزارتي الزراعة والموارد المائية والري على تطبيق الممارسات الزراعية الذكية المناخية، ونشرها في المجتمعات الريفية، وكذلك الممارسات الذكية المتعلقة بالري.

ويستهدف البرنامج القطري للمنظمة في مصر، تنفيذ مشروعات للسنوات الخمس المقبلة 2023 - 2027 متوافقة ومبنية على الأولويات الوطنية التي تم تحديدها بالتعاون مع الحكومة المصرية، ويعتبر مجابهة التحديات التي يفرضها تغير المناخ على قطاعات الزراعة وإنتاج الغذاء في مقدمة الأولويات.

ومن أهم مستهدفات البرنامج تنفيذ مشاريع دعم صمود الأنظمة الغذائية والزراعية أمام أخطار المناخ، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية الزراعية، كما يستهدف البرنامج دعم المجتمعات الريفية والزراعية (وخاصة الشباب والسيدات) لتبني ممارسات ذكية مُناخياً من شأنها زيادة الإنتاجية، وتحسين الدخل، وخلق فرص استثمارية جديدة لدعم العمل المناخي، بالتوافق مع الخطط والمبادرات الوطنية مثل مبادرة حياة كريمة.

ويتابع يعقوب أن منظمة «الفاو» تعمل على تعزيز قدرة المؤسسات الوطنية المعنية على وضع السياسات والخطط لتعزيز التكيف مع معايير المناخ، حيث دعمت صياغة استراتيجية التنمية المستدامة الزراعية، والاستراتيجية الوطنية للحد من المخاطر في قطاع الزراعة.

ويضيف أن «الفاو» تعمل أيضاً على تعبئة الموارد من الصناديق الدولية المعنية بتمويل المناخ والمانحين، لتمويل أنشطة التكيف في قطاعات الزراعة والمياه والتنمية ودعم المرأة الريفية...على سبيل المثال تنفذ المنظمة بالتعاون مع وزارة الزراعة مشروعاً بقيمة 10 ملايين دولار كندي لتنفيذ إجراءات الزراعة الذكية مناخياً في المحافظات الأكثر تضرراً من تغير المناخ، بتمويل من الحكومة الكندية، وغيرها من المشروعات والمبادرات التي تسهم في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050.

وحول إرشاد وتوعية المزارعين بتأثيرات تقلبات المناخ على زراعتهم، يرى يعقوب أن معرفة المزارعين للممارسات الزراعية لا تزال إلى حد ما نظرية أو تقليدية، ويحتاجون إلى إرشادات وممارسة عملية في مجالات مختلفة، مثل تحسين إدارة المياه، وخصوبة التربة، وحماية النباتات وتنويع المحاصيل وصحة الحيوان وزيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية والإنتاج الحيواني، وأنشطة القيمة المضافة بعد الحصاد وبالتالي تلبية معايير جودة الغذاء.

ولذلك قامت منظمة «الفاو» بتنفيذ مشروع بتمويل من الصندوق الدولي للاستثمار الزراعي في بعض الأراضي المستصلحة حديثًا من خلال مشروع بعنوان «تحسين إنتاجية المحاصيل والإنتاج الحيواني في الأراضي الجديدة»، ويهدف المشروع إلى الحد من الفقر وزيادة الطعام والأمن الغذائي للفقراء من النساء والرجال الريفيين في الأراضي الجديدة في مصر.

ويتابع يعقوب أن المشروع يركز أيضاً على زراعة المحاصيل الاستراتيجية مثل القمح، والذُرْة الشامية، على أنظمة ري مختلفة (الرش والتنقيط والغمر) للمقارنة فيما بينها، ونجح إنتاج القمح تحت نظام الري بالتنقيط في زيادة إنتاجية الفدان، وتوفير المياه ورفع كفاءة استخدام الأسمدة.

آثار سلبية

ومن جانبه، يرى د.محمد علي فهيم رئيس مركز معلومات تغير المناخ بوزارة الزراعة المصرية أن تغير المناخ تسبب في وقوع العديد من السيول والفيضانات والانهيارات الأرضية وحرائق الغابات والعواصف المدارية والأعاصير المدمرة في العديد من دول العالم، والأمور مرشحة لزيادة عنف وشراسة التغيرات المناخية خلال السنوات القادمة.

ويضيف أن موقع مصر الجغرافي لا يؤهلها لحدوث تغير عنيف في المناخ، وما تشهده سواء حرارة مرتفعة صيفاً أو برد قارس في الشتاء يسمى بـ«التغيرات المناخية الصامتة»، بمعنى أننا نرى مظاهر التقلبات المناخية من دون أن نشهد أثرها، ذلك أن مصر تشهد تداخلاً في الفصول المناخية، وزيادة في حدة التذبذبات الحرارية.

ويتابع أن البلاد كثيراً ما شهدت دخول فصل الصيف مبكراً عن موعده كما حدث في سنوات 2008 و2016 و2018 و2020، وتسبب ذلك في مشاكل كثيرة لكافة التراكيب المحصولية خصوصاً الفاكهة مثل المانجو والزيتون والموالح، كما تضررت أيضاً محاصيل الخضر مثل الطماطم، والأمر كذلك للمحاصيل الشتوية التي تراجعت إنتاجيتها مثل القمح والبنجر والفول.

وعلى غرار الصيف المبكر، جاء الشتاء متأخراً في أعوام 2019 و2021 و2023 واستمر حتى أول شهر مايو، وكان ذلك سلبياً على أشجار الفاكهة، حيث امتد موسم التزهير حتى اصطدم بالموجات الحارة في شهر مايو، علماً بأن الشتاء البارد الطويل عادة ما يكون مناسباً لأمراض مثل الصدأ الأصفر في محصول القمح، وأمراض التبقعات وأعفان الثمار على كثير من المحاصيل

ويؤكد فهيم أن زيادة أو انخفاض الحرارة عن المعدلات المعروفة يضر كثيراً بالمحاصيل الزراعية التي تعتبر الأكثر تضرراً من تقلبات المناخ، ولاحظنا ذلك كخبراء في الزراعة خلال العامين الماضيين، إذ فوجئنا بصيف شديد الحرارة وبموجات حرارية مستمرة ومتوالية بدون انقطاع، وكان ذلك واضحاً خلال العامين الماضي والحالي.. وصنف صيف 2023 بأنه أشد المواسم حرارة في التاريخ المنظور، لكن جاء صيف 2024 وحطم الأرقام القياسية بمتوسط 17.09 درجة مئوية يعني بزيادة أكبر 1.5 إلى درجتين مئويتين، متخطياً كل تحذيرات ومقررات مؤتمرات المناخ.

ويتابع أن الصيف الحار ترك آثاراً سلبية حادة على كافة الزراعات أبرزها فشل الإخصاب والعقد في كثير من المحاصيل خاصة الذرة والصويا والخضر، فضلاً عن ضعف التحجيم في أشجار الفاكهة وانخفاض أحجام وسواس القطن.

وتحدث التغيرات المناخية بشكل متسارع في قطاع الزراعة في الوقت الذي لا تتغير معه الممارسات الزراعية والتراكيب والأصناف، وهو ما يسبب مشاكل في البيئة الزراعية، ويكبد المزارع خسائر أكبر، مما يجعله الأكثر تضرراً من تقلبات المناخ.

ولذلك يطالب فهيم بما يسميه بـ«توطين ثقافة

تغير المناخ» في الزراعة المصرية، عن طريق إحداث تغييرات جذرية في الإجراءات والممارسات الزراعية من المؤسسات المعنية ومن المزارعين أنفسهم، بحيث تكون هناك إعادة هيكلة للخريطة الزراعية في مصر من حيث التراكيب المحصولية والخريطة الصنفية ومواعيد الزراعة والعمليات الزراعية والمواد الفعالة المستخدمة في المبيدات والأسمدة والمخصبات، وأن يكون القرار الزراعي معتمداً على العلم والدراية وليس على الخبرة فقط لأنها غير كافية وعاجزة أمام تقلبات المناخ.

ويضيف: «قطاع الزراعة يعتبر الأكثر تضرراً من تقلبات المناخ، ولهذا السبب نحن بحاجة إلى اجراءات وحلول تجعل المحاصيل الزراعية تتواكب وتتكيف وتتأقلم قدر الإمكان مع تغير المناخ، وتقع مسؤولية ذلك على عاتق الباحثين والأكاديميين في تكثيف دراساتهم وأبحاثهم للتصدي لتحديات المناخ في مجال الزراعة».

خريطة زراعية جديدة

ويتفق د. نادر نور الدين الخبير الزراعي واستاذ الزراعة بجامعة القاهرة مع فهيم، ويطالب بوضع استراتيجية جديدة للزراعة المصرية، تتعامل مع تداعيات تغيرات المناخ على إنتاج الغذاء ومختلف الحاصلات الزراعية الاستراتيجية.

ويطالب أيضاً برسم سياسات التأقلم «أي تقليل الأضرار» الناجمة عن تداعيات تغير المناخ، وكذلك سياسات المجابهة لتأثير ارتفاع سطح البحر المتوسط على تملح أراضي الدلتا ومياهها الجوفية، والانتقال إلى زراعات الحاصلات المتحملة للأملاح، والابتعاد عن الحاصلات الحساسة للتملح.

والمؤكد كما يضيف أن تقلبات المناخ والتي ازدادت حدتها في السنوات الأخيرة، تحتم على المسؤولين عن قطاع الزراعة، إعادة هيكلة السياسة الزراعية المصرية لإنتاج المزيد من السلع الأساسية، والتخطيط بشكل عاجل للتوسع في زراعات فول الصويا والذرة الصفراء، وهما المكون الرئيس للأعلاف الحيوانية والداجنة والسمكية، ومعهما عباد الشمس لخفض أسعار الزيوت، حيث كانت أسعار الدواجن واللحوم والأسماك أهم سبب لمعاناة المواطنين في العامين الماضيين خاصة بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

ويتابع قائلاً: «نحن بحاجة إلى أن تعود الزراعة مهنة مربحة، وإنهاء معاناة وخسارة بعض المزارعين والحصول على إنتاج أعلى من مياه أقل، وهنا تأتي أهمية التحول إلى الزراعة الرقمية والذكية والتي يمكن تطبيقها في الأراضي الجديدة والتي سوف تتجاوز 3 ملايين فدان».

ويوضح نور الدين أن الظواهر المتطرفة المصاحبة لتغيرات المناخ تكررت كثيراً في السنوات القليلة الماضية، إذ وقعت سيول طاغية في باكستان أغرقت ثلث مساحتها، وسيول أخرى في الهند أضرت كثيراً بمحاصيل الأرز والقطن وقصب السكر، وهي دولة كبرى في إنتاج وتصدير هذه السلع، بما أجبرها إلى حظر تصدير الأرز والقمح لضمان أمن شعبها الغذائي وفي المقابل ضرب الجفاف مناطق عدة في ألمانيا وإنجلترا وولايات عدة في أمريكا أثر كثيراً على محصولي الصويا والذرة، ذلك أن القطاع الزراعي هو القطاع الأكثر هشاشة وتضرراً من التغيرات المناخية لاعتماده على المناخ كلياً في إنتاج الغذاء والكساء والأعلاف والمواد الصيدلانية والعطرية والإنتاج الحيواني والداجني والسمكي، ويتوقع انخفاض إنتاجه ما بين 10 - 20 بالمائة إذا تفاقمت ظاهرة الاحترار العالمي.

ويضيف: «يبدو أن تغير المناخ قد تحول من توقعات ترقى إلى حد اليقين، إلى يقين وواقع فعلي يشعر به الجميع ويؤثر على إنتاج الغذاء، فارتفاع درجات الحرارة يتسبب في نقص تركيز الأكسجين الذائب في المياه العذبة والمالحة والتي تتنفسه الأسماك ومختلف الكائنات البحرية، بما يؤثر على تراجع الإنتاج السمكي».

وتتفق الخبيرة الزراعية دينا المنزلاوي مع الآراء السابقة وتشدد على أهمية اللجوء إلى تطبيقات الزراعة الذكية لمواجهة تحديات تقلبات المناخ، وذلك من خلال تطبيق استراتيجية إدارية تعتمد على انظمة الذكاء الاصطناعي، والتي تحتاج إلى مصادر بيانات يتم تجميعها عن طريق الأقمار الصناعية. وتضيف : «التقنيات البرمجية تعالج وتحلل البيانات الزمنية والمكانية وتستخلص المعلومات منها للحصول على تصور دقيق حول طبيعة التربة الزراعية، وحالة المحاصيل والآفات الزراعية وكمية المياه وملوحتها ودرجات الحرارة والرطوبة والطقس لدعم قرارات الإدارة، بهدف تحسين كفاءة استخدام الموارد والإنتاجية والجودة والربحية للمزارع». وتحتم تقلبات المناخ وتأثيراتها السلبية على القطاع الزراعي، ضرورة إعداد خريطة استثمارية زراعية تكنو-جغرافية ذكية مناخياً، يتم ربطها بشبكة الري، ومتصلة بأنظمة إنذار مبكر للتنبؤ بحالة الطقس باستخدام نظم الرصد والاستشعار عن بعد عن طريق ربطها بشبكة مزودة بنظام بصمة طيفية للمحاصيل الزراعية لرسم خريطة محصولية صنفية، وتخصيص الميزانية المناسبة لميكنة القطاع بالكامل بمختلف خدماته وتخصصاته، وفق جدول زمني لتوفير قاعدة بيانات دقيقة، يمكن الاعتماد عليها في رسم السياسات الزراعية. وتطالب المنزلاوي بالتوسع في الإرشاد الزراعي الذكي ليواكب تقلبات المناخ، من أجل مساعدة المزارعين وزيادة الوعي لديهم بمخاطر تغير المناخ، ومن خلال تقديم الخدمات الإرشادية عبر البرامج الإذاعية في القنوات الفضائية الزراعية، والمواد الإرشادية في الصحف والمجلات وإقامة الندوات والاجتماعات والزيارات والقوافل والحملات الإرشادية للمزارعين. ويتعين أيضاً على الجهات الزراعية تقديم حزم دعم تشجيعية للمزارعين الملتزمين بالدورة الزراعية خاصة في السلع الاستراتيجية، بتوفير خطوط ائتمان خاصة بالزراعة التعاقدية بشروط أفضل من غيرها، وتدعيم مراكز المزارعين والمنتجين لدى مصادر التمويل لضمان حصولهم على الائتمان اللازم، وذلك من خلال إبرام عقود التأمين مع منتجي الحاصلات الزراعية بأسعار محفزة.

د. مايا الهواري لـ «999»:
الذكاء العاطفي أساس نجاح علاقتك الشخصية والمهنية

حوار: محمد قاسم الساس

في عالم يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، تبرز أهمية الذكاء العاطفي كأداة أساسية لتحقيق النجاح في العلاقات الشخصية والمهنية على حد سواء. الدكتورة مايا الهواري، أول دكتورة إماراتية متخصصة في القيادة الذكية والذكاء العاطفي، تقدم لنا عبر مسيرتها المهنية والشخصية رؤية عميقة حول كيفية استخدام هذا الذكاء لتحقيق التوازن في حياتنا.

«999» التقت الدكتورة مايا الهواري، والتي تحدثت عن اختصاصها في القيادة الذكية والذكاء العاطفي ورحلتها المهنية وتجربتها الشخصية. متحدثةً عن مدى تأثير الذكاء العاطفي في قيادة علاقتنا الاجتماعية ومشاريعنا بالشكل الصحيح. وموضحةً علاقة الذكاء العاطفي بين الآباء وكيفية ممارسة القيادة التربوية الذكية مع الأبناء لبناء أسرة سليمة، وكاشفةً تفاصيل إصداراتها الأربعة: «أسرار التجديد»، «ذاتك لقيادة حياتك»، «نحو أنوثة واثقة»، «كن مبتسماً»، وتجربتها في عالم البودكاست ضمن «ركن مايا»، عبر الحوار التالي:

بدايةً، ما الذي دفعك للاختصاص في الذكاء العاطفي والقيادة الذكية؟

- درست في جامعة الإمارات اللغة والأدب الإنجليزي، وكنت أعطي دروساً في تقنية المعلومات للطلاب بشكل تطوعي في الجامعة، وبعد التخرج تزوجت وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأتابع دراستي في الماجستير، وبعد ذلك عدت إلى الإمارات، وأنجبت ثلاثة أبناء طفلين وطفلة. وفي عام 2013، أصابت ابنتي حمى شديدة في عمر ستة أشهر، أثرت عليها وعلى دماغها وكبدها، فكان الأمر بمثابة صدمة كبيرة عليّ، قالوا لي حينها إن الطفلة لن تعيش، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى عاشت، ولكن كان نصيبها أن تكون مختلفة عن أقرانها، وكان هذا الأمر بمثابة أول تحد كبير أواجهه في حياتي. ومن ثم توفيت ابنة صديقتي في حادث سير أليم، لم أستطع استيعاب الموقف وقتها، فدخلت بحالة من الاكتئاب القوي، ودخلت بحالة ذهول ويقظة حقيقية في الوقت نفسه.

وتستطيع القول إنها رحلة الدكتوراه من مدرسة الحياة التي سبقت شهادة الدكتوراه الأكاديمية. ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى كان إيماني بالله دائماً قوياً، لأن الله سبحانه وتعالى وعدنا: «فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا».

ومن هنا، بدأت بالبحث والدراسة الحثيثة لتوصيف حالتي وإيجاد الحل لها، حينها اكتشفت من خلال بحثي عن علم يقال له «الذكاء العاطفي»، لفت انتباهي وأثار فضولي، وصرت أتساءل، لماذا لا يوجد مثل هذا العلم في الوطن العربي؟! لماذا هو في عالم الغرب؟! وبدأت بتطبيقه على نفسي رويداً رويداً، إلى أن خرجت من الاكتئاب، وخضعت لعلاج نفسي، نعم، فهو جزء من الذكاء العاطفي أن تعتني بنفسك، وأن تعرف ما تحتاجه ذاتك.

وبعدما تعافيت، قدمت على الدكتوراه لأتخصص في هذا العلم القيم «الذكاء العاطفي وأثره على قيادة الذات وقيادة الآخرين»، والحمد لله التحقت بجامعة حمدان بن محمد الذكية في دبي والتي سهلت عليّ الأمر لاسيما وأنني استطعت الدراسة أون لاين من المنزل بسبب ظروفي الشخصية كأم وأم عاملة وزوجة حينها. والأجمل من هذا كله أن الجامعة دعمتني جداً، وأوجدنا توليفة جميلة للدمج بين العلمين.

وبالفعل، بدأت بنشر مقاطع فيديو قصيرة في حسابي على منصة الأنستغرام حول «الذكاء العاطفي»، لأتفاجأ بالثورة والتغيير الكبير الذي حصل، ومدى تجاوب الناس مع المحتوى. وكانت هناك حالة تعطش كبيرة للتعبير عن المشاعر، فالناس تحتاج لمن يسمعها ولمن يفهم مشاعرها. والحمد لله، استطعت أن أصل للناس وأن أتواصل معهم لأقدم شيئاً قيماً لهم، هذا من جانب. ومن جانب آخر، استطعت أن أجمع الإحصائيات عن طريق منصات التواصل الاجتماعي التي كنا نسعى للحصول عليها، وسافرت إلى أربع بلدان عالمية لإتمام البحث، ليتم وبفضل الله نشر البحث في مؤتمر إيدن في إيطاليا باسم جامعة حمدان بن محمد بن راشد، وهو يعتبر أول مؤتمر في التعليم في العالم، وهذا كان بمثابة إنجاز علمي عظيم يضاف لمجموعة إنجازات الجامعة. ومن هنا، جاءت انطلاقتي الفعلية، وبدأت أتحدث في المؤتمرات، وأحضر الفعاليات المختلفة ذات العلاقة، وأصبح حضوري أوضح وأقوى. وبقيت في دراسة الدكتوراه مدة ست سنوات. وعلى الرغم من أن زوجي كان هو الداعم الأول والحقيقي لي منذ البداية، وهو الذي شجعني على دراسة الدكتوراه، ولكن تميزي كان أكبر من الاحتمال، فما كان منا إلا أن انفصلنا على وفاق بعد سنتين من دراستي الدكتوراه. وأنا أدعو له بالخير دائماً. وكان لوجودي في حياته أثرٌ كبير عليه، فكلانا كان داعماً للآخر. ولكن شاءت الأقدار أن تصل رحلتنا معاً إلى نهايتها، فكل منا بات قادراً اليوم على المضي في طريقه الخاص بمفرده. وأصبح كل منا أقوى وأقدر على

> كن أفضل نسخة من نفسك.. فأسلوب المقارنة بالغير مرفوض

متابعة رحلته الخاصة واتمام مشواره لوحده بعيداً عن الآخر، مع الحفاظ على العلاقة الطيبة بيننا، واتمام مسؤولياتنا الكاملة تجاه أبنائنا الثلاثة.

تربية ذكية

ما مدى تأثير الذكاء العاطفي في علاقتنا الاجتماعية؟ وكيف يمكننا تطوير ذكائنا العاطفي؟

- لكل قصة ظروفها الخاصة، أنا وزوجي السابق مثلاً، أنعم الله علينا كلانا بالمقدرة على استيعاب الموقف من خلال توظيف مهارات الذكاء العاطفي في التعامل مع الأمر.

والجميع يولد ولديه ذكاء عاطفي، ولكن مقداره يتفاوت من شخص إلى آخر، على حساب مقدار إدراكه له. فوجود الذكاء العاطفي الكافي لدى الشخص، يساعده على استيعاب الطرف الآخر بسهولة. وبالتالي، عملية التدريب على صقله وبنائه جيداً أمر ممكن وموجود، فهو مهارة كأي مهارة تبنى وتعزز. ومهما بلغت من العمر، تأكد أنه لم يفت الأوان بعد على صقل هذه المهارة وتعلمها وإجادتها أيضاً، فالذكاء العاطفي عنصر مهم في مدرسة الحياة، في بناء الوعي وتعزيز الإدراك والتعاطف مع الذات والغير وإدارة ذاتنا وحياتنا بالطريقة التي نرتضيها لأنفسنا، والسعي الدائم لتنمية مهاراتنا وتعلم كل جديد، حيث أظهرت الدراسات عام 1995 أن الذكاء العاطفي مهم بنسبة 80 المئة في نجاحك الشخصي والعلمي. وسبحان الله، وكأن انفصالي عن زوجي، كان بمثابة شهادة ثالثة وخبرة حياتية جديدة أضفتها إلى قائمة خبراتي، فمعرفة الشيء تختلف تماماً عن تجربة الشيء بشكلٍ شخصي.

ومن هنا، بدأت اهتم بمساعدة غيري من خلال تخصصي في رسالة الدكتوراه في الذكاء العاطفي وفي العلاقات وقيادة الذات وقيادة الآخرين. وبدأت بتقديمها في قالبٍ خاص يعنى بتنمية الأسرة وكيف نطور الأسرة من خلال تفعيل مهارات الذكاء العاطفي للأبوين والذكاء العاطفي للزوجين لبناء أسرة سليمة.

كيف يمكن للأبوين ممارسة القيادة التربوية الذكية في أسلوب تربيتهم ورعايتهم لأطفالهما في ظل ما نعيشه اليوم في هذا الفضاء المفتوح؟

- القيادة الأهم والأكثر تأثيراً على الإطلاق هي قيادة الأبوين لأطفالهما لأنها الأساس لبناء أفراد سليمين نفسياً، فالأب هو القائد ورب المنزل، ويجب أن يتمتع بذكاء عاطفي كافٍ لمعرفة التعامل مع أبنائه، وعليه تقع مسؤولية التفهم ومعرفة أسس التواصل والبناء. والحال نفسه مع الأم، فهي المربية والحاضنة للأسرة. والتربية أمانة وليست لإشباع مشاعر غريزة الأبوة والأمومة. أنتم تربون أشخاصاً وتهيئونهم للخروج لهذا العالم، فلا تنسوا أن تزرعوا لديهم مشاعر جميلة وذكريات لطيفة وبنية نفسية قوية سليمة بأساس متين. ومن المهم على الوالدين معرفة أهمية إدارة الانفعالات لدى أبنائهم، والذي يبدأ من خلال الحوار البناء، ومعرفة سبب الانفعال أولاً، وعدم التسخيف أو الاستهانة من شعور الطفل ثانياً، والأهم ألا تلقن طفلك كيف يشعر. نعم، ليس من واجبك تلقينه، إنما مساعدته لفهم مشاعره ووصفها والتعبير عنها.

وطبعاً التفهم والتفاهم بين الأبوين هما الأساس، بحيث يتم قسم الأدوار بين الأب والأم بين شد ورخي، حيث يجب على الأبوين أن يكونا على قلبٍ واحد، وأن يكونا متفهمين لطبيعة المرحلة العمرية والعاطفية التي يمر بها أبناؤهما ومتفاهمين لدور كل منهما مع التعاون التام والثبات على الاتفاق، حتى لا يحصل أي نوع من الابتزاز العاطفي أو التشتت لدى الأبناء ومن ثم فقدان السيطرة على الوضع.

وتكمن أهمية التعاون بين الزوجين هنا، في إمكانية توفير حالة من التوازن العاطفي والسلوكي لدى الأبناء. وفي الوقت نفسه يساعد في بناء نفسية أكثر استقراراً لدى الأبناء مهما أبدوا من ممانعة.

كيف تقيمين الذكاء العاطفي والقيادة الذكية التربوية لدى الطلاب والمعلمين والإداريين والأهل في المدارس، بوصفك رئيسة مجلس إدارة مدرسة دبي كرمل؟

- للأسف، إلى يومنا هذا لايزال الأهل يرون أبناءهم بعين المقارنة بالغير مثل مقارنتهم بإخوانهم وأقاربهم أو حتى أصدقائهم. وهذا الأمر فعلياً غير مقبول، لماذا نضع حدوداً لتصورهم عن أنفسهم من خلال مقارنتهم بغيرهم؟! ولماذا نوجد العداوة مع الغير، ونوجد حالة من عدم أمان النفس وزعزعة الثقة بالنفس؟! فكل منهم متميز بتفرده، فلا يجوز استخدام المقارنة أبداً، ولكن تعزيز التميز لكل منهم.

ونرى بعض المدرسين والمدرسات يتصرفون بطريقة مجحفة مع الطالب، وبطريقة تخلو تماماً من التقدير والتعاطف واحترام الذات من خلال التوبيخ الدائم، ومحاولات الإسقاط النفسي باستمرار ظناً منهم أن هذا الأسلوب يعزز من إنتاجية الطالب. وهو العكس تماماً، الأمر الذي يؤثر بشكلٍ كبير على الطالب وإن لن يظهر تأثيره في حينه، ولكن يدخل إلى اللاوعي، ويبني عليه سلوكياته وانفعالاته المستقبلية، والتي تنعكس على تقديره لنفسه.

تجارب ومشاركات

بوصفك دكتورة في الذكاء العاطفي والقيادة الذكية التربوية، كيف تنقلين تجاربك إلى الآخرين من خلال استشاراتك اليومية ولقاءاتك المنوعة وتواجدك ومشاركتك كمتحدثة في ورش وندوات عدة، كمنتدى المرأة العالمي، ومنتدى العربي للكوتشينج، وغيرها الكثير، وكمؤثرة وناشطة على منصات التواصل الاجتماعي؟

- من نعم الله سبحانه وتعالى أنه رزقني وجعلني في هذه المرتبة لأخدم الناس، فأنا من الناس وأعمل لأجل الناس ولا أحب أن أشعر بأنني بعيدة عنهم. أنا اليوم أراقب كل كلمة وكل نجاح وكل عمل أقوم به، وأخاف، نعم، أخاف! لأن كل كلمة محسوبة عليّ، والناس تأخذني على محمل الثقة، وكأنني لا أخطئ. وبالمقابل لا يوجد أي شيء من دون ثمن، وهذه حقيقة لا مفر منها وحتى أصل إلى هذه المرحلة دفعت ثمناً لها. ولكن من فضل الله سبحانه وتعالى عليّ، أنني عندما بدأت مسيرتي هذه، بدأتها فعلاً وأبنائي قد باتوا كباراً وقادرين على الاعتماد على أنفسهم. وسبحان الله اكتشفت أن البركة ليست في العمر، وإنما في الوقت وكيفية استغلاله جيداً وكيفية تنظيمه، أضف إلى ذلك أنني لا أعمل لوحدي، لديّ فريق عمل، ومن المهم جداً أن يكون لديك أناسٌ مؤهلون. ودائماً أقول لا أحد أفضل من أحد، نحن من الناس ولا نختلف عنهم بشيء، وإن كنا تميزنا، فقط لأننا كلفنا برسالة وهي بمثابة حمل على أكتافنا، ونطلب من الله العون على تأديتها كما يجب. وأضف إلى ذلك دولتي الحبيبة الإمارات العربية المتحدة وقيادتها الرشيدة. كانت بمثابة أكبر داعم لي، فأنا أحمد الله دائماً على كوني إماراتية. دولتي كانت ولا تزال دولة متطورة. تدعم الطموح والتميز والابتكار، بل وترحب بأي فكر متطور، وتعطي المساحة لإظهار الذات وتحقيق التميز. فنشأنا نحن كشعب إماراتي على الرؤية الخلاقة لشيوخ الإمارات في المرونة بالفكر والسعي الدائم نحو التجديد. ووجدت إقبالاً عالياً من المؤسسات والدوائر الحكومية والخاصة أيضاً، على طلب تحصيل دورات في الذكاء العاطفي والابتكار والتسامح والقيادة، حيث دربت ما يزيد على 900 ساعة تدريبية. فعقلية الدولة متمثلة بدوائرها المختلفة والقائمين عليها، فيها الرغبة الدائمة بالتجديد والتعرف على كل ما هو قيّم ومفيد وكانت ولا تزال في صالحي، مع رعايتها وإقامتها لأهم الفعاليات العالمية.

الكتب والبودكاست

«أسرار التجديد»، «ذاتك لقيادة حياتك»، «نحو أنوثة واثقة»، «كن مبتسماً»، أربعة كتب أصدرتها لغاية الآن، ماهي خصوصية كل كتاب؟

- أثناء كتابتي لـ«أسرار التجديد» كنت أمرّ بفترة صعبة في حياتي، كانت مرحلة انفصالي، كنت أراقب نفسي وأسجل مشاعري، وأنا جالسة أتشافى وأتعافى من تبعيات المرحلة، وقتها استطعت كتابة طرق الشفاء من الابتلاء عبر ست مراحل، ويمكننا تطبيقها على أي ابتلاء نمتحن فيه عموماً. وكان هذا الكتاب بمثابة تجربتي الأولى في الإصدارات.

يليه الكتاب الثاني «ذاتك لقيادة حياتك»، وهو من أكثر الكتب مبيعاً لدار النشر عام 2022، يحتوي على 253 موضوعاً وموقفاً مختلفاً باللغتين العربية والإنجليزية. ويستطيع القارئ أن يجد المشكلة والحل الخاص فيها بكل سهولة. وقد سبق ونشرتها كمقاطع فيديو على مدار سنتين ونصف السنة عبر حسابي الخاص بالنساء على منصة السناب. والكتاب الثالث «نحو أنوثة واثقة»، صالح لكل فتاة تبلغ 11 عاماً وما فوق، يمكنها من خلاله تعلم الثقة بالنفس من دون التكبر والغرور وبعيداً عن الأنانية، مع ربطها بالمحافظة على مكانها الأنثوي الصحيح. أي كيف أكون أنثى واثقة من نفسي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. والكتاب الرابع «كن مبتسماً»، هو بمثابة تجميع لمجمل مقالاتي عن الذكاء العاطفي، والتي سبق ونشرتها في الخليج العربي، حيث كنت أكتب منذ 4 سنوات ولا أزال أكتب في الصفحة الأخيرة من مجلة سيدتي.

ماذا عن قناعتك الخاصة «ركن مايا» على اليوتيوب، وبرامج البودكاست التي تقدمينها؟

- الحمد لله، تجاوزت القناة 23 ألف مشترك في أقل من سنة. حيث أعتبر أول «بودكاستر إماراتية نسائية» تعد وتقدم وتنتج برامجها الخاصة في هذا الموضوع. وكان أول برنامج بودكاست قدمته على القناة بعنوان «في الأسرة»، وحقق نجاحاً كبيراً. ومن ثم أطلقت بودكاست «كرسي العلاقات»، والذي كنت حريصة فيه كل الحرص على الشكل والأسلوب الذي سيطل من خلاله الضيوف الكرام، بعيداً عن تصيد الترند بطريقة مستفزة ومبتذلة هدفاً بتحقق مشاهدات عالية على حساب الضيف وكرامته لا سمح الله، حيث أناقش فيه موضوعات مختلفة في الذكاء العاطفي مع الضيف، من خلال حواره وسرده قصصاً من حياته وتجاربه الشخصية والعملية، وعلاقته مع ذاته ومع الناس. وكذلك البودكاست حقق نجاحاً مهماً ولاقى استحسان الجمهور بفضل الله.

ما هي رسالتك إلى قراء مجلة «999»؟

- كن أفضل نسخة من نفسك، لا تكن نسخة من هذا أو ذاك، كن أنت كما تحب أن تكون. تحدى نفسك بالطريقة الصحيحة، لا ترهقها، ولا تحملها فوق طاقتها، ولكن كن قوياً قدر المستطاع. لا تستسلم مهما بلغت من العمر، بل على العكس واصل طريقك وتابع بثقة وعزيمة.

Be 100% Sure

كوني متاكده %100

احرق الرسالة بعد قراءتها!

ترجمة: إنعام الفقيه

«احرقها بعد القراءة» كان عنوان رسالة روبرتا لوندري إلى ابنها برايان لوندري: «أنت ابني، لا شيء يُمكن أن يُوقفني عن حبك. لا شيء سيُفرّقنا» وأضافت روبرتا: «إذا احتجتَ إلى التخلص من جثة، فسآتي ومعي مجرفة وأكياس لجمع القمامة». حتى في ظاهرها، كانت رسالة روبرتا إلى ابنها مُقلقة وبمثابة إعلان مُبالغ فيه بعض الشيء عن حب أم لولدها. محتوى الرسالة التي زعمت روبرتا أنها كتبتها قبل انطلاق الزوجين الشابين برايان لوندري وغابي بيتيتو في رحلتهما البرية، إلا أن محتواها لا يزال مروعًا، لاسيما بعد أن عُثر أخيرًا على جثة غابي في غابة في وايومنغ، ثبت في ما بعد أنها خُنقت وتم التخلص من جثتها. تقول تارا بيتيتو، زوجة والد غابي: «عندما رأينا تلك الرسالة لأول مرة، صُدمنا. كيف استطاعت تلك المرأة كتابة هذه الرسالة! إنه أمر مقزز حقًا».

في يوليو 2021، انطلقت غابي، الشابة البالغة من العمر 22 عامًا من لونغ آيلاند، نيويورك، برفقة برايان (23 عاماً) في رحلة برية ستمتد لأربعة أشهر عبر أمريكا، على أمل الانطلاق في مسيرتها المهنية كمدونة فيديو حيث كانا يصوران وينشران مقاطع فيديو أثناء عبورهما البلاد في سيارتهما الفورد ترانزيت. ثم فجأة تصدّر اختفاء غابي عناوين الصحف العالمية.

كان الثنائي قد بدأ المواعدة في مارس 2019، لما تعارفَ براين وغابي على مقاعد المدرسة الثانوية، وبعد عامَين على التخرّج ارتبطا عاطفياً. عندما تمت خطوبة الثنائي ونشرت روبرتا الخبر على فيسبوك، صُدمت عائلة غابي على الرغم من انفصال الوالدين، نيكول وجو، عندما كانت غابي طفلة، إلا أنها ظلت قريبة جدًا منهما، وكذلك من زوجة جو، تارا، وزوج نيكول، جيم شميدت، وإخوتها الستة الأصغر سنًا. ووجدت عائلة غابي أن برايان على الرغم من اتسامه بالهدوء لكنه اجتماعيًا محرج بعض الشيء، ولكنهم أحبوه كثيرًا. بعدها انتقلت الشابة من نيويورك إلى فلوريدا للإقامة مع شريكها وعائلته. وبعد عامٍ على الخطوبة، تحديداً في 2 يوليو 2021، انطلق براين وغابي في رحلتهما في شاحنة بيضاء صغيرة مجهّزة بأثاثٍ بسيط وألوانٍ زاهية للاستراحة والنوم. بين محطةٍ وأخرى، كانت غابي تنشر صوراً على إنستغرام توحي بأنّ كل شيءٍ بينهما على ما يرام. لا تفارق البسمة وجهها في صورَهما معاً، لكن بعيداً عن إنستغرام كان الوضعُ مختلفاً. بعد 41 يوماً على انطلاق الرحلة، في 12 أغسطس، يَرِدُ اتصالٌ إلى مركز الشرطة في بلدة مواب، ولاية يوتاه، يفيد بأنّ شاباً يقود شاحنة صغيرة بيضاء، شوهدَ وهو يضرب الشابة الجالسة بجواره. استجابت الشرطة للمكالمة، بدت غابي للوهلة الأولى على شفير الانهيار التام، ومعرّضة لكدمات في أنحاء عدة من جسدها. وفي الفيديو المرعب، الذي انتشر لاحقاً ظهرت غابي باكية تعترف للضباط أن الزوجين دخلا في شجار، بينما بدا برايان، هادئاً وودوداً. كدمات واضحة بدت على جسديهما: غابي على وجهها وذراعها، وبريان على وجهه. كما ظهرت غابي وهي في حالة من الضيق واضحة، قائلة للشرطة: «أعتقد أنني أنا من ضربته أولاً»، ففسّر الضباط القضية على أنها اعتداء منزلي. وبذلك ارتأت الشرطة أن تفَصلَ بينهما لليلةٍ واحدة بهدف التهدئة، بدل أن تغوص في استجواب براين ثم أمنوا له غرفة في فندق صغير للمبيت، بينما طلبوا من غابي البقاء في الشاحنة. تابع الثنائيّ المسير نحو مصيرٍ غامض. لكن رغم الأسى والإحباط والقلَق، كانت غابي تحاول مواصلة تصوير ومونتاج الفيديوهات التي تروي الجزء الأول من الرحلة. فضحت بعضُ اللقطات غير المخصصة للنشر مدى التوتّر بينهما واستخفاف براين بمشروع خطيبته، بينما تظهر هي خانعةً متسامحةً معه، ومحمّلةً نفسها ذنب إثارة غضبه.

بلغ التوتر ذروته في المشاهد التي التقطتها كاميرات المراقبة لأحد المتاجر، حيث شوهد غابي وبراين للمرة الأخيرة معاً. ثم شوهدا في تسجيلات أمنية في متجر هول فودز في جاكسون، وايومنغ، الساعة 2:13 مساءً. يُظهر التسجيل برايان وهو يغلق باب الشاحنة بغضب قبل دخولهما المتجر. وكانت هذه آخر مرة شوهدت فيها على قيد الحياة. بعد ذلك، اختفت غابي. وكانت نشرت صورتها الأخيرة في 26 أغسطس 2021، ثم غابت عن السمع والبصر. لم تعد تجيب على اتصالات والدتها، والرسائل النصيّة التي كانت تَردُ إلى هاتف أمها، تبين منها أنها ليست هي مَن تكتبها.

قام الأهل بتقديم بلاغ اختفاءٍ ابنتهم إلى الشرطة التي باشرت البحث للتو، وما لبثت أن اكتشفت أنّ براين عاد إلى بيت والدَيه في 11 سبتمبر 2021، وركنَ الشاحنة البيضاء أمام المنزل. رفض براين التحدّث الى الشرطة وغاب بعد ذلك عن الأنظار، بالمقابل كانت عائلته تصر على عدم التعاون مع السلطات.

في تلك الأثناء، تحوّلت قصة اختفاء غابي إلى قضية رأي عام وضجّت بها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي. صبّ المواطنون غضبَهم على عائلة لوندري فتحوّل محيط منزلهم إلى ساحة مظاهراتٍ يومية. كان مكتب التحقيقات الفيدرالي يتلقى ما يصل إلى 300 بلاغ يوميًا من جميع أنحاء البلاد حول مصير غابي. ومن المفارقات أن اثنين من مدوني الفيديو السياحيين، جين وكايل بيثون، هما من حققا الاختراق النهائي في اختفاء غابي. فبينما كانت جين تتصفح مقاطع لغابي التي كانت قد التقطتها في 27 أغسطس وهو اليوم الذي شوهدت فيه غابي آخر مرة على قيد الحياة لاحظت ان سيارتها مركونة في منطقة سبريد كريك القريبة قبل أن يقودها برايان عائدًا إلى منزل والديه في فلوريدا.

في 19 سبتمبر 2021، وبعد أبحاثٍ مضنية واكبتها عدسات الصحافة، عثرت الشرطة على جثة بيتيتو في إحدى غابات وايومينغ. وكان قد انقضى أكثر من ثلاثة أسابيع على

وفاتها، واتّضح أن سبب الوفاة هو كدمات في الرأس والعنق بهدف الإجهاز عليها خنقاً. في هذه الأثناء، كان لوندري قد اختفى من جديد، ليُعثر على جثته منتحراً برصاصة في الرأس في 20 أكتوبر. ووُجدت بالقرب منه مُتعلقاته، بما في ذلك صور ورسائل إلى عائلته ومن بينها رسالة كتبها برايان يعترف فيها بقتل خطيبته، غابي بيتيتو، قبل شهرين للتخفيف من آلامٍ كانت قد أصابتها بسبب سقطة تعرّضت لها.

يوم نشرت غابي بيتيتو الفيديو الأول من رحلتها التي كان من المفترض أن تمتدّ لأربعة أشهر، جمع الفيديو 500 مشاهَدة فقط. أما اليوم، بلغ الفيديو أكثر من 10 ملايين مشاهدة. ربما كان قدرُ غابي أن تتحوّل إلى قتيلة، كي تصير النجمة التي لطالما حلمت بها. والآن، يُسلّط فيلم وثائقي جديد من ثلاثة أجزاء، يعرض على نتفليكس، بعنوان «جريمة قتل أمريكية: غابي بيتيتو»، الضوء على الأسابيع الأخيرة من حياة غابي، ويتضمن بعض التفاصيل الجديدة المذهلة، لا سيما محتوى رسالة روبرتا إلى ابنها القاتل. كما يكشف الفيلم الوثائقي، وراء الظهور الإعلامي المثالي على الإنترنت، شريكًا مسيطرًا وسيئاً. على سبيل المثال، عندما عملت غابي نادلة في مطعم للوجبات السريعة لتمويل حلمها بأن تصبح مدونة سفر، وصفها برايان بأنها «مقرفة»، ثم فسّر غضبه لاحقًا بقوله إنه كان قلقًا من أن تتركه. وفي موقف آخر، سرق محفظتها لمنعها من الخروج بدونه. في الواقع، ووفقًا لصديقتها المقربة روز ديفيس، كان برايان رافضًا تمامًا لفكرة مدونة غابي. تقول ديفيس: «السبب الرئيس لعدم رغبة برايان في أن تقوم غابي بنشر مدونة الفيديو باعتقادي لأنه كان قلقًا من أن تصبح حقيقة ما يجري بينهما مفضوحة أمام الكاميرا». بحلقاتها الثلاث، توثّق السلسلة التي تنتمي إلى فئة الجريمة الواقعية، للسنتَين اللتَين سبقتا اختفاء غابي الغامض ومقتلها المفجع، أي للفترة الممتدّة ما بين 2019 و2021. أكثر ما يثير الدهشة في العمل هو أنه يسرد الحقيقة كما هي. يلتزم بالأحداث التي حصلت من دون أن يجمّلها أو يشوّهها. ويوثق الفيلم لتفاصيل دقيقة تبدأ من انطفاء جذوة الحب لدى برايان، فهو يبدو متملّكاً وغيوراً ومتلاعباً ووصلت به رغبته بالتسلط الى سرقة محفظة غابي وبطاقة هويّتها، للحؤول من دون خروجها للسهر مع صديقتها. توثّق السلسلة لكل تلك التفاصيل من خلال الرسائل النصية التي جرى تبادلُها بين غابي وبراين من جهة، وصديقتها وأهلها من جهةٍ ثانية. كما يستعين العمل التلفزيوني بشهادات الأصدقاء وأفراد العائلة، ولاحقاً بمسؤولين أمنيين قاموا بمتابعة القضية.

«الأشخاص الأكثر سعادةً على السوشيال ميديا، غالباً ما يخبّئون الهياكل العظميّة الأكثر سواداً في خزائنهم» كانت هذه العبارة الافتتاحية للسلسلة الوثائقية التي بدأ عرضها على «نتفليكس» قبل أسابيع. وعلى قدر ما تحمل من تراجيديا، فإن هذه العبارة تختصر حقيقة ما حصل مع نجمة الوثائقيّ، الضحية الشابة غابي بيتيتو، التي أفلت عن 22 عاماً. وربما يكون الكشف الأكثر إثارة للدهشة في الفيلم الوثائقي هو أنه بعد عشرة أيام من الحادثة في الصحراء، في 22 أغسطس، اتصلت غابي بحبيبها السابق جاكسون وأخبرته أنها تخطط لترك برايان. شعر جاكسون أن المكالمة كانت صرخة استغاثة، وعندما انتهى الاتصال، ناشدها أن «تتوخى الحذر الشديد». نشرت غابي آخر منشور لها على إنستغرام في 25 أغسطس مبتسمةً ابتسامة عريضة. وفي هذا اليوم أيضًا، تحدثت نيكول مع ابنتها للمرة الأخيرة. بعد خمسة أيام، تلقت نيكول رسالة نصية من هاتف غابي، تتذرع فيها بانقطاع خدمة الهاتف لديها، وتطلب إلى والدتها: «هل يمكنكِ مساعدة ستان؟ وصلتني رسائله الصوتية للتو لكن هاتفي خارج التغطية». وستان هو جد غابي، وعادةً ما تُناديه غابي بـ«الجد». صرح مكتب التحقيقات الفيدرالي لاحقًا أن برايان كان يرسل رسائل نصية من هاتف غابي ليخدع الشرطة ويوهمهم أنها لا تزال على قيد الحياة.

ومن الحب ما قتل!

إعداد: وجيه حسن

ذات يوم من أيام فصلٍ خريفيٍّ، حيث كانت السّماء في إحدى مدن الدولة لا تزال تحتفظ ببعض من الغيمات السّابحات بلونها الرّماديّ المُعتِّم، وهي في طريقها شرقاً إلى الإمطار والاخضرار والتّلاشي..

في هذا الجوّ الخريفيّ المُعتِم، وقعت جريمة قتْل فتاة في ريعانها، في ظروف غامضة مُلتبسَة، وكانت الفتاة «منى» البالغة من العمر 21 عاماً، موظّفة في إحدى شركات القطاع الخاصّ بالمدينة نفسها.

ونتيجةً لِبلاغ وردَ من أهل الفتاة إلى أحد مراكز الشرطة في المدينة، عن غياب ابنتهم في يوم عطلة من عملها، أوضح الضابط مدير شرطة المدينة أن مركز شرطة أحد أحياء المدينة، تلقّى بلاغاً من والد «منى» عن تغيّب ابنته الشابّة عن منزل والديها منذ يومين، ولم يعثر عليها أحد من أهلها على الرغم من البحث المتواصل الذي لم تهدأ له حركة، ولم يتركوا مكاناً إلّا وفتّشوا فيه عنها، ولكنْ كان ذلك حرثاً في البحر، أي من دون جدوى..

ولفَتَ الضابط مدير شرطة المدينة، وبروح المسؤول الحريص على سلامة البلاد والعباد، إلى أنّ الشرطة وبعد ورود البلاغ شكّلت على الفور خليّة عملٍ من عناصر الشرطة من أهل الخبرة والدّراية والحرص، لكشف ملابسات القضية وغموضها، والعمل بشكل حثيث لجمع المعلومات أوّلاً من أسرة الفتاة المختفية، ومن إفادات زميلاتها في «شركة تأمين السيارات» التي كانت «منى» تعمل فيها منذ نحو سنتين.

وحامَت الشّبهات منذ البداية حول خطيب المجني عليها السّابق «مالك» البالغ من العمر 27 عاماً الذي توارى عن الأنظار في الفترة نفسها لاختفاء «منى»، وأيضاً بسبب معرفة الشرطة بوجود خلافاتٍ عائليّةٍ عميقة بين أسرة الخاطب وأسرة الفتاة المخطوبة، فعلى الرغم من أنّ الخطيبين كانت العلاقة العاطفيّة بينهما أثناء فترة الخطوبة على خير ما يُرام، ولكنّ تدخّل عدد من أفراد أسرة «منى» بإصرار لِفَصْم عرى العلاقة أثّر كثيراً في زعزعة أركان هاتِه العلاقة وتخريبها بين الخاطب وخطيبته، الأمر الذي وتّر الجوّ تماماً بين الخطيبين العشيقين..

وأشار مدير شرطة المدينة إلى أنّ الشرطة تمكّنت بأسلوبها وخبرتها المميزَين من إلقاء القبض على المتّهم «مالك» نتيجة التعاون البنّاء بين مراكز الشرطة في عموم المدينة، حيث كان المتّهم مُختبئاً بمكانٍ سرّي بعد تنفيذ جريمته النّكراء، وبعد هروبه واختفائه عن الأنظار..

وقام قسم «التحريّات والمباحث الجنائيّة» في شرطة المدينة بدايةً بمواجهة المتّهم بعددٍ كافٍ من الأدلّة الدّامغة والقرائن الماديّة التي تثبت إقدامه بمفرده على ارتكاب جريمته النّكراء، وإزهاق روح فتاة هي في قمة شبابها وأوّل فتوّتها.

وعندها اعترف المتّهم، من دون تردّد أو أدنى تلعثم، بارتكاب جريمته المُدانة البشِعَة، وقال المتّهم الجاني بعظمة لسانه:

إنّ علاقتي بالفتاة الغالية «منى» وهي خطيبتي التي أهيم بها حبّاً وعشقاً، استمرّت بعد فسخ الخطوبة بيننا من قِبل والديها وإخوتها الشباب لسببٍ أجهله تماماً حتى اللحظة، على الرغم من أننا كنّا سويّة على حبّ وَوَلَه ووفاق وانسجام تامّ، والجميع يعرف ذلك..

- ونتيجة لإصرار والديها وإخوتها على عدم ارتباطي بها مهما كانت النتيجة ولأسباب تخصّهم وحدهم، ولا أعرف حتى اللحظة سبب وقوفهم في وجه زواجنا وسبب ممانعتهم، عندها قرّرت التخلّص من فتاتي

إلى الأبد، لأنني لا أريد أنْ يتزوّجها شخصٌ آخر غيري، وحتّى أحرقَ قلوب أهلها جميعاً. وخطّطتُ منذ فترة لجريمتي، وكان ذلك ذات يومٍ خريفيّ فيه كثير من الغيوم المُعتمة، ولم أُخبر أحداً بخطّتي الإجراميّة.

والتقط المتّهم بعض أنفاسه، ثمّ تابع قائلاً:

قمت وقتها باستئجار سيّارة من أحد مكاتب تأجير السيّارات، وتمكّنتُ بكلامٍ معسولٍ وودّي من إقناع خطيبتي الغالية باصطحابها إلى جانبي في السيارة، والذّهاب بها برحلة سياحيّة إلى منطقة صحراويّة نائيّة خالية من الأعين والناس والحركة، وأنا أعرف مسبقاً محبّتها العميقة للتنزّه في الصّحراء بين الكثبان الرمليّة، حيث ذهبنا إلى المكان ذاته من قبلُ أكثر من مرّة، وكانت مسرورة جدّاً بذلك.. وهناك أقدمتُ على إزْهاق روح خطيبتي الغالية والعزيزة على قلبي، وقمت بعدها بإخفاء جثّتها، حتى لا تكون زوجةً لأحدٍ من الناس من بعدي..

وانثالت من عينيِ المتّهم السّوداوين دمعات بلّوريّة ساخنة كأنّها الزّئبق، لم يستطع لجْمها أو منْعها من الجريان والانثيال.. وقال: قمتُ عقب ذلك بدفنها بيديّ الآثمتين هاتَين، وأنا نادم جدّاً على ما ارتكبته بحقّ فتاة أحبّها وتحبّني.. وقبل إقدامي على إزهاق روحها الطيّبة بطريقة الخَنْق بواسطة حبلٍ كنت قد أحضرته مُسبقاً لهذه الغاية، جرى بيني وبينها عراكٌ حامٍ، وممانعة حادّة من طرفها لأنّ «الرّوح غاليةٌ على صاحبها»..

وذكر مدير شرطة المدينة أنّ الجاني قام بإرشاد عناصر «التحريّات والمباحث الجنائيّة» إلى مكان ارتكاب الجريمة ومسرحها في عرض الصّحراء. وقام المتهم وبأعصابٍ جدّ متوتّرة، بتمثيل كيفيّة ارتكابه جريمتَه النّكراء، وكيف تمكّن من خنْق خطيبته بواسطة قطعة حبلٍ سميكٍ، ودفن جثّتها.

وبناءً على كلّ هاتِهِ الحيثيّات والأدلّة والاعترافات من المتّهم، و«مِن فمِكَ أُدينُك»، و«الاعتراف سيّد الأدلّة»، تمّ تحويل أوراق القضية إلى (النّيابة العامّة) في المدينة، ثم إلى القضاء ليقول حكمه بحقّ هذا المتّهم الجانِي وهذا المجرم المُدان، ولينال جزاءه العادل..

وأثنى مدير شرطة المدينة على الجهود الحثيثة والمشكورة التي قام بها عناصر قسم «التحريّات والمباحث الجنائيّة» لكشف هاتِهِ الجريمة البشِعة وملابساتها، مؤكداً أنّ عناصر الشرطة هم حقّاً أصحاب «العيون السّاهرة» الذين يسهرون على راحة العباد والبلاد، وأنّهم بلا مَنٍّ وبروح المسؤولية العالية يقفون بالمرصاد لكلّ مَنْ تسوّل له نفسه العبث بأمن البلاد واستقرارها، أو بطمأنينة العباد من مواطنين ومقيمين، وأنّ مَن يعرّض حياة الناس للأذى أو الخطر أو الاعتداء سيكون القانون وستكون الأجهزة الشرطيّة والأمنيّة والعدليّة معاً له بالمرصاد، ولا ينفع مرتكب الجريمة الندم، إذ يمكن القول: «على نفسِها جَنَتْ بَراقِش»، كما يقول مثل عربيّ قديم. تماماً كما وقع لهذا المتهم المُدان الذي ارتكب جريمته الشّنيعة بكلّ أعصاب باردة، ضدّ فتاة بريئة هيفاء في ريعان شبابها ومطلع فتوّتها، والتي غادرت الحياة مأسوفاً على شبابها المهدور غِيلَة وانتقاماً وجنوناً، في جريمة نكراء كان دافعها الحب!، وكما يقال في المثل العربي القديم «ومن الحب ما قتل»!.

*** الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة. وأي تشابه مع أسماء أو شخصيات أخرى هو محض صدفة.**

القانون وتعزيز العمل التطوعي في المجتمع الإماراتي

د.عادل الكردوسي- خبير في علم الاجتماع

القول إن تعزيز ثقافة العمل التطوعي تمثل ضرورة لا غنى عنها في المجتمع الإماراتي، نظراً لأهمية وضرورة العمل التطوعي والآثار الإيجابية المترتبة عليه في دعم المجالات التنموية لدولة الإمارات، ولأن التطوع يمثل أسلوب حياة بين الناس انتقلت من الأجداد إلى الآباء وتوارثها الأبناء ويعد التطوع قيمة إيجابية، نظراً لما يقوم به أبناء المجتمع الإماراتي في جميع مجالات التطوع في حياتهم.

ويمثل العمل التطوعي قيمة إيجابية يتسم بها الإنسان لذلك يجب الاهتمام بدعم هذه القيمة ونشرها كثقافة بين الناس، بما يعزز من القيمة المضافة للعمل التطوعي ويسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فالعمل التطوعي ركيزة أساسية لدعم مجالات العمل والتنمية الاجتماعية المستدامة في الحاضر والمستقبل في المجتمع الإماراتي.

أولاً: أهم المفهومات المستخدمة

تعريف سابير (Saper) للثقافة التطوعية، قام بوضع ثلاثة تعريفات تُكمّل بعضها بعضاً، وهي كما يأتي: 1. أيّ صفة يتّصف بها الإنسان يكون مصدرها الإرث الاجتماعي. 2. مجموعة من الأفكار والمعلومات والخبرات التي تنتشر في مجتمع ما بسبب التأييد الاجتماعي لها، ويكون أساسها التراث. 3. مجموعة من الأفكار التي تدور حول الحياة والاتجاهات العامة ومظاهر الحضارة التي يتميّز بها شعب ما، وتُكسبه مكانة خاصة في العالم.

اصطلاحاً: يعرف التطوع بأنه ذلك الجهد الذي يقدمه الإنسان لمجتمعه بدافع من إرادته الحرة ومن دون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي لسد ثغرة فيه، قصرت الإدارة العامة عن الوفاء بها. ويكون هذا التطوع بالجهد البدني كما يكون بالجهد العقلي والتبرع المالي.

عرفت المادة (1) من «قانون اتحادي رقم (13) لسنة 2018 في شأن العمل التطوعي» التعريفات التالية:

العمل التطوعي: كل نشاط فردي أو جماعي، بدون مقابل مادي أو وظيفي يهدف إلى تحقيق منفعة للغير.

المتطوع: كل شخص طبيعي أو اعتباري مسجل، يمارس عملاً تطوعياً من دون مقابل مادي أو وظيفي.

الفريق التطوعي: مجموعة أشخاص طبيعيين أو اعتباريين مسجلين يشكلون فيما بينهم فريقاً للقيام بأعمال تطوعية من دون مقابل مادي أو وظيفي.

الفرص التطوعية: برامج تطوعية محددة الأهداف والنتائج.

ثانياً: أهداف العمل التطوعي

يحقق العمل التطوعي العديد من الأهداف التي يتم إنجازها من خلال مشاركة الناس سواء ما يعود منها على المتطوعين أنفسهم من فوائد وما يعود على المجتمع بأكمله من نتائج إيجابية اقتصادية واجتماعية ... إلخ، وذلك بما يضيفه العمل التطوعي من أعمال لها نتائج وآثار إيجابية على الجميع.

حددت م (1) من «قانون اتحادي رقم (13) لسنة 2018 في شأن العمل التطوعي» أهداف التطوع كالآتي: 1. نشر وتشجيع وتعزيز ثقافة العمل التطوعي والتوعية بأهميته. 2. تنظيم وتطوير العمل التطوعي. 3. تحقيق الانسجام بين مخرجات العمل التطوعي في الدولة والتوجهات الحكومية والأجندة الوطنية. 4. تعزيز التنوع والابتكار في البرامج والمبادرات التطوعية. 5. اعتماد مرجعية موحدة للعمل التطوعي في الدولة.

والعمل التطوعي يهدف إلى تحقيق وظيفتين اجتماعيتين: الوظيفة الأولى: تتمثل في مساعدة أفراد المجتمع من ذوي الحاجات على إيجاد تناسق وانسجام بين حاجاتهم الطبيعية (الجسمية والعقلية والنفسية) وبين الظروف البيئية المحيطة بهم، في محاولة للقضاء على مواطن الخلل في المجتمع.

والوظيفة الثانية: المساهمة في إنتاج كل جديد ونافع يجعل المجتمع قادراً على التغير النامي والمستمر، من خلال تدعيم قدرة الأفراد على المساهمة في جهود التنمية وإشراكهم في عمليات التنمية والاستثمار في سبيل استخدام كامل للموارد البشرية التي يزخر بها المجتمع.

ويؤدي العمل التطوعي إلى تحفيز أفراد المجتمع، وذلك عن طريق تجميع الجهود الذاتية التي تسهم في تمويل وتنفيذ بعض المشروعات التنموية التي تسهم في تنمية المجتمع، فالتطوع يُبرز ويؤكد على تحقيق التكافل الاجتماعي مما يسهم في تدعيم الترابط والتماسك والسلام لجميع أفراد المجتمع، وبما يحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمع، وذلك يحقق الاستقرار ويسهم في الحفاظ على الأوضاع الآمنة في الدولة.

وتستهدف مبادرات الأعمال التطوعية دعم مشاركة الناس في المجتمع، وتساعد الأفراد في التعبير عن أفكارهم وتصوراتهم في الحياة العامة، وتسهم في تدريبهم على اتخاذ القرارات وتعلمهم طرق حل المشكلات، وتدعم التعاون والتفاهم حول أهداف المجتمع، والاستفادة من أوقات فراغ الناس باستثمارها في المبادرات المجتمعية، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم ومهاراتهم العلمية والعملية، وذلك يمثل جانباً وقائياً للمتطوعين من الاتجاه صوب الأعمال غير المشروعة التي تزعزع التماسك الأسري والمجتمعي.

ثالثاً: أهمية نشر ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي

تتمثل أهمية العمل على نشر ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي لأنها تعزز التطوع باعتباره أسلوب حياة، وذلك لما يتسم به أفراد المجتمع من اتجاهات إيجابية تجاه التطوع، ولأنه يمثل إرثاً وطنياً للأجداد والآباء الإماراتيين وصولاً للوقت الحالي، ومرجعية التطوع أسس لها الدين الإسلامي «القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم» الذي يعلي من التكافل الاجتماعي والتعاون بين الناس على البر والتقوى ومساعدة المحتاج والمعوز.

حيث تتبلور أهمية نشر ثقافة التطوع لأهميتها الكبيرة التي تؤثر في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، لأن التطوع عمل يقوم به الإنسان برغبة شخصية لمساعدة الغير وتقديم الخدمة لهم من دون انتظار الأجر من الآخرين، ولا شك أن للعمل التطوعي دوافع مختلفة نفسية واجتماعية واقتصادية. فالفرد المتطوع الذي يبذل من الجهد والمال والوقت لخدمة غيره من دون مقابل يحتاج إلى دعم ومساندة وتشجيع حتى يواصل دوره الاجتماعي المميز، ولابد من حماية حقوقه والنظر إلى احتياجاته وتسهيل مهامه مع تقديم نوع من التأهيل والتدريب المناسبين لتجويد أدائه. ولا يقتصر العمل التطوعي على جنس من دون الآخر فكل من الرجل والمرأة قادران على القيام بأدوارهما متى ما توافرت لديهما الرغبة في العمل والتدريب. ولأبناء الإمارات مبادرات اجتماعية وتطوعية متميزة.

لقد اهتمت دولة الإمارات بالعمل التطوعي وشجعت الأفراد على ممارسته، وأنشئت العديد من المؤسسات والجمعيات ذات النفع العام والمؤسسات التطوعية التي يتمكن الفرد من خلالها من ممارسة أنشطته التطوعية المختلفة والتي يقدم فيها العون والمساعدة للآخرين سواء اقتصادية أو اجتماعية كانت أو ثقافية أو صحية.

نظراً لأهمية التطوع، تأتي ضرورة نشر ثقافة العمل التطوعي بين الناس، بما يسهم في تعزيزه كقيمة إيجابية في المجتمع، والعمل على دعم هذه الثقافة في القطاع الأهلي وبخاصة داخل الجمعيات ذات النفع العام ومؤسسات العمل الخيري والإنساني واستقطاب المزيد من المتطوعين لتعزيز أهداف هذه المؤسسات في مختلف مجالات التطوع، على أن تشتمل جميع المجالات التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية ... إلخ لكي يسهم التطوع في تعزيز الأهداف التنموية في المجتمع الإماراتي.

بالإضافة إلى أن نشر ثقافة العمل التطوعي بين الناس تتطلب دعم هذه القيمة باعتبارها قيمة اجتماعية أصيلة في المجتمع وهي مُعززة ومساندة للعمل الاجتماعي التطوعي، وهذه القيمة يتم العمل على إبرازها من خلال نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، والأنشطة التعليمية والعملية للطلاب بجميع المراحل التعليمية المختلفة لتحفيز ودعم ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإماراتي.

وخلاصة القول، يجب العمل على تعزيز ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإماراتي بوجه عام، وذلك من خلال التوعية بأهمية التطوع باعتباره قيمة إيجابية تسهم في تحقيق الكثير من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية ...إلخ، فمن المهم العمل على تضمينها ضمن منهجيات المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة بدعم المساقات العلمية والمنهجيات التعليمية داخل المؤسسات التعليمية، بما يسهم في دعم النسق المعرفي عن العمل التطوعي وتعزيز دوره في المجال التنموي في المجتمع الإماراتي.

موقف التشريع الإماراتي من المحتوى الإلكتروني غير القانوني

د. مصطفى طاهر- مستشار قانوني

أصبح «المحتوى الإلكتروني غير القانوني»، أو ما يُطلق عليه أحياناً «محتوى التواصل الرقمي غير القانوني»، يمثل «ظاهرة إجرامية»، فرضت نفسها على الفضاء الإلكتروني الواسع، وأثارت قلقاً متنامياً، لدى سلطات إنفاذ القانون وأجهزة العدالة الجنائية، في العديد من دول العالم، بالنظر لما تحفل به هذه «المحتويات غير القانونية» من مؤشرات بالغة الأهمية، وما تضج به من جرائم خطيرة، تتجاوز كونها مجرد خرق للقانون أو انتهاك للنظام العام، لتعبر عن «أدلة كاشفة» لأنماط سلوكية متطرفة، من شأنها خلق «بيئة اجتماعية وسياسية غير آمنة»، يسودها الخوف وتهيمن عليها الفوضى، وتخترقها الأفكار المتشددة والممارسات العنيفة، التي تهدد مُناخ الاستقرار والسلم المجتمعي، وتنشر أجواء البلبلة في أوساط الرأي العام، وتُضر بأمن الدولة وسيادتها ورموزها ومصالحها، وتُهدر الثقة العامة في سلطاتها ومؤسساتها، وتُروج لعوامل الفتنة والكراهية، وتُثير مشاعر الفرُقة والانقسام بين أبناء الشعب الواحد.

ومن «المنظور الأمني» البحت؛ فإن «المحتوى غير القانوني» يعتبر في كثير من الحالات بمثابة «إنذار مُبكر»، يصعُب التغافل عن العواقب الجسيمة التي يُنبئ بها، أو تجاهل المؤشرات الأولية التي يكشف عنها. إذ غالباً ما يُفصح هذا المحتوى سواء كان نصياً أو صوتياً أو مرئياً عن نوازع ودخائل نفس من قام بصناعته، أو نشره وتداوله على منصات وحسابات التواصل الاجتماعي، كما يُلقي الضوء على معتقداته السياسية والاجتماعية والدينية، ومصادر وخلفيات آرائه وأفكاره، وما تقود إليه من الكشف عن نواياه ومخططاته الإجرامية، وبما يتيح لمحللي المعلومات ومسؤولي إنفاذ القانون فرصة التنبؤ بالتهديدات المستقبلية، وامتلاك زمام المبادرة، والتدخل المبكر لإجهاض ووأد هذه المخططات، وملاحقة وضبط العناصر والتنظيمات الإرهابية التي تقف وراءها، مع إمكانية تعقب ومتابعة «المهاجمين المحتملين»، الذين قد لا ينتمون إلى مصادر التهديد التقليدية، وإن كانوا يندرجون ضمن فئات الأشخاص المضطربين نفسياً، والمدفوعين بنظريات المؤامرة إلى ارتكاب الكثير من الحوادث المأساوية والجرائم الإرهابية، التي تُخلف مستويات مرتفعة من الخسائر البشرية والمادية.

موقف القانون الإماراتي

لم تكن المخاطر الاجتماعية والأمنية، المحيطة بموضوع «المحتوى الإلكتروني غير القانوني»، بغائبة عن فكر وعناية المشرع الإماراتي، لاسيما فيما يتعلق بالأفكار والآراء والأفعال المتطرفة، التي يتم نشرها والترويج لها من خلال هذه المحتويات غير القانونية؛ بل وبادر إلى إخضاعها للتجريم والعقاب، من خلال المرسوم بقانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 في شأن مكافحة الإشاعات والجرائم الإلكترونية، والذي عُني في المادة الأولى منه بتعريف «المحتوى»، موضحاً أنه يُقصد به «المعلومات والبيانات والخدمات الإلكترونية، التي يمكن أن توفر قيمة للمتلقي، في سياقات محددة»، كما عمد في ذات المادة إلى بيان المقصود بمصطلح «المحتوى الإلكتروني غير القانوني»، مبيناً أنه يعبر عن «المحتوى الذي يكون موضوعه إحدى الجرائم المعاقب عليها قانوناً، أو يكون من شأن نشره أو تداوله أو إعادة تداوله داخل الدولة؛ الإضرار بأمن الدولة أو سيادتها أو أياً من مصالحها، أو بالصحة العامة، أو بضمان السلم العام، أو بالعلاقات الودية للدولة مع الدول الأخرى، أو التأثير في نتائج انتخابات أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، أو المجالس الاستشارية بإمارات الدولة، أو التحريض على مشاعر العداء أو الكراهية بين مجموعة مختلفة من الأشخاص، أو انخفاض ثقة العامة في أداء أي واجب أو مهمة أو في ممارسة أي صلاحية، من قبل إحدى سلطات الدولة أو أي من مؤسساتها».

وقد أفرد هذا المرسوم بقانون (33) مادة من مواده، لبيان «جرائم المحتوى الإلكتروني غير القانوني»، والتي تتشارك جميعها في كونها تُرتكب باستخدام الشبكة المعلوماتية

أو إحدى وسائل تقنية المعلومات. ومن هذه الجرائم، على سبيل المثال:

ـــ الدعوة أو الترويج إلى قلب أو تغيير نظام الحكم في الدولة أو الاستيلاء عليه، أو مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها، أو تعطيل أحكام الدستور والقوانين السارية في الدولة (مادة رقم 20).

ـــ الدعوة لجماعة إرهابية أو جمعية أو منظمة غير مشروعة، أو الترويج لأفكارها أو تمويل أنشطتها، أو توفير المساعدة الفعلية لها، أو نشر أساليب تصنيع الأسلحة أو الذخائر أو المتفجرات أو المواد الخطرة، أو أي أدوات أخرى تستخدم في الأعمال الإرهابية، أو نشر أي محتوى يتضمن التحريض على الكراهية (مادة رقم 21).

ـــ التحريض على المساس بأمن الدولة، وتعريض مصالحها العليا للخطر، أو الاعتداء على أي من مأموري الضبط القضائي أو المكلفين بتنفيذ أحكام القوانين (مادة رقم 23).

ـــ إثارة الفتنة أو الكراهية أو العنصرية أو الطائفية، بقصد الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلم الاجتماعي، أو الإخلال بالنظام العام أو الآداب العامة، أو تعريض مصالح الدولة للخطر (مادة رقم 24).

ـــ الإضرار بسمعة أو هيبة أو مكانة الدولة، أو بإحدى سلطاتها أو مؤسساتها، أو أي من قادتها المؤسسين، أو علم الدولة أو عملتها أو السلام أو الشعار أو النشيد الوطني، أو أي من رموزها الوطنية (مادة رقم 25).

ـــ جرائم غسل الأموال غير المشروعة، وتشمل: تحويل هذه الأموال أو نقلها أو إيداعها بقصد إخفاء أو تمويه مصدرها غير المشروع، أو إخفاء أو تمويه حقيقة هذه الأموال أو مصدرها أو حركتها أو الحقوق المتعلقة بها أو ملكيتها، أو اكتساب أو حيازة أو استخدام هذه الأموال، مع العلم بعدم مشروعية مصدرها (مادة رقم 30).

ـــ الاتجار والترويج للمخدرات والمؤثرات العقلية وما في حكمها، أو كيفية تعاطيها، أو لتسهيل التعامل فيها، في غير الأحوال المصرح بها قانوناً (مادة رقم 31).

ـــ الاتجار في البشر أو الأعضاء البشرية، أو التعامل فيها بصورة غير مشروعة (مادة رقم 32).

ـــ ازدراء الأديان وتحسين المعصية، وهو ما يشمل: الإساءة إلى أحد المقدسات أو الشعائر الإسلامية، أو إلى أحد المقدسات أو الشعائر المقررة في الأديان الأخرى، متى كانت هذه المقدسات والشعائر مصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وسب أحد الأديان السماوية المعترف بها، وتحسين المعاصي أو الحض عليها أو الترويج لها. وتُشدد العقوبة إذا تضمنت الجريمة إساءة للذات الإلهية، أو لذات الرسل والأنبياء، أو كانت مناهضة للدين الإسلامي، أو جرحاً للأسس والمبادئ والأحكام التي يقوم عليها، أو بشر بغيره (مادة رقم 37).

وختاماً.. فقد عمد المشرع الإماراتي إلى تجريم ومعاقبة مجرد استخدام موقع أو حساب إلكتروني، في إتاحة «محتوى غير قانوني»، أو الامتناع عن إزالته، أو منع الدخول إليه، خلال المدة المحددة في الأوامر المنصوص عليها في هذا المرسوم بقانون، أو مخالفة أحد الأوامر المنصوص عليها فيه، من دون عذر مقبول (مادة رقم 53).

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.

حكم في قضية خطأ طبي

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

نظرت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة في قضية خطأ طبي جسيم اتهم طبيب بارتكابه خلال علاج مريض، وأكدت المحكمة مبدأ مهماً يدل بكل وضوح على احترام الحقوق والحريات للإنسان في الدولة وفقاً للدستور والقوانين السائدة فيها، ومن منطلق أن صيانة حقوق الإنسان واحترامها أصل لا يمكن المساس بها في ظل سيادة القانون، حيث نص الدستور في المادة 41 على أنه (لكل إنسان أن يتقدم بالشكوى إلى الجهات المختصة، بما في ذلك الجهات القضائية من امتهان الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الباب). فقبلت المحكمة الطعن المقدم من الطبيب المتهم، وقررت إحالة الطعن إلى لجنة خبراء لإبداء رأيها الفني حتى يكون أمامها تقريران طبيان للتيقن من براءة ساحة الطبيب الطاعن أو نسبة الخطأ له وجسامته ودرجته.

وفي وقائع هذه القضية أن طبيباً متهماً بارتكاب خطأ طبي جسيم بنسبة 50 بالمئة على مريض أثناء علاجه، أقام دعوى أمام المحكمة الابتدائية بإحدى إمارات الدولة، طالباً إلغاء القرار الإداري الصادر من اللجنة العليا للمسؤولية الطبية ضده، على سند عدم تعيين أعضاء اللجنة العليا بموجب قرار إداري منشور في الجريدة الرسمية، وعدم استعانة اللجنة بطبيب في ذات التخصص الذي يشغله، وانتفاء ركن السبب في القرار المطعون فيه وفق التقارير الطبية الاستشارية المقدمة منه.

وحكمت المحكمة الابتدائية في الإمارة بعدم قبول الدعوى، فاستأنف الطبيب المتهم الحكم أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، والتي قضت برفض الاستئناف وتأييد الحكم الابتدائي.

فطعن الطبيب المتهم بقرار محكمة الاستئناف أمام المحكمة الاتحادية العليا في الدولة، والتي أوضحت أن استناد المحكمة الابتدائية ثم محكمة الاستئناف في حكميهما إلى أن ما تصدره اللجنة العليا للمسؤولية الطبية من قرارات، وفق نص المادة 21 من المرسوم بقانون رقم 4 لسنة 2016 بشأن المسؤولية الطبية، هي قرارات نهائية لا يجوز الطعن بها بأي وجه من الوجوه، ولا يجوز ندب خبير للتعقيب عليها، هو حكم مخالف للمبدأ القانوني، حيث لا يجوز تحصين أي عمل من الطعن عليه قضائياً وفق نص المادة 41 من الدستور الإماراتي (لكل إنسان أن يتقدم بالشكوى إلى الجهات المختصة بما في ذلك الجهات القضائية).

وشرحت المحكمة الاتحادية العليا أن الخطأ في المسؤولية الطبية قوامه مخالفة القانون وفق نص المادة 6 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 4 لسنة 2016 بشأن المسؤولية الطبية التي عرفت الخطأ الطبي هو (ما يرتكبه مزاول المهنة نتيجة أي سبب). وأن المادة 18 من القانون ذاته أناطت بلجنة المسؤولية الطبية إعداد تقرير يبين مدى وقوع الخطأ الطبي من عدمه ومدى جسامته. وفي حال تعدد المسؤولية، تحدد نسبة مشاركة كل من شارك في هذا الخطأ مع بيان سببه، والأضرار المترتبة عليه، وعلاقة السببية بين الخطأ والضرر.

وكذلك تنص المادة 21 من القانون نفسه على أن تشكل بقرار من مجلس الوزراء لجنة طبية فنية دائمة تسمى اللجنة العليا للمسؤولية الطبية تختص بالنظر في التظلمات من تقارير لجان المسؤولية الطبية، وتضع تقريراً مسبباً برأيها في كل تظلم. وللجنة العليا تأييد التقرير أو رفض التظلم أو تعديله أو إلغائه، ويعتبر تقريرها نهائياً ولا يقبل الطعن.

وأضافت المحكمة الاتحادية العليا أن المادة 2/5 من اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون رقم 4 لسنة 2016 الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 40 لسنة 2019 حددت مفهوم الخطأ الطبي الجسيم وأوجبت على اللجنة واللجنة العليا كل في حدود اختصاصها النظر في الشكاوى والتظلمات المتعلقة بالخطأ الطبي، وتحديد ما يأتي:

- المعيار الذي تم الاستناد إليه لاعتبار الخطأ الطبي الواقع من الطبيب من قبيل الخطأ الطبي الجسيم.
- بيان العناصر المتوفرة في الملف والتي تؤكد وجود خطأ طبي جسيم.
- تحديد نوع الضرر والخطأ.

وتابعت المحكمة الاتحادية العليا أن حق التقاضي من الحقوق العامة التي يكفل الدستور حمايتها، ولا يجوز مصادرتها، والمساس بهذا الحق أو الإخلال بالحماية التي كفلها الدستور لهذا الحق أو إنكار حقائق العدل والمساواة منوط بتدخل المشرع. وترتيباً على ذلك، فإن مضمون الرقابة على أعمال الإدارة هو التحقق من مدى مراعاتها للشروط التي يتطلبها القانون في اتخاذ أي عمل أو قرار صادر عنها.

والقرار الإداري النهائي هو الذي يصدر من إحدى الجهات الإدارية، ولا يحتاج إلى تصديق أو اعتماد من سلطة أعلى، ويكون ملزماً وواجب النفاذ وصالحاً لأن ينفذ فوراً ومباشرةً. ولما كان ذلك، وقد صدر قرار اللجنة العليا للمسؤولية الطبية متضمناً وجود خطأ طبي جسيم ارتكبه الطبيب الطاعن بنسبة 50 في المئة خلال علاج مريض يعتبر هذا القرار بصفته الإدارية نهائياً، إلا أنه لم يحصنه من الطعن عليه قضائياً وفق المستقر في القضاءين الإداري والدستوري، ومراجعة ما قد يكون شابه من عيوب مثل الاختصاص والشكل والإجراءات والسبب والمحل والغاية.

وفي هذه القضية، مدى نسبة الفعل إلى الطبيب الطاعن وتقدير نسبة جسامته، وهو ما يستلزم إحالة الطعن إلى لجنة خبراء لإبداء رأيها الفني حتى يكون أمام المحكمة الاتحادية العليا تقريران طبيان للتيقن من براءة ساحة الطبيب الطاعن أو نسبة الخطأ له وجسامته ودرجته.

وللتعليق على قرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح التالي:

أولاً: معنى دعوى إلغاء القرار الإداري: هي الدعوى التي يختصم فيها الأفراد قراراً إدارياً فردياً كان أو لائحة صدر مشوباً بعيب من العيوب المتعلقة بالاختصاص أو الشكل أو الانحراف أو مخالفة القانون، ويجب أن تتوافر لرافعها مصلحة شخصية ومباشرة تميِّزه عن غيره.

وشروط رفع دعوى إلغاء القرار الإداري هي التالية:

وجود قرار إداري: يجب أن يكون هناك قرار إداري قابل للطعن. ويمكن أن يكون هذا القرار صادراً عن جهة حكومية مثل وزارة أو هيئة محلية. وهنا، في هذه القضية القرار صادر عن اللجنة العليا للمسؤولية الطبية.

الصفة والمصلحة: يجب أن يكون للمدعي صفة قانونية ومصلحة مباشرة في الطعن في القرار. وبمعنى آخر، يجب أن يتأثر المدعي بشكل مباشر بالقرار المطعون به. ويجب أن يتم رفع الدعوى من قبل الشخص المدعي ذاته أو من قبل وكيله القانوني. وفي هذه القضية المدعي هو الطبيب نفسه والمتهم بالخطأ الطبي.

المواعيد القانونية: يجب تقديم الدعوى خلال المدة الزمنية المحددة قانوناً، والتي تبلغ عادةً 60 يوماً من تاريخ العلم بالقرار. وهي المدة التي التزم بها الطبيب المتهم.

ثانياً: استندت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها بقبول الطعن في هذه القضية إلى ثوابت الدستور الإماراتي، والذي يفرد مساحة للحقوق والحريات. ومنها المادة (28) التي تنص على أن: (العقوبة شخصية، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية وعادلة، وللمتهم الحق في أن يوكل من يملك القدرة للدفاع عنه أثناء المحاكمة.). والمادة (41) التي تقول: (لكل إنسان أن يتقدم بالشكوى إلى الجهات المختصة بما في ذلك الجهات القضائية من امتهان الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الباب.). والمادة (44) التي تذكر أن: (احترام الدستور والقوانين والأوامر الصادرة من السلطات العامة تنفيذاً لها، ومراعاة النظام العام واحترام الآداب العامة واجب على جميع سكان الاتحاد).

ولأجل كل ما سبق، فإن المحكمة الاتحادية العليا في الدولة قد أصابت فيما ذهبت إليه في قضية الخطأ الطبي هذه، من قبول طعن الطبيب المتهم، ونقض حكم محكمة الاستئناف وقبلها المحكمة الابتدائية، وإحالة الطعن إلى لجنة خبراء لإبداء رأيها الفني، فعبرت المحكمة الاتحادية العليا بذلك عن احترام دولة الإمارات العربية المتحدة لحقوق وحريات الإنسان وفقاً للدستور والقوانين الإماراتية..

أزمة منتصف العمر

ميسون قاسم- خبيرة تنمية ذاتية

أزمة منتصف العمر هي عبارة عن فترة من حياة الأنسان يشعر بها أنه يرغب بالعودة إلى عمر الصبا والشباب مرة أخرى ويدخل في حالة إنكار بأنه حقاً قد تجاوز منتصف العمر. أزمة منتصف العمر ليست مرضاً، بل هي مرحلة يمر بها الإنسان عندما يجد نفسه أمام أسئلة صعبة، هل أنا سعيد بما أنجزته؟ هل اخترت المسار الصحيح؟ كيف يمكنني استعادة الحماس الذي شعرت به في شبابي؟ وغالباً ما تترافق هذه الاسئلة بمشاعر مختلطة من الحنين إلى الماضي، والخوف من المستقبل، والرغبة في تغيير كل شيء دفعة واحدة.

ما الفرق بين الرجال والنساء في فترة أزمة منتصف العمر؟

رغم أن كلاً من الرجال والنساء قد يواجهون أزمة منتصف العمر، فإن هناك اختلافات في الطريقة التي تظهر بها الأعراض لدى كل منهما.

إن أزمة منتصف العمر النمطية للذكور تنطوي على خرق الأشياء في الأغلب يخربون منزل الزوجية ويستقيلون من الوظائف، وينتهكون المعايير، يدمرون سمعتهم. أما النساء فوفقاً للعديد من الخبراء فيملن إلى الهدوء أثناء أزمة منتصف العمر، فهن يعانين في صمت، ويتناولن المأكولات المفضلة بكثرة، ويشاهدن التلفاز وقتاً طويلاً بمفردهن، أو يبكين بعد ظهر كل يوم في طريقهن إلى المنزل أو في منتصف الليل، وقد يصبن كذلك بالأرق وينمن مستيقظات وعيونهن مثبتة على السقف.

أسباب أزمة منتصف العمر

1 - **الشيخوخة:** وما يرافقها من تغيرات غير مرغوب فيها مثل زيادة الوزن، والمشكلات الصحية. هذه التغييرات قد تؤدي إلى مشاعر للإحباط وفقدان الثقة.

2 - **التغيرات العائلية:** قد تؤدي مراحل الحياة المختلفة مثل مغادرة الأبناء للمنزل، الطلاق، أو فقدان الأهل إلى مشاعر الوحدة والعزلة.

3 - **النقد الذاتي:** يبدأ الكثير من الأفراد في التفكير في إنجازاتهم وما حققوه في حياتهم . قد يشعرون بالندم على الفرص الضائعة أو عدم تحقيق الأهداف التي كانوا يطمحون إليها.

4 - **الضغوط المهنية:** يشعر بعضهم بالملل أو الإحباط في العمل، خاصّة إذا كانوا يشعرون بأنهم عالقون في وظائف لا تلبي طموحاتهم.

أعراض ومظاهر أزمة منتصف العمر:

1 - **الشعور باللامبالاة:** يشعر الإنسان باللامبالاة خلال أزمة منتصف العمر سواء في حياته الشخصية أو العمل، فيتصرف بشكل غير متوقع مثل إنهاء علاقات طويلة الأمد، تغيير المهنة، أو اتخاذ قرارات مالية غير محسوبة.

2 - **البحث عن التغيير:** يسعى بعضهم إلى تحقيق تجارب جديدة من خلال السفر، وممارسة هوايات جديدة، أو التعلم كوسيلة للهروب من الروتين اليومي.

3 - **مشاعر القلق والاكتئاب:** في بعض الحالات قد تتطور أزمة منتصف العمر إلى مشاعر قلق أو اكتئاب حادة. مما يستدعي الدعم النفسي.

4 - **الجدال بلا فائدة:** يقوم بعضهم بالجدال في ما يرغبون القيام به مستقبلاً ولكنهم لا يقومون بعمل أي شيء متعلق بهذا الأمر ولا يقومون باتخاذ خطوات حقيقية.

5 - **فقدان القدرة على التحكم:** يفقد معظم الأشخاص القدرة على التحكم بحياتهم العملية والشخصية أثناء أزمة منتصف العمر، ويشعرهؤلاء الأشخاص بأن حياتهم أشبه بالطائرة التي لا يقودها أحد.

6 - **التصرفات الغريبة:** يقوم الإنسان بتصرفات غريبة لا تشبه شخصية الإنسان الحقيقية على الإطلاق. ولا يجب بالضرورة أن تكون هذه التصرفات سيئة.

7 - **فقدان لذة النجاح:** يشعر الإنسان حينها بأن الحياة قصيرة وبأن الغد غير مضمون على الإطلاق، مما يجعل الإنسان حينها يرفض فرص النجاح والتطوّر في الحياة. يؤدي هذا الأمر إلى فقدان لذة النجاح والشغف في الحياة.

8 - **العمل لتجنب الخسارة:** لا يقوم الشخص بالعمل رغبة في النجاح. ولكنه يبدأ بالعمل من أجل تجنب الخسارة فقط. إذ يستشعر الإنسان بأن العمر قد تقدّم به. وبأن النجاح لا قيمة له على الإطلاق.

9 - **الشعور بالغيرة من الآخرين:** يشعر الشخص بالغيرة من الآخرين ويبدأ بملاحظة ماضيهم أكثر من التركيز على المستقبل والحاضر للشخص نفسه. كما يقوم الشخص بمعاينة ومقارنة إنجازاته بإنجازات الأشخاص الآخرين خلال الحياة.

10 - **فقدان الرضا:** يشعر الإنسان بعدم الرضا حتى في حالات تحقيق النجاح في العمل والحياة.

على الرغم من أن العديد من الأفراد يمرون بهذه الأزمة. إلا أنه لا يتم رؤيتها من الجميع. غير أن الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بها هم أولئك الذين مروا بمراحل صعبة في بداية حياتهم المهنية أو الزوجية. يلعب الشخص أيضاً دوراً في هذا، فاولئك الذين يعانون من أنواع الشخصيات النرجسية والقلق والوسواس القهري هم أكثر عُرضة للخضوع لأزمة منتصف العمر. ومن أشهر الشخصيات العالمية الذين اعترفوا ببعض المصاعب في هذه الفترة:

براد بيت: الممثل الأمريكي براد بيت عاني من أزمة منتصف العمر التي كانت عاملاً في انفصاله من أنجلينا جولي. تحدث براد عن مشاعره المعقدة، وكيف حاول التعامل مع الشعور بالفقدان وعدم الرضا.

جاكي شان: عانى من هذه الأزمة التي دفعته لإعادة التفكير في مسيرته المهنية وحياته الشخصية. تحدث عن تجاربه في مواجهة هذه الفترة والتغييرات التي أجراها في حياته

للحفاظ على التوازن.

مادونا: المغنية العالمية مادونا تحدثت بصراحة عن تجربتها مع أزمة منتصف العمر في مقابلاتها، وأشارت إلى التحديات التي واجهتها عندما وصلت إلى منتصف العمر وكيف جعلتها تعيد التفكير في حياتها الشخصية والمهنية.

فكيف يمكننا إذاً تجاوز هذه المرحلة السنيّة الحرجة ؟

- الاعتراف بالمشكلة: مما يساعد في إيجاد طريقة مناسبة لتجاوز الأزمة. كما أن معرفة الأسباب التي أدت إليها تسهم في التخلص منها نهائياً.

- قبول التغيير: التغيير أمر لا مفرّ منه مع تقدمك في العمر، والتصالح معه أمرٌ حيويّ لتحقيق الرضا في هذا العمر. إنّ تقبلك لتلك المرحلة سيساعدك في التكيّف مع التغيرات الأخرى وتنمية المرونة العاطفية.

الاعتراف بالتغييرات التي تُصاحب هذه المرحلة وعدم الخجل منها، هي علامات طبيعية مرتبطة بهذا الشيء.

الامتنان: وهي تعني التقدير والشكر لله مما يتلقاه من أشياء جيدة في الحياة. فالحياة هبة ونعمة من الله تعالى، فوصولك لهذا العمر بحدّ ذاته يستوجب منك الشكر والتقدير والحمد. يقول الله تعالى في سورة الأحقاف: «حتى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين».

بعد الأربعين هي مرحلة يتناهى فيها عقل الإنسان ويكمل فهمه وحلمه. هذه المرحلة لها خصوصية وأهمية تؤكد النضج والوعي والاتّزان.

الاسترخاء واليقظة: إذ تساعد تمارين التأمل أو اليوغا على اكتساب منظور جديد. ويساعد في تهدئة العقل وتقليل التوتر، كما أن اليقظة تساعد في الانتباه للحظة الحالية وتقدير الأشياء البسيطة في الحياة، وتحسين الحالة العامة.

التركيز على الصحة العامة: وذلك من خلال الاهتمام بالنشاط البدني وممارسة الرياضة بانتظام للحفاظ على اللياقة البدنية وتحسين المزاج.

وكذلك الاهتمام بالتغذية السليمة، باتبّاع نظام غذائي متوازن وصحي.

ومن المؤكد أن الانتظام بالرياضة واتباع نظام صحي يمكن أن يسهم في تحسين الحالة النفسية.

التحلّي بالإيجابية: لأن الأزمة لا تعدّ أمراً سلبياً على الإطلاق، بل على العكس فهي مرحلة النضج والوعي بالذات، والإدراك الصحيح لبواطن الأمور. لكنك إذا ركّزت على السلبيات. ستجد الكثير من الأسباب التي تجعلك غير سعيد. لذا يجب الانتباه أن كلّ مرحلة من مراحل الحياة تأتي مع نصيبها من الصعود والهبوط.

الابتعاد عن العلاقات السامة: اكتشف من الذي يمتص طاقتك، وتخلى عن كل من يسبب لك الأذى النفسي، وحاول العثور على مجموعة أصدقاء جدد، أو القيام بممارسة الهوايات المفضلة لديك، افعل شيئاً لنفسك باختصار.

عدم اتخاذ قرارات متسرعة: حيث إنه لا يجب اتخاذ قرارات بمجرد الرغبة في التغيير. إذ إن القرارات الكبيرة تتطلب وقتاً أطول للتفكير.

وضع قائمة بأهداف جديدة: وكل ما يجب إنجازه في العام المقبل.

الحياة يا سيدي ليست سباقاً يجب الفوز به، بل رحلة تستحق أن تُعاش بكل مراحلها. وأزمة منتصف العمر، بدلاً من أن تكون عائقاً يمكن أن تكون محطة تأمل ومراجعة. في النهاية العمر ليس مقياساً للإنجاز بل هو مقياس لما نفعله بما نملك الآن. وبين الماضي والمستقبل تبقى اللحظة الحالية هي الأهم وهي الأولى. ومع ذلك فلا بأس بالتوقف للحظة والتفكير فيما هو قادم. طالما أننا على استعداد لاستكمال الرحلة. وكن على يقين أن عليك السعي والسعي فقط ، واترك النتائج لله فقط، فليس للإنسان إلاّ ما سعى، وأنّ سعيهُ سوف يُرَى.

خطورة الطائرات المسيّرة: هل تصبح أداة لهروب السجناء الخطرين؟

999 -خاص

مع تصاعد تهريب المخدرات، والهواتف، والأسلحة وحتى الوجبات الجاهزة عبر الطائرات المسيّرة إلى داخل السجون، تزداد المخاوف من استخدامها في تهريب أسلحة نارية أو متفجرات، مما قد يسمح للمجرمين العنيفين بالفرار.

في سجن واندسوورث جنوب غرب لندن، التُقطت مشاهد لطائرة مسيّرة تحوم ليلاً فوق أحد العنابر، متأرجحة بحقيبة سوداء بلاستيكية. فجأة، تنخفض الطائرة، كما لو أنها فقدت وجهتها، قبل أن ترتفع مجددًا، متجهةً نحو نافذة زنزانة. من هناك، يخرج سجين عصا تبدو مزوّدة بخطاف، ليصطاد الشحنة التي تحملها الطائرة قبل أن يختفي داخل الزنزانة، في عملية تهريب ناجحة لا تستغرق سوى 30 ثانية.

هذه المشاهد باتت شائعة في سجون بريطانيا، حيث كشفت تقارير حديثة عن أكثر من 1000 حادثة تهريب باستخدام الطائرات المسيّرة خلال عام 2023، بزيادة مذهلة بلغت 770 بالمئة خلال أربع سنوات. ويُعد سجن مانشستر، المعروف باسم «سترينجويز»، الأكثر تعرضًا لهذه العمليات، حيث سُجلت 220 حادثة تهريب خلال العام الماضي، وهو الرقم الأعلى بين جميع السجون في إنجلترا وويلز.

الجريمة المنظمة والسماء المفتوحة

الطائرات المسيّرة أصبحت تجارة مربحة لعصابات الجريمة المنظمة داخل السجون، حيث يتم استئجار مشغلين مقابل عشرات الآلاف من الجنيهات الإسترلينية لتهريب المخدرات، والهواتف، وحتى الأسلحة، تمامًا كما يتم طلب الطرود عبر «أمازون». يتم تسجيل العديد من هذه العمليات بالفيديو ونشرها عبر الإنترنت، حيث تُظهر الطائرات وهي تحلق فوق جدران السجون، إما بشحنات معلقة بخيوط أو مربوطة بشريط لاصق. وبفضل تقنيات التحكم عن بُعد، يمكن للمشغلين البقاء على بعد مئات الأمتار، مستفيدين من الكاميرات المتطورة المثبتة على الطائرات.

في مقطع حديث يُعتقد أنه صُوّر في سجن مانشستر، تظهر طائرة مسيّرة تنقل شحنة عبر نافذة زنزانة، بينما يحاول حارس السجن إيقافها باستخدام كشاف ضوئي من دون جدوى، وسط ضحكات ساخرة من السجناء.

تحايل وتهريب مبتكر

بعض عمليات التهريب تتم في أقل من 20 ثانية، وتحمل الطائرات شحنات تصل إلى 7 كجم. في بعض الأحيان، تُسقط البضائع في أماكن متفق عليها داخل السجون، حيث يتم إخفاؤها وسط العشب أو بين مخلفات السجناء.

في سجن «لونغ لارتن»، تم تهريب الممنوعات داخل أكياس بلاستيكية تُشبه فضلات السجناء، بينما يُكلف السجناء العاملون كمنظفين بجمع البضائع المهربة وتوزيعها.

وفي تقرير ناري صدر مؤخرًا، حذّر تشارلي تايلور، كبير مفتشي السجون في بريطانيا، من أن وزارة السجون «فقدت السيطرة على المجال الجوي فوق اثنين من أكثر سجون البلاد تأمينًا لصالح العصابات الإجرامية».

تهديد أمني غير مسبوق

في مقابلة مع صحيفة «ديلي ميل»، أطلق تايلور تحذيرًا خطيرًا: «إذا تمكنت هذه الطائرات من تهريب سكاكين الزومبي، فما الذي يمنعها من تهريب المتفجرات لمساعدة السجناء على الفرار؟»

التقارير كشفت أيضًا عن ثغرات أمنية فادحة، مثل الشبكات الممزقة التي كان يُفترض أن تمنع هبوط الطائرات، والكاميرات المعطلة التي كان يُفترض أن تراقب الأجواء.

وفي سجن مانشستر، أظهرت التحاليل أن 40 بالمئة من السجناء يتعاطون المخدرات، بينما أقرّ أكثر من 50 بالمئة من سجناء «لونغ لارتن» بأن الحصول على المخدرات «سهل للغاية».

تكاليف مواجهة هذه الظاهرة مرتفعة؛ إذ بلغت تكلفة استبدال النوافذ المحطمة في السجون بسبب تهريب الطائرات المسيّرة 5000 جنيه إسترليني للنافذة الواحدة. لكن حتى النوافذ الجديدة المصنوعة من البلاستيك المقوى لم تصمد، حيث نجح السجناء في إذابتها بالنار.

عصابات الطائرات المسيّرة خلف القضبان

تمكنت السلطات من الإيقاع ببعض المجرمين المتورطين في هذه العمليات. ففي أبريل 2024، سُجن زوجان في لندن بعد تنفيذ أكثر من 100 عملية تهريب إلى 11 سجنًا، باستخدام طائرات متطورة.

وبين أغسطس وديسمبر 2020، نفّذت إحدى العصابات 20 عملية تهريب ناجحة إلى سجن «ريسلي»، محققة أرباحًا وصلت إلى 1.7 مليون جنيه استرليني من بيع المخدرات داخل السجن.

وفي حادثة أخرى، قُبض على امرأة كانت تدير شبكة تهريب بقيمة مليون جنيه إسترليني، حيث سافرت عبر البلاد لتشغيل الطائرات بنفسها أو لتدريب آخرين على استخدامها.

هل تكون الطائرات المسيّرة أداة لهروب السجناء؟

آخر مرة استخدمت فيها الأسلحة النارية للفرار من السجن كانت في عام 1994، عندما هرب خمسة سجناء من الجيش الجمهوري الإيرلندي من سجن «وايتمور»، مستخدمين مسدسات مهربة. وقد اكتُشف لاحقًا أن السجن كان يحتوي على أكثر من 1 كجم من المتفجرات المهربة.

اليوم، يخشى المسؤولون من تكرار مثل هذه الحوادث باستخدام الطائرات المسيّرة، حيث يمكنها نقل الأسلحة والمتفجرات مباشرة إلى زنازين السجناء الأكثر خطورة.

إيان أتشيسون، الحاكم السابق لأحد السجون، علّق على الوضع قائلًا: «إذا كانت هذه الطائرات قادرة على تهريب الهواتف والمخدرات بسهولة، فما الذي يمنعها من تهريب الأسلحة للإرهابيين؟»

هل الحل في التشويش الإلكتروني؟

هناك محاولات متزايدة لمكافحة هذه الظاهرة، مثل استخدام تقنية «التشويش الإلكتروني»، التي تخلق مجالاً مغناطيسياً يعطل إشارات الطائرات المسيّرة ويجبرها على السقوط.

لكن الخبير الأمني جون هيل حذّر من ظهور جيل جديد من الطائرات المسيّرة التي تستخدم كابلات ألياف بصرية، مما يجعلها غير قابلة للتشويش. وأشار إلى أن هذه التقنية تُستخدم حاليًا في النزاع بين روسيا وأوكرانيا.

تحذير أخير

رئيس نقابة موظفي السجون، مارك فيرهيرست، قال إن الموظفين يحذرون منذ خمس سنوات من خطورة الطائرات المسيّرة، لكن لم تُتخذ تدابير كافية.

وأضاف: «التهديد حقيقي ووشيك، وإذا لم يتم التعامل معه بجدية، فقد تكون العواقب وخيمة».

أما وزارة العدل البريطانية، فردّت على هذه التقارير ببيان قالت فيه: «ورثت هذه الحكومة سجونًا تعاني من الفوضى والاكتظاظ، ونعمل على تحسين الأمن وزيادة عدد الزنازين لمواجهة التحديات».

لكن يبقى السؤال: متى سيحدث أول هروب باستخدام الطائرات المسيّرة؟

ثقافة البذل والعطاء

علي عـبيد الهاملي
كاتب وإعلامي إماراتي
aliobaid4000@yahoo.com

كلما استعدنا تسجيلات القائد المؤسس، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، تجلت لنا دروس عظيمة في القيادة والبذل والعطاء لا تتكرر كثيراً. من هذه التسجيلات برزة جزيرة صير بني ياس المسجلة بتاريخ 19 مايو 1993. وهي البرزة التي دعا فيها التجار إلى المساهمة في مشروع صندوق الزواج عندما تم عرض الفكرة عليه، وأبدى استعداده للمساهمة في دعم هذا المشروع. فقد قدم، طيب الله ثراه، في هذه الجلسة دروساً عظيمة في البذل والعطاء، مذكراً بأن الله عندما يعطي الإنسان المال الوفير فيجب أن يفكر هذا الإنسان لماذا أعطاه الله هذا المال، أليس ليأخذ منه نصيبه، وينفق على المحتاجين؟ ثم تفرع بعد ذلك إلى أنواع الإحسان الذي يمكن أن يقدمه الإنسان لشقيقه الإنسان. لقد كان، عليه رحمة الله، فريداً في نهجه، ومدرسة نتعلم منها دروساً عظيمة حتى اليوم.

هذه الدروس العظيمة التي قدمها لنا المغفور له الشيخ زايد، طيب الله ثراه، تواصلت عبر قادة الإمارات الذين جاؤوا بعده، فكان المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه، نموذجاً في البذل والعطاء للوطن وأبنائه، واليوم نرى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، يسيران على النهج الذي اختطه القائد المؤسس، عليه رحمة الله، ويضربان أفضل الأمثلة والشواهد، ويقدمان أفضل النماذج لأعمال الخير التي يجب أن يقوم بها الإنسان لشقيقه الإنسان.

في شهر مارس الماضي أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رعاه الله، حملة «وقف الأب» الرمضانية، تماشياً مع إعلان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حفظه الله، تخصيص عام 2025 ليكون «عام المجتمع» في دولة الإمارات العربية المتحدة، تحت شعار «يداً بيد». وقد تركزت أهداف الحملة في تكريم الآباء في دولة الإمارات من خلال إنشاء صندوق وقفي بقيمة مليار درهم، يُخصّص ريعه لتوفير العلاج والرعاية الصحية للفقراء والمحتاجين وغير القادرين، وترسيخ قيم بر الوالدين، والمودة والتراحم والتكافل بين أفراد المجتمع، وتعزيز موقع الإمارات في مجال العمل الخيري والإنساني، من خلال إنجاز وقف مستدام يضمن توفير الرعاية الصحية للفئات الأقل حظاً، وتطوير مفهوم الوقف الخيري، بالتركيز على دعم الأفراد والمجتمعات الأقل حظاً عبر توفير الرعاية الصحية المستدامة.

إطلاق مثل هذه الحملات الخيرية تشكل حافزاً للتجار الذين دعاهم المغفور له الشيخ زايد، طيب الله ثراه، في تلك «البرزة» قبل أكثر من ثلاثة عقود إلى البذل والعطاء، ورد الجميل لهذا الوطن الذي هيأ لهم الظروف والفرص للعمل وتكوين ثروات ما كان لهم أن يكونوها لولا هذه الظروف والفرص التي هيأها لهم قادة الوطن، ولولا البيئة الآمنة المطمئنة التي أتاحت لهم العمل من دون خوف أو وجل. صحيح أن هناك عدداً من التجار ورجال الأعمال الذين بادروا إلى تلبية دعوة المغفور له الشيخ زايد، عليه رحمة الله، فأسهموا في دعم مشاريع تنموية وتعليمية وثقافية عديدة في الدولة، لكن عدد هؤلاء قليل مقارنة مع حجم الثروات وعدد التجار والأغنياء الموجودين على أرض دولة الإمارات. لذلك فإن دعوة الشيخ زايد، طيب الله ثراه، لا زالت قائمة ومفتوحة لأولئك الذين لم يبادروا حتى الآن، فتلبية هذه الدعوة ليست من باب الإحسان، ولكنها من باب الواجب المفروض على أولئك الذين قدم لهم الوطن الكثير، ويستحق منهم الكثير.

ثقافة البذل والعطاء هذه لا تعرفها إلا النفوس الكبيرة، التي تدرك جيداً أن الخالق، سبحانه وتعالى، لم يعطها المال إلا لكي تنفق منه، وتعلم أنها لا تعيش في هذا الكوكب بمعزل عن الناس، وتعلم أن الأوطان تبنى بتكاتف أبنائها وتعاضدهم، وإحساس الأغنياء منهم باحتياجات الفقراء.

صحيح أن الدولة لم تتأخر يوماً عن تلبية احتياجات المواطنين، لكن الرسالة التي أراد المغفور له الشيخ زايد، طيب الله ثراه، إيصالها للتجار عميقة ومؤثرة، الغرض منها نشر ثقافة البذل والعطاء وتكريسها في وطن الخير، دولة الإمارات العربية المتحدة.

حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

إرث غني في مجال التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ADNIC

تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900

د. فالح حنظل

«واستقبلنا السلطان بالكثير من الود والتعاطف»

رحلة وليم بالجريف إلى البحرين وقطر وعُمان

(3 من 3)

قبل أن أنقل ما كتبه بالجريف عن صحار، أقول إن هذه المدينة كانت عاصمة عمان إبان الدعوة الإسلامية المباركة. وإلى هناك، أرسل الرسول محمد «ص» موفده عمرو بن العاص لينقل رسالته إلى ملوك عمان، وكانا ملكين هما عبد وجيفر من آل الجلندي، وعندما التقى بهما عمرو بن العاص وبيده كتاب الرسول «ص» أقرا به ودخلا الإسلام طوعاً وإيماناً.

أما بالجريف، فقد تحدث عن هذه المدينة، فقال «وصلنا قبل الشروق ونزلت أنا وصاحبي يوسف فقد قررنا البقاء فيها، ثم نواصل السفر بعد ذلك في بقية أرجاء عمان عن طريق البر. وعندما هبطنا على اليابسة دخلنا المدينة، وكان مقصدنا الأول بعده زيارة حاكمها، وعندما استفسرنا عنه، قالوا إنه غير موجود بسبب زيارته إلى سلطان عمان. كان يوسف يعرف صديقاً له من أهل عمان اسمه عيسى يعيش في صحار وعندما ذهبنا إلى بيته استقبلنا استقبالاً حاراً وشرع على الفور في تجهيز طعام الإفطار، ثم إنه أنزلنا في غرفة خارجية مصنوعة من الخشب والقش، وهذا ترتيب شائع في عمان كان عيسى تاجراً، وكان قبل ذلك يعمل في الحكومة المحلية لذلك فقد كان يعرف الكثير عن الأمور المحلية، وفي لقاؤنا الأول، قال إن حاكم المدينة من أصول دولة اليعاربة وهو من الجبل الأخضر، وإن سبب ذهابه للقاء السلطان، هو أن السلطان استلم شكاوى من بعض أهالي صحار فأرسل في طلبه ليسأله عنها. وبعد تناول الإفطار جاء عدد من أهل المدينة للسلام علينا، واقترح عيسى أن نقوم بجولة في المدينة للتفرج على معالمها، فقبلنا العرض فوراً وخرجنا.

كان أول ما طالعنا هو قصر حاكم المدينة، فقد كان على شكل قلعة لها أسوار على شكل دوائر ثلاثية من عقود مدببة وأعمدة مستديرة والقلعة تقع على أرض مرتفعة ومدخلها عبارة عن قنطرة أو جسر يمر فوق خندق يؤدي إلى بوابة كبيرة، وتوجد أربع مدافع موضوعة أمام البوابة، أما الحراس فقد كانوا من طائفة «البلوش» وهم مشهورون بولائهم لسادتهم وموجودون في سائر أنحاء عمان خاصة مسقط، ولهم تاريخ معروف في المدينة، وذلك عندما هوجمت المدينة وسقطت. لكن القلعة بقيت صامدة، وحينذاك فتحوا أبواب القلعة واستلوا سيوفهم وفكوا الحصار عن المدينة وعاد حاكمها إليها. وتوجد أمام القلعة مزرعة تمتد إلى البحر وشاهدنا فيها متاريس وبعض قطع المدفعية أما سوق المدينة، فعلاوة على وجود الخضراوات واللحوم، فهناك دكاكين الصاغة الذين يعملون في المشغولات الذهبية والفضية وإلى جوارهم دكاكين الحدادين والنحاسين. وهناك رأيت رجالاً يلبسون «الوزار» وعلى رؤوسهم غتر بيضاء وكل واحد منهم يحمل رمحاً قصيراً في يده ويعلق في وسطه سكيناً وخنجراً، ويبدو وحدهم قوية البنية وبشرته داكنة، قالوا عنهم إنهم من منطقة الجبل الأخضر وهم من أعيان اليعاربة.

وخرجنا من السوق، وواصلنا سيرنا بين المنازل التي يتراوح ارتفاعها بين طابقين إلى ثلاثة وتقع تحت عقود كثيرة توجد على مسافات متقاربة على طول الشارع الرئيسي. إلى أن وصلنا إلى بوابة المدينة من الناحية الشرقية ومن هناك عبرنا أرضاً رملية واسعة تحيط بالمدينة، ثم دخلنا إلى بساتين وأشجار جلسنا في ظلها وبجوار المياه الجارية. ثم عدنا إلى منزلنا. وقررنا البقاء فيه يومين انتظاراً لوصول سفينة تأخذنا إلى مسقط، حيث يصعب الذهاب والوصول إلى هناك براً. وطوال اليومين اللذين قضيناها زارنا العديد من أهل المدينة الطيبين، وأمضينا ساعات حلوة معهم، حيث دارت أحاديث مسلية وعذبة وجرى توزيع الكعك والمكسرات على الحاضرين. فالنظام السائد في عمان حين تقديم الطعام أن الضيوف وبعد أن يتناولون طعام العشاء، تطول الأحاديث بينهم إلى منتصف الليل. وقد يزيد من مباهج الحديث الغناء وإلقاء الأشعار باللهجة «النبطية» أي العامية.

وعندما يتحدثون في السياسة ونظام الحكم فهم موالون إلى حد تام للأسرة الحاكمة،

ويكرهون الأتراك، والغريب في الأمر أن الناس في صحار ليست لهم تجربة شخصية مع الأتراك لكنهم يكرهون العثمانيين. أما عدد السكان فهو في اعتقادي، أربع وعشرون ألف نسمة، يمارسون النشاط الرئيس في البلاد، وهو التجارة، وخلال بقائي هناك شاهدت عشرين سفينة صيد السمك، والشاطئ تغطيه القوارب الصغيرة، كما أن سوق السمك كان مزدحماً، والصيادون في الساحل مشغولون بإلقاء شباك الصيد.

وفي مساء اليوم الثاني، جاءنا الربان الذي سيبحر بنا إلى مسقط ليبلغنا بموعد الإقلاع، وكنت أشعر بالحزن إذ أودع الأصدقاء الذين قابلتهم في صحار، خاصة عيسى صاحب المكان الذي أكرمنا بالنزول فيه، والذي رافقنا في اليوم التالي قبل الإقلاع إلى أن وصلنا إلى ساحل البحر، وهناك ودعنا وطلب منا أن نخبره عن وصولنا بالسلامة إلى مسقط وأن لا نقطع أخبارنا عنه.

مقابلة السلطان ثويني بن سعيد

سافر بالجريف إلى مسقط بحراً، والمتتبع لحديثه عن سفرته البحرية هذه يجد أنها انتهت بكارثة، وهي غرق سفينته قبل وصولها إلى مسقط وقيامه ومعه صاحبه بالسباحة إلى البر، وقد أطنب وأكثر من الحديث عن الأهوال التي عاشها أثناء صراع السفينة مع الأمواج المتلاطمة وصراعه أثناء سباحته ويطول الوصف، لذلك لا نرى أن نذكره هنا، بل نكتفي بعرض تفاصيل ما قاله عن لقائه مع السلطان ثويني، وحديثه عن العاصمة مسقط، ويبدو من متابعة حديثه وكثرة المداخلات والمواضيع الجانبية والأوصاف الخارجة عن سياق الحديث، إنه التقى بالسلطان وهو بملابسه المبللة بمياه البحر وبحالة يرثى لها، وكان اللقاء في مكان غير مسقط. وعن ذلك اللقاء قال:

«عندما خرجنا إلى البر، سمعنا صوت إطلاق نيران مدفع، قال عنه الربان إنه إعلان عن أن السلطان ثويني موجود في «السيبة» التي نحن فيها الآن، والسبب أن المدفعية لا تطلق إلا حينما يكون السلطان هناك. كانت بشائر الفجر الكاذب قد بدأت في الظهور وكانت أجسامنا تقطر ماءً ونرتعد من البرد، وقال الربان إننا إذا واصلنا المسير سنصل إلى القصر، وإن السلطان ثويني المشهور بكرمه وسخائه سوف يساعدنا، وهكذا رحنا نشق الطريق عبر الرمال والمنحدرات ونحن في طريقنا إلى القصر وواصلنا المسير وكان بعض منا سعيداً وآخر حزيناً وثالث دب فيه الضعف والوهن، إلى أن بدا أمامنا قصر السلطان، وكان قصراً يشبه القصور على عهد ملك فرنسا لويس السادس عشر التي

كان أول ما طالعنا هو قصر حاكم المدينة، فقد كان على شكل قلعة

شاهدتها في وسط فرنسا. وعندما كنا وسط الأشجار شاهدنا أن السلطان كان يجلس خارج القصر وسط حاشيته ليستنشق نسيم الصباح المنعش، وكان يقف حوله حوالي ثلاثمائة خيال. وبعد أن سرنا مسافة رآنا بعض الموجودين هناك وجاءوا إلينا وقالوا، أكيد أنكم من ركاب السفينة التي تحطمت وغرقت، ثم اقتادونا لنمثل أمام السلطان، ومثلنا أمامه. كان السلطان يرتدي ملابس أنيقة، بل غاية في الأناقة، بيضاء اللون ومطرزة تطريزاً خفيفاً بما يشبه الورد. ويضع عمامة على رأسه من قماش كشمير تعلوه ماسة ويتدلى من حزامه الذهبي خنجر ذهبي رائع .

وكانت قسمات وجهه تدل على الحزاقة والمهارة والحصافة وحسن الطبع. وكان يجلس إلى جانبه ابنه وهو يرتدي ملابس رائعة وغطاء رأسه مرصع بالأحجار الكريمة.

استقبلنا السلطان بالكثير من الود والتعاطف وسألنا عن الميناء الذي قدمنا منه والحمولة التي غرقت وعدد الذين لاقوا حتفهم وكيف استطعنا أن ننجو من الغرق. ثم أصدر أوامره بإعطاء تعويض لصاحب السفينة الغارقة وإن يعتنى بنا وأن نسكن في مكان في القصر. ثم جاءنا أحد الحراس واقتادنا إلى منزل خارج حدود القصر، وراح الجميع يعملون على راحتنا فأعطونا ملابساً، وشبوا النيران وقدموا لنا وجبة شهية من اللحم والأرز المطبوخ بالزعفران والزبيب والتمر. وفي المساء وبعد أن تناولنا طعام العشاء، وصل موفد من السلطان وأبلغني تحيات سيده ودعوته لي بتشريفه، فنهضت من مكاني وسرت بصحبته للقاء السلطان، ودخلنا إلى خيمة منضوية لهذا الغرض، وهناك التقيت بأحد ضباط السلطان، وتحدث لي بعربية مكسرة وقال إنه كان ضابطاً في الجيش العثماني وإنه التحق في خدمة السلطان، لأنه لم يعد يطيق الحياة مع العثمانيين، لأنه ألباني الأصل. ثم حدثني عن جيش السلطان وقال إنه مكون من ستمائة فارس وعدد من المدفعية التي يعتمد عليها السلطان كثيراً، وتحت إمرته ما يزيد على ثلاثين سفينة كلها إنجليزية الصنع وبعضها يحمل ما لا يقل عن خمسين مدفعاً.

وبينما نحن كذلك جاءنا خبر أن السلطان جاءه زائر مهم لذلك فهو يعتذر عن اللقاء، فعدت إلى خيمتي وأبلغت صديقي يوسف بذلك، وقررنا السفر في اليوم التالي إلى مطرح أولاً، ثم إلى مسقط.

وصف مطرح

وصف بالجريف مدينة مطرح بقوله: «مطرح مدينة جيدة المظهر، ففي داخلها صفوف كثيرة من المنازل، وهذه الصفوف تتساوى من حيث الطول والانتظام والجمال.

وسوق المدينة واسع وعريض وفسيح ومزدحم كثيراً. وعلى شاطئ البحر، وحوالي الخليج هناك تنتشر منازل التجار وأصحاب الأملاك الأثرياء،والتي يطل بعضها على أرض مرتفعة ومفتوحة، ثم تنخفض نحو الماء حيث أكواخ البحارة والصيادين وأصحاب السفن. أما عدد سكان المدينة فأقدره بخمس وعشرين ألف نسمة. أما الميناء فتحيط به من الجانبين صخور بركانية عالية تقع على قممها أبراج الحراسة. أما سوق المدينة، فهو سوق يغلب عليه عرض وبيع المصنوعات المحلية، فمن يريد أن يشتري مشلحاً عمانياً أو خنجراً عمانياً أو سجادة عمانية فهي متوفرة في ذلك السوق. وفي يوم الاثنين من كل أسبوع، يفد إليه المزارعون ومعهم الفواكه والخضراوات مثل البطاطا والباذنجان والشمام والمانجو وغير ذلك من الخضراوات والفواكه. هذا إلى جانب أنواع المكسرات. أما التمور، فيبدو أنها ليست مثل تمور الأحساء، لأنني شاهدت أنواعاً من تمور «الخلاص» وقد استوردوها من الأحساء. ثم إننا التقينا بحاكم المدينة وكان شاباً وسيماً جداً ويرتدي ثياباً بيضاء وتحيط به حراسة جيدة وقالوا لنا إنه من أهالي منطقة الباطنة. وعندما انتهينا من جولتنا عدنا إلى منزلنا وقررنا الإبحار إلى مسقط في اليوم التالي.

وصل بالجريف إلى مسقط وهو على ظهر زورق ومعه صاحبه يوسف

وصف مسقط

وصل بالجريف إلى مسقط وهو على ظهر زورق ومعه صاحبه يوسف، وقد وصل أولاً إلى ميناء المدينة وقال عنه إنه مليء بالسفن والقوارب وفيه أيضاً أربع فرقاطات مسلحة بالمدافع يرفرف فوق سارياتها علم السلطان ثويني الأحمر اللون. وعندما نزل إلى البر ذهب إلى بيت صديق له من أهالي الأحساء ونزل فيه مع صاحبه يوسف، وبقى أربعة أيام لا يقدر على ترك المنزل بسبب وعكة صحية أصيب بها. وعندما استعاد صحته، كان شهر رمضان قد حلّ. وهنا ننقل عنه ما قاله عن مسقط خلال إقامته فيها:

«كان شهر رمضان قد حلّ على المسلمين الذين يصومون هذا الشهر، ويبدو عليهم خلاله الصمت والسكون. ثم إنني حصلت على رداء عماني وحزام عريض أبيض اللون وحذاء وعصا التي تعد من مظاهر الوقار والاحترام، ثم شرعت بزيارة الأسواق والميناء والأماكن العامة. إن سكان مسقط عرب اقحاح ومنهم تجار أثرياء وأصحاب أعمال تجارية كبيرة. ومن حيث دماثة الخلق والتحضر بوجه عام فهم يتفوقون بدرجة كبيرة على سكان الموانئ العربية التي زرتها. وفي مسقط توجد جاليات كثيرة أهمها من الناحية المادية التجار الهنود الذين يتعاملون مع بومبي وهناك أيضاً فرس وهندوس ويهود منعزلون لا يسمح لهم بالاختلاط ببقية الطبقات وهناك أيضاً أفارقة من شرقي أفريقيا، حيث الممتلكات العمانية هناك. ويمكن أن أقول إن نصف سكان المدينة من الدخلاء، خاصة طبقة «البانيان»، أي التجار الهنود الذين أثبتوا أنهم نافعون ومسالمون ومنتظمون في أعمالهم، وعلاوة على ذلك فإنهم مشهورون بدقة حساباتهم التجارية مما جعلهم طبقة ثرية في مسقط.

ومدينة مسقط بصورة عامة آمنة تماماً، وذلك بفضل نظام الحراسة الممتاز، بحيث يستطيع المرء أن يسير ليلاً نهاراً في حاراتها وأزقتها بلا حراسة وبكل أمان، كما أن عادة لبس الخنجر الذي يشيع بين الناس ليس له من هدف سوى الزينة والاستعراض. وفي مسقط توجد بقايا كنيسة كبيرة وهي دليل وشاهد على الفترة التي قضاها البرتغاليون هناك، كما أن التحصينات التي تحرس الميناء يرجع تاريخها إلى العهد البرتغالي.

وفي مسقط يوجد قنصل إنجليزي، يبدو أنه يحيا حياة منعزلة وغير مريحة. ويسكن في مسقط أيضاً تاجر أوروبي يعمل وكيلاً بحرياً. وفي مسقط ينظر الناس إلى الإنجليز نظرة شك وارتياب، ولكن هذا لا يمنع بأن هناك معاملات تجارية إنجليزية كثيرة، وأقدر عدد سكان المدينة نحو أربعين ألف نسمة. أما حاكم المدينة فقد التقيت به ذات يوم في أحد شوارعها، ورأيته رجلاً مسناً لحيته بيضاء ويبدو عليه الوقار، يلبس ملابس بيضاء اللون ونحيف ومنحن بفعل السن، والخنجر الذي يحمله فإن قرابه من الذهب، وكان يتجول في المدينة سيراً على الأقدام وفي صحبته رهط من رجاله، وكان الجميع يفسحون الطريق أمامه ويحيونه باحترام شديد. أما مناخ مسقط فإن صيفها لا يطاق، لذلك يهجرها أهلها إلى مناطق أقل حرارة مثل الجبل الأخضر ويعودون إليها عندما يحسن الجو.

إلى هنا نتوقف عن الحديث عما قاله بالجريف عن مسقط، أما ما قاله بعد ذلك، فإنه قام بزيارة بلدتين مجاورتين لمسقط تحدث عن سكانهما وأهاليهما ووصفهما وصفاً كبيراً من حيث الأخلاق والكرم، وأنهى بحثه بالحديث بشكل مفصل عن النظام الاقتصادي لحكومة عمان، وقد أطنب بالحديث بحيث خرج عن موضوعه في سطور كثيرة. وبعد أسبوع من إقامته في مسقط غادرها بحراً إلى بلدة بوشهر الفارسية ومنها إلى العراق براً ثم إلى سورية ومن هناك إلى بلده إنجلترا.

Sidra
APRICOT
FRUIT SPREAD
سبريد المشمش
Sidra
STRAWBERRY
FRUIT SPREAD
سبريد الفراولة
Sidra
GRAPE
FRUIT SPREAD
سبريد العنب
Sidra
RASPBERRY
FRUIT SPREAD
سبريد التوت
Sidra
PINEAPPLE
FRUIT SPREAD
سبريد الأناناس
Sidra
Tel.: 06 533 67 62
info@adamsdairy.ae

من كواليس الصحافة إلى التاريخ الاجتماعي!

صنعة الصحافة، وسائر عناصر العمل الإعلامي مغرية لصاحبها، تصحبه وتوغل في صحبته وإغرائه...
ويندر أن يترك صحفي صنعته هذه وإن لقبوها بـ «مهنة البحث عن المتاعب»!
نجح الصحفي عبد الغني العطري في العمل الصحفي، وأصدر مجلتين، وشرع في إصدار كتاب شعري... وتغيرت الظروف، ووجد في قدرته الذهاب إلى التاريخ الاجتماعي عن طريق التعريف بأعلام الحركة الاجتماعية من فعاليات الصناعة والتجارة والزراعة، والكلام على الأعلام المؤثرين في جوانب الحياة كالطب والصيدلة والتعليم، ورجال الفكر والأدب والإبداع الفني..
جهد كبير، وتسجيل علمي تاريخي أضاف إلى المكتبة العربية مصادر عالية القيمة.
هذا الصحفي الذي تحوّل إلى مؤلف كتاب، يرصد فعاليات المجتمع المختلفة ويسجلها من خلال أعلام في كل فن أو منشط أو مهنة، أو علم من العلوم.
- كما ترجم لنفسه في كتاب «عبقريات وأعلام الصفحة 101» عبد الغني بن محمد العطري. ولد 1919 في دمشق، ودرس في الكلية العلمية الوطنية، واستهوته المواد الأدبية، وكان من تلامذة الشاعر الكاتب خليل مردم بك «أكبر أساتذة نزار قباني» وعضو مجمع اللغة العربية، ثم رئيسه، وارتاد العطري المكتبة الظاهرية للمطالعة والمتابعة من سن مبكرة.
وأعجبه العمل الصحفي فراسل عدداً من المجلات، ونشر في «الرسالة - مصر» و«المكشوف - بيروت»، وكان أول عمل صحفي مستقل إصداره مجلة «الصباح».
وقال العطري في ترجمته الذاتية إن نزار

عبد الغني العطري

قباني نشر قصائده وظل على صداقة معه إلى آخر حياته.
- وراسله الأدباء من الشام ومصر وغيرهما. وحين توقفت الصباح ظل ينشر في الصحف والمجلات حتى أصدر مجلته الثانية: «الدنيا».
وكانت له مشاركات في الإذاعة السورية.
توقفت «الدنيا» عن الصدور 1963 مع غيرها. فعمل في بعض البلاد العربية مدة من الزمن ليستقر في دمشق، ويلتفت إلى كتابة التاريخ الاجتماعي، من خلال الترجمة للأعلام من الطبقة الأولى، والثانية في كل علم وفن وقد تحدث العطري في كتابه «حديث العبقريات ص 5 - 7» عن الغاية، والفائدة من كتبه ذات الصفة التاريخية الاجتماعية «الموصولة بالحضارة الحديثة»: قال: «كم من وطني ناضل وكافح وبذل نفسه ثم نسيناه، وكم من سياسي وطني ناضل بإخلاص وسجن «في ظل الانتداب الفرنسي، ونفي، ثم غاب اسمه بعد رحيله». وفتح الباب على الفعاليات الاقتصادية والفنية والعلمية والاجتماعية.
ويشمل ما صنعه الذين صارت لهم شهرة، والذين عملوا بجد واجتهاد وصمت «من دون ضجيج الإعلام»...
قال منبهاً على جوانب من عمله: «عندما فتحنا باب التذكير بالأعلام والعمالقة كان شأننا أشبه بمن وضع يده على الجرح... وصارت تتوارد على الخاطر أسماء أعداد من العلماء والأدباء وسائر فعاليات المجتمع الزاهر بهؤلاء الأعلام...».
كان ابن خلدون قد نبّه في «المقدمة» على أهمية رصد الحياة الاجتماعية بجوانبها المختلفة لأنها جزء حيوي من تاريخ الأمة، وتكملة للصورة التي كانت عليها الحياة في وقت من الأوقات.
وكان القدماء قد استدركوا شيئاً من هذا حين ألفوا كتباً في طوائف من رجال المجتمع الفعالين، فهناك كتب لأعلام الطب، والنحو، واللغة، والتفسير، والحديث والفلك والطبيعة إلى غير ذلك. ولكنها لم تكن تتوغل إلى أعلام ذوي أهمية في مناشط المجتمع الأخرى من الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.
هذا الاهتمام برجال المجتمع الفعالين يظهر مثاله في كتاب «أعلام ومبدعون» فقد صنف تراجم كتابه «الذين تحدث عنهم وأرّخ لهم» على الوجه الآتي:
1 - سياسيون، وفيهم ترجمة لمحمد علي العابد أول رئيس جمهورية في سوريا.
2 - مجمعيون «أعضاء مجمع اللغة العربية - السوري»

د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

وفيهم: جمال الدين القاسمي أحد كبار العلماء، وصاحب التفسير الشهير.

3 - علماء وأعلام، وفيهم: إبراهيم حقي من أشهر أطباء دمشق، وله تآليف وترجمات ذات أهمية.

4 - رجال أعمال، وفيهم: توفيق القباني والد نزار قباني.

5 - أدباء وشعراء، وفيهم: جورج صيدح: أحد أعلام شعراء المهجر.

6 - إعلاميون، وفيهم الأمير يحيى الشهابي «وكان أديباً كاتباً شاعراً» واشتهر من أيام إذاعة دمشق الأولى.

7 - أهل الفن، وفيهم الناقد الشعبي: سلامة الأغواني ولهذا العمل من «العطري» مزايا وفوائد جمة.

استفاد العطري من كلمة «العبقرية»، فكررها في عدد من كتبه الاجتماعية هذه. ولا بأس، فالعرب تقول «عبقري» عن كل شيء متميز، زائد في الجودة على أشباهه وأمثاله، يقولون مثلاً: «بساط عبقري» إذا كان متقن الصنعة زاهي الألوان، وقالوا: «ظلمه ظلماً عبقرياً» أي كان ظلماً خارجاً عن الحدّ، وهكذا...

وبالمناسبة: «عبقر» واد خيالي يرد في القصص وفي أشعار الشعراء، يقولون - على التوهم- إنه واد يجمع شياطين الشعراء الذين يلهمونهم الشعر، ومن هنا قول حسان بن ثابت في شعره أيام العصر الجاهلي:

ولي صاحب من بني الشيصبان
فطوراً أقول، وطوراً هو!

- وقد استعمل العقاد كلمة «العبقرية» في عدد من كتبه المشهورة.

من كتب العطري «عبقريات من بلادي» ترجم فيه تراجم طويلة لرجال أكثرهم من رجال الأعمال، ووضع في كل ترجمة رؤيته، ومعلومات عن خفايا ونوادر ومفاجآت تفيد في وضوح معالم الشخصية، أو تلقي ضوءاً على جانب من جوانب الحياة.

مدينة دمشق التي ولد وعاش فيها العطري

وممن ترجم لهم هنا: يوسف العظمة وزير الدفاع السوري «كانت تسمى وزارة الحربية» وهو صاحب معركة ميسلون «24 تموز 1920» التي حاول فيها منع دخول القوات الفرنسية إلى سوريا. وقد خلّده شوقي بقصيدة طنانة، فيها:

سأذكر ما حييت جدار قبر
بظاهر جلّق ركب الرمالا

وترجم لشكري القوتلي بطل الجلاء «إخراج فرنسا من سوريا» وخير الدين الزركلي الشاعر الكاتب الدبلوماسي صاحب كتاب «الأعلام»، وعمر أبو ريشة من كبار شعراء العصر الحديث...

لقد كانت نقلة موفقة من كواليس الصحافة إلى كتابة التاريخ الاجتماعي.

1986

تخريج دورتين في معهد الدفاع المدني

شهد العقيد حميد علي سيف، مدير عام الدفاع المدني، مساء يوم الأحد الموافق 2 مارس 1986، حفل تخريج الدورتين التأسيسية الثالثة للضباط والتأسيسية الرابعة لضباط الصف والأفراد بمعهد الدفاع المدني في أبوظبي. كما شهد الحفل كبار ضباط وزارة الداخلية وأسر الخريجين.

بلغ عدد ضباط الدورة التأسيسية الثالثة 10 ضباط، فيما بلغ عدد ضباط الصف والأفراد في الدورة التأسيسية الرابعة 49 خريجًا. واستمرت كل دورة مدة خمسة أشهر.

بدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم عزف سلام وزير الداخلية، وبعدها قام العقيد حميد علي سيف بتفتيش طابور الخريجين.

وألقى النقيب عبدالله الملا، مدير معهد الدفاع المدني، كلمة أشاد فيها بمستوى الخريجين بعد حصولهم على الدروس النظرية والتدريبات العملية المقررة واجتيازهم لها بنجاح.

وأشار إلى أن الخريجين حصلوا على 680 ساعة تدريب خلال فترة التحاقهم بالمعهد، حيث استهدف التدريب في الدورتين

تزويدهم بالمعلومات الأساسية، وتدريبهم على المهارات الضرورية اللازمة لأداء المهام الموكلة إليهم. كما تم تأهيلهم لاستخدام المعدات المتطورة بكل إتقان. وفي ختام كلمته، أعرب عن تمنياته للخريجين بالتوفيق في مواقع عملهم لحماية الأرواح والممتلكات.

تخريج دورة لاسلكي في شرطة أبوظبي

احتفلت الإدارة العامة للشرطة في أبوظبي بتخريج دورة اللاسلكي التأسيسية الثانية عشرة، التي أقيمت في قسم الاتصالات السلكية واللاسلكية.

حضر الحفل العقيد محمد عبدالرحمن الشال، مدير إدارة شؤون الأمن في أبوظبي، والمقدم محمد جمعة الدرمكي، رئيس قسم الاتصالات بالشرطة، والرائد فايع فلاح، مدير فرع التأهيل بالقسم.

ألقى العقيد الشال كلمة في بداية الحفل أشاد فيها بمستوى أفراد الدورة، وحثهم على بذل الجهد والالتزام بالسرية التامة في مجال عملهم، متمنيًا لهم التوفيق في حياتهم العملية.

ثم قام بتوزيع الجوائز على المتفوقين، وهم: العريف محمد سالمين محمد، والشرطي محمد إبراهيم، والشرطي علي سالم حمود.

استغرقت الدورة عشرة أسابيع، تلقى خلالها المشاركون، البالغ عددهم 33 فردًا، محاضرات نظرية وعملية في أصول المخابرة والطباعة والشفرة والتلكس والنظريات اللاسلكية والهوائيات والبطاريات وأعمال الإدارة.

أسبوع المرور أصبح مناسبة تتجدد في كل عام. نلتقي خلالها حول مشكلة حوادث المرور بكل مايترتب عليها من خسائر بشرية ومادية وينشغل الجميع بتقييم نتائج الجهود المبذولة لمواجهة هذه المشكلة. ومن خلال هذا التقييم تبرز نتائج ايجابية توحي بالامل في أمكان التغلب على هذه المشكلة.

وزير الداخلية يتلقى رسالة من نظيره البحريني

تلقى معالي الفريق الركن الدكتور محمد بن سعيد البادي، وزير الداخلية، رسالة من أخيه معالي الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وزير الداخلية بدولة البحرين الشقيقة، تتعلق بدعم التعاون الأمني بين البلدين.

تسلّم معاليه الرسالة خلال استقباله في مكتبه وفد وزارة الداخلية البحرينية برئاسة العقيد عبدالعزيز عطية الله الخليفة، مدير إدارة خفر السواحل، الذي يزور البلاد حاليًا.

حضر اللقاء سعادة العميد سيف الشعفار، وكيل وزارة الداخلية المساعد، وسعادة العميد هلال سعيد الظاهري، الوكيل المساعد لشؤون الجنسية والهجرة، والعقيد عبدالرحمن صالح الشلواح، مدير عام حرس الحدود والسواحل

قام الوفد بزيارة قيادة الشرطة الاحتياطية، حيث التقى بالعميد علي فهد شهيل، قائد الشرطة الاحتياطية، ثم قام بجولة في القيادة شملت مختلف الأقسام، واطلع على المهام والواجبات التي تضطلع بها. كما زار الوفد الإدارة العامة لحرس الحدود والسواحل، والتقى بمديرها العام العقيد عبدالرحمن صالح الشلواح، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون بين البلدين في هذا المجال.

بعد ذلك، قام الوفد البحريني بجولة ميدانية في الإدارة، واطلع على الإمكانات والزوارق الحديثة والأجهزة المتطورة، واستمع إلى شرح حول المهام الموكلة لحرس الحدود والسواحل لحماية الحدود البرية والبحرية للدولة.

الاجتماع الذي عقده معالي الفريق الركن الدكتور محمد بن سعيد البادي وزير الداخلية مع مدراء المرور بالدولة قبيل بدء أسبوع المرور ومادار خلاله من حوار يتسم بالهدوء والموضوعية والصراحة ويلقي الضوء على عديد من النقاط ذات الأهمية البالغة والتي يمكن أن تكون منطلقاً لعمل جاد ومؤثر.

العقيد الرميثي يتفقد شرطة العاصمة

قام سعادة العقيد ثاني عبيد الرميثي، مدير عام شرطة أبوظبي، بجولة تفقدية لإدارة شرطة العاصمة، حيث كان في استقباله المقدم سعيد المنصوري، مدير عام شرطة العاصمة.

في بداية الجولة، تفقد سعادته طابور عرض عسكري من أفراد شرطة العاصمة، ثم قام بالتفتيش على آليات الشرطة وقسم شؤون الأمن، حيث استمع من الضباط المختصين إلى إجراءات سير العمل في القسم. كما تفقد سعادته مكاتب المتابعة والتنفيذ في سجن شرطة العاصمة، واطلع على الإجراءات المتبعة مع المحتجزين أو المرحلين من مرتكبي الجرائم والمخالفات.

صرّح العقيد الرميثي عقب الجولة بأن الهدف منها هو تقييم العمل الأمني وتطويره، موضحًا أنه قدّم بعض الملاحظات التي من شأنها توفير مزيد من التسهيلات لجمهور المراجعين.

وأكد أن طبيعة عمل شرطة العاصمة ترتبط بمصالح الجمهور والمجتمع، لذا فإن أي تطوير في مجال سير العمل سينعكس إيجابيًا على أفراد المجتمع.

سيف بن زايد يبحث التعاون مع نظيره الأوكراني

التقى الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، معالي الفريق أناتولي موهيليوف، وزير الداخلية الأوكراني، حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون في المجالات الشرطية والأمنية بين البلدين، إضافة إلى استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء سعادة اللواء الركن خليفة حارب الخييلي، وكيل وزارة الداخلية المساعد للموارد والخدمات المساندة، وعدد من الضباط.

الإنسان محور اهتمام قادة الإمارات

أكد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية أن الإنسان كان دائماً محور اهتمام مؤسس الدولة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، وأن قادتنا ساروا على هذا النهج الإنساني.

جاء ذلك خلال انعقاد مؤتمر أبوظبي العالمي الخامس لذوي الإعاقة (أكسس أبوظبي 2011)، حيث أشار سموه إلى أن القيادة الملهمة تتمثل في القدرة على إيجاد الأفكار الخلّاقة التي تجمع الناس حولها لتحقيق الخير.

وأضاف سموه أن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، والفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، واصلا هذا النهج الإنساني، حيث لم تتوقف مكارمهما تجاه كافة فئات المجتمع، وفي مقدمتهم ذوو الإعاقة.

لعلنا نتفق جميعاً على أن ماضي المرء هو حاضره ومستقبلة وبقدر مايعكس الفرد. أي فرد ماضيه في تعاملاته اليومية وعلاقاته الاجتماعيه وطموحاته المشروعة بقدر مايحوز على التقدير والاحترام من حوله - الأمر ذالك ينطبق على الدولة.

اللواء حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية يستقبل وزير الاقتصاد النمساوي (1989)

العميد سهيل محمد عبدالله مدير عام وزارة الداخلية يشهد الحفل الختامي لمسابقة الرماية للشرطة الاحتياطية (1989)

أمل الشحي..
فارسة تحقق حلم الطفولة في شرطة أبوظبي

إعداد: لارا الظراسي

منذ التحاقها بالعمل الشرطي في عام 2001، سجلت المساعد أول أمل محمد عبدالرحمن الشحي مسيرة مهنية مميزة في صفوف شرطة أبوظبي. أمل، التي تعمل في قسم دوريات الفرسان بإدارة الدوريات الخاصة، تُعد من النماذج النسائية المميزة في مجال العمل الأمني في الدولة، حيث تحقق حلم الطفولة بالانضمام إلى القوات الأمنية، وتحظى بدعم كبير من أسرتها وصديقاتها.

تتذكر أمل يوم 13 أكتوبر 2001 كأحد الأيام التي لا تُنسى في حياتها، حيث تحقق حلمها وبدأت مسيرتها في القيادة العامة لشرطة أبوظبي. دعم الأسرة والأصدقاء كان ركيزة أساسية في دخولها لهذا المجال، مما ساعدها في تجاوز الصعوبات والتحديات التي قد تواجهها امرأة في العمل العسكري. على مدار 23 عاماً من العمل، اكتسبت أمل خبرة واسعة في مختلف إدارات شرطة أبوظبي، حيث بدأت في قطاع العمليات المركزية، وتدرجت في عدة مناصب في إدارات العمليات، والمرور، والطوارئ، وإدارة الأزمات والكوارث، بالإضافة إلى مكتب شؤون الضحايا. لكن حلم الفروسية لم يفارقها، وفي عام 2019 التحقت بدورة تدريب الفرسان التأسيسية للعنصر النسائي، لتصبح بعدها عضوًا في قسم دوريات الفرسان.

لم تقتصر مهام أمل الشحي على العمل الإداري فقط، بل كانت جزءًا من الفريق الأمني الذي يشارك في تأمين الفعاليات الوطنية الكبرى. من بين أبرز مشاركاتها كان تأمين معرض الصيد والفروسية، إلى جانب مشاركتها في تأمين مؤتمر كوب 28، وهي فعاليات تتطلب يقظة وجهدًا مضاعفًا لضمان سلامة المشاركين.

تؤمن أمل الشحي بأن «الجد والاجتهاد هما مفتاح النجاح»، وقد كانت هذه الحكمة الدافع الرئيس وراء مسيرتها الناجحة في مجال العمل الشرطي. اليوم، تقدم أمل نصيحتها للملتحقات الجديدات بالعمل الشرطي، وتشجعهن على استغلال الفرص المتاحة تحت مظلة القيادة الرشيدة التي دعمت المرأة الإماراتية في مختلف المجالات، خصوصاً في المجال الميداني الذي كان مقتصراً على الرجال.

في النهاية، تُعتبر أمل الشحي نموذجًا يُحتذى به في التفاني والإصرار على تحقيق الأحلام، حيث لم تقتصر إنجازاتها على عملها الشرطي فقط، بل أسهمت أيضًا في إبراز الدور الحيوي الذي تلعبه المرأة الإماراتية في الحفاظ على أمن الوطن.

Guardex®

99.99% GERM PROTECTION

Get Back in Touch

with your loved ones and your life

VOTED PRODUCT OF THE YEAR

GULF 2021

إنتُخِبَ مُنتَج العام
من المُستَهلِك في الخليج

WINNER
Antibacterial Protection Category

ENCHANTING with ARABIAN BAKHOOR

DISCOVER THE DIFFERENT VARIANTS FROM GUARDEX:

ALOE VERA
LEMON
TURMERIC

OXYFUSED ZINC TECHNOLOGY

Oxyfused Zinc technology helps protects against disease causing germs.

حمد الزيودي: فخر واعتزاز بجائزة أفضل قائد مؤثر تحت سن الأربعين

إعداد: أماني محمد اليافعي

في عالم مليء بالتحديات والمتغيرات، يبرز قادة ملهمون يساهمون في إحداث فرق حقيقي في مجالات عملهم، ويكونون نماذج يُحتذى بها في التميز والابتكار. أحد هؤلاء القادة هو الرائد الدكتور حمد أحمد الزيودي، الذي حصد جائزة أفضل قائد مؤثر تحت سن الأربعين على مستوى العالم، تقديراً لجهوده الاستثنائية وإنجازاته المتميزة.

وُلد الدكتور حمد الزيودي عام 1984، وهو متزوج وحاصل على دكتوراه في استشراف المستقبل القانوني. بدأ مسيرته المهنية في القيادة العامة لشرطة الفجيرة عام 2004، حيث تدرج في عدة مناصب قيادية واستراتيجية، بدءاً من قسم التخطيط والتطوير، مروراً بمكتب مدير عام الموارد والخدمات المساندة، وصولاً إلى إدارة الاستراتيجية وتطوير الأداء. يشغل حالياً منصب رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي ومدير مركز الابتكار ومسؤول وحدة استشراف المستقبل.

إلى جانب عمله الشرطي، يهوى الزيودي الرياضة وتطوير الذات والاطلاع المستمر على المعارف الحديثة، كما يتمتع بشغف كتابة الشعر وتعزيز العلاقات المجتمعية، مؤمناً بأن التحدي والتجربة المستمرة هما مفتاح النجاح.

إنجازات مشرفة وجوائز عالمية

تميز الدكتور حمد الزيودي بحصد العديد من الجوائز المرموقة التي تعكس تفوقه وريادته في مجاله، ومن أبرزها:

- جائزة أفضل قائد مؤثر تحت سن الأربعين على مستوى العالم لعام 2023، والمقدمة من الرابطة الدولية لقادة الشرطة في الولايات المتحدة الأمريكية.

في حديثه عن هذه الجائزة العالمية، عبر الدكتور حمد الزيودي عن فخره واعتزازه بالحصول على هذا التكريم قائلاً: «هذه الجائزة تمثل حصادًا لكل الجهود التي بذلتها خلال عملي في القيادة العامة لشرطة الفجيرة، وهي تأكيد على أن بيئة العمل الداعمة والمحفزة داخل وزارة الداخلية تُمكّن كل مجتهد من تحقيق النجاح والتألق».

وأضاف: «أشكر كل من دعمني وساندني في مسيرتي، من القادة والمسؤولين وزملاء العمل في شرطة الفجيرة، وأهدي هذا الإنجاز لكل من يسعى للتميز والإبداع».

تحديات

لم تكن رحلة الدكتور حمد الزيودي خالية من التحديات، إذ واجه العديد من العقبات التي استطاع تجاوزها بعزيمة وإصرار، ومن أبرزها:

- استكمال الدراسة الجامعية والعمل في آنٍ واحد: واجه تحدي التوفيق بين العمل والدراسة، لكنه استطاع التغلب عليه من خلال التخطيط السليم وإدارة الوقت بفاعلية، مما مكّنه من تحقيق التوازن بين المهام الوظيفية ومتطلبات التعلم المستمر.
- التطور السريع في مجالات التكنولوجيا والعلوم: أدرك الزيودي أن التغيرات المتسارعة في العالم تتطلب تحديثًا مستمرًا للمعرفة، فحرص على مواكبة أحدث التطورات في الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الناشئة واستشراف المستقبل، مما عزز من قدرته على التطوير المؤسسي وتحقيق الريادة.

توازن

يؤمن الدكتور حمد الزيودي بأن التوازن بين العمل والحياة الشخصية أمر ضروري للنجاح. ويقول في هذا الشأن: «التخطيط السليم وتقسيم الأولويات هما الأساس، وفي بعض الأحيان، قد يتطلب العمل بذل جهد إضافي، لكن الأهم هو تحقيق الإنجازات من دون أن يكون ذلك على حساب الحياة الشخصية».

واختتم حديثه برسالة تحفيزية لكل من يسعى للتميز والنجاح، قائلاً: «نحن في دولة اللا مستحيل ونعمل في وزارة التميز والريادة. ثق بنفسك دائماً، اعمل بشغف، طور مهاراتك باستمرار، وتأكد أن لكل مجتهد نصيب».

بهذه الروح القيادية والطموح المستمر، يواصل الدكتور حمد الزيودي رحلته في الإبداع والابتكار والتأثير الإيجابي، ليكون نموذجًا يُحتذى به في عالم القيادة والتميز المؤسسي.

٢٦ مليون درهم

مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.
٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

حساب توفير المليونير الإسلامي:

قيمة كل جائزة (بدرهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (بدرهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	شهرياً	١	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	شهرياً	١٠	١,٢٠٠,٠٠٠
٥,٠٠٠	شهرياً	١٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
المجموع			١٩,٢٠٠,٠٠٠

حساب توفير المليونير الإماراتي:

قيمة كل جائزة (بدرهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (بدرهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	كل ٦ أشهر	١ (يونيو وديسمبر)	٢,٠٠٠,٠٠٠
٢٥٠,٠٠٠	١٠ مرات سنوياً	١	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	يومياً	٢٢ (في المتوسط)	٢,٦٠٠,٠٠٠
المجموع			٧,١٠٠,٠٠٠

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ٢٦٢٦ ٥٦ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة إلى رقم ٢٦٢٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com

تطبق الأحكام والشروط.

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

حسن البلوشي.. رحلة طموح لا تتوقف

إعداد: لارا الظراسي

في عالم الرياضة، يختار الكثيرون الاعتزال بعد مسيرة حافلة في الملاعب، لكن هناك من يقرر أن يستمر، ليس فقط في اللعب، بل في صناعة أجيال جديدة من الرياضيين. حسن إبراهيم البلوشي، كبير المساعدين في قطاع الموارد البشرية بالقيادة العامة لشرطة أبوظبي، هو أحد هؤلاء القلائل الذين تركوا بصمة لا تُنسى في عالم كرة القدم داخل المؤسسة الأمنية. بعد سنوات من التألق كلاعب في فريق شرطة أبوظبي، لم يترجل عن المستطيل الأخضر، بل تحول إلى مدرب يقود فريقه نحو البطولات، وينشر الثقافة الرياضية بين زملائه.

يقول حسن البلوشي إن عشقه لكرة القدم بدأ منذ الطفولة، حين كان يركض خلف الكرة في «الفريج» مع أصدقائه، تمامًا كما يفعل معظم الأطفال. لكن مع مرور الوقت، أدرك أن هذه اللعبة ليست مجرد هواية، بل شغف يستحق أن يُكرس له الجهد والوقت. في عام 2014، خطا أولى خطواته الاحترافية عندما انضم إلى فريق القيادة العامة لشرطة أبوظبي، ومن هناك بدأت رحلته التي استمرت لاحقًا في عالم التدريب.

يتحدث البلوشي عن رحلته قائلاً: «البداية دائمًا تكون من الداخل، حيث يكتشف الإنسان شغفه الحقيقي. جربت وتعلمت وتمرست، حتى أصبحت لاعباً متميزاً، ثم انتقلت إلى مرحلة جديدة أكثر تحديًا، وهي التدريب».

ويؤكد أن الدعم الذي حصل عليه من القيادة العامة لشرطة أبوظبي كان له بالغ الأثر في مسيرته، إذ وجد التشجيع والتحفيز المستمر من المسؤولين، مما عزز من عزيمته في تحقيق النجاح، سواء كلاعب أو كمدرب.

مسيرة البلوشي الرياضية حافلة بالبطولات، سواء كلاعب أو كمدرب. فقد أسهم في تحقيق العديد من الإنجازات مع فريق شرطة أبوظبي، وكان له دور بارز في فوز الفريق بالمركز الأول في بطولة قطاع الموارد البشرية خلال شهر رمضان عام 2024. كما قاد فريقه للمشاركة في العديد من البطولات والفعاليات الرياضية داخل المؤسسة الشرطية، مما أسهم في ترسيخ أهمية الرياضة كأسلوب حياة داخل بيئة العمل الشرطية.

خلال أكثر من عشر سنوات من الممارسة، يرى البلوشي أن الرياضة ليست مجرد منافسة، بل مدرسة تُعلّم الفرد قيمًا لا تُقدر بثمن، مثل القيادة، قوة الشخصية، اتخاذ القرارات الصائبة، الالتزام، العمل الجماعي، وتحمل المسؤولية. يؤكد المدرب حسن أن كل حصة تدريبية هي إضافة نوعية لصقل مهاراته وتطوير استراتيجياته التدريبية.

لا تتوقف طموحات حسن البلوشي عند حدود التدريب فقط، بل يسعى لنشر الثقافة الرياضية على نطاق أوسع، من خلال تقديم المحاضرات التوعوية وتأهيل المدربين الرياضيين، بهدف تقديم أفضل صورة للرياضيين داخل شرطة أبوظبي. يقول البلوشي: «أحلم بأن أسهم في إعداد جيل جديد من المدربين واللاعبين الذين يحملون رسالة الرياضة كوسيلة لتعزيز الصحة واللياقة البدنية، وليس فقط للمنافسة على الألقاب».

حسن البلوشي هو نموذج مشرف لرياضي لم يتوقف عند نجاحاته كلاعب، بل تجاوزها ليصبح مدربًا يسهم في بناء فرق رياضية قوية داخل المؤسسة الشرطية. برؤيته الطموحة، والتزامه المستمر بنشر الثقافة الرياضية، يواصل البلوشي رحلته في عالم الرياضة، مؤكدًا أن الشغف الحقيقي لا يتوقف عند مرحلة معينة، بل يستمر في التطور والعطاء.

لذة الطعم بكل تفاصيلها

Delicious is in the details

YRTK.com

عبدالله الشامسي..
بطل رياضي عاشق الدراجات والجري

إعداد: خالد الظنحاني

يعد البطل الإماراتي عبدالله هلال الشامسي، من فئة متلازمة داون أول صاحب همة ينضم رسمياً إلى رياضة الدراجات الهوائية، ليمثل فريق الوثبة في السباقات والمنافسات المختلفة. والشامسي من منتسبي مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، فهو رياضي عاشق لرياضة الدراجات والجري، وانضمامه لفريق الوثبة للدراجات الهوائية وتمثيل الفريق بالسباقات يمثل النموذج والحافز لجميع أقرانه على المضي قدماً نحو ة الرياضة والسعي للتفوق والإبداع.

وعن قصة انضمام عبدالله الشامسي لفريق الوثبة، يقول والده: عبدالله يمارس رياضة ركوب الدراجات الهوائية منذ أعوام، بدأ ممارسة تلك الرياضة رغبة منه في تقليد أبطالها كنوع من التحدي، وشارك في عدد من السباقات المجتمعية الاستعراضية على مستوى الدولة، ولفت الانتباه بشدة، ومنذ عدة أشهر انخرط في التدريب الاحترافي بصورة جدية على ميدان الوثبة للدراجات الهوائية، وأظهر مهارات وقدرات كبيرة واستيعاباً لتوجيهات أبطال تلك الرياضة، الأمر الذي شجع إدارة فريق الوثبة للدراجات الهوائية على دعوته للانضمام إلى الفريق ونحن رحبنا بذلك.

ويضيف هلال أن نجله عبدالله يعتبر ركوب الدراجات الهوائية نوعاً من التحدي يرغب من خلاله في إثبات الذات وأن يصبح بطلاً رياضياً، ونحن في الأسرة نشجعه وندعمه دائماً ويلقى كل الدعم من مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، كما شارك عبدالله في بطولة طواف الإمارات للدراجات الهوائية الأخيرة في سباق كسر الوقت (ضد الساعة) لمسافة 16 كيلومتراً للفئة المفتوحة رغم أن عمره 15 عاماً فقط، وتمكن من التفوق على الدراجين العاديين والحصول على المركز الأول. ويتوجه هلال عبدالله الشامسي بجزيل الشكر إلى مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم لدعم نجله حتى وصل إلى هذا المستوى من التفوق الرياضي، كما شكر فريق الوثبة للدراجات الهوائية ومدير الفريق سليمان الحمادي على منحهم تلك الفرصة لولده، مؤكداً أن عبدالله عازم على المشاركة بقوة في كافة منافسات سباقات الدراجات الهوائية المحلية، والسعي للمشاركة إقليمياً ودولياً للعمل على الوصول لمنصات التتويج ورفع راية الدولة. في ذات السياق، يقول الكابتن سليمان الحمادي مدير فريق الوثبة المجتمعي للدراجات الهوائية إن استقطاب عبدالله الشامسي للانضمام إلى الفريق هو واجب مجتمعي يأتي ضمن أهداف الفريق لدعم هذه الفئة من شرائح المجتمع لدمجها مع باقي الفئات لممارسة الرياضة، والتعايش مع الجميع تماماً، مؤكداً أن البطل عبدالله الشامسي إضافة قيمة للفريق ولا يشكل عبئاً عليهم، وبالتمرين والتركيز والاهتمام نطمح أن يصل إلى مستوى متميز يمكنه من الصعود إلى منصات التتويج العالمية.

وعن فريق الوثبة للدراجات الهوائية، يوضح الحمادي: فريق الوثبة للدراجات الهوائية فريق مجتمعي تم تأسيسه عام 2016، ونحرص على أن يضم كل فئات وشرائح المجتمع رجالاً وسيدات من كل الجنسيات ومختلف الأعمار لممارسة الدراجات الهوائية والجري ورياضات أخرى، ولقد سعينا لأن ينضم إلينا أصحاب الهمم وأطلقنا عليهم أبطال الهمم وقد تمثل ذلك في البطل عبدالله الشامسي، وهذا جزء من مسؤوليتنا كفريق مجتمعي.

XPENG

قيـــادة ذكـيـــة

نقـود مسـتقبل التنقـل المجهّـز بالـذكاء الاصطناعـي

xpeng.com/ae | 800 XPENG

GULF STAR MOTORS
SUBSIDIARY OF ALI & SONS HOLDING

ملياردير مغامر يستعد لإدارة ناسا

999 -خاص

عندما تخلى جارد إزاكمان عن حلم طفولته بأن يصبح رائد فضاء في ناسا، كان لا يزال بحاجة إلى إشباع رغبته في الإثارة في مكان ما.

وجد ذلك بعد أن ترك المدرسة الثانوية وبدأ في بناء شركات ناشئة، ليصبح ملياردير في هذه العملية. وقد قام بقيادة طائرات مقاتلة من أجل المتعة، بما في ذلك طائرة ميغ29- روسية. كما طور علاقة متعمقة مع إيلون ماسك، الذي ساعدته شركته سبيس إكس في تحقيق هدفه بالوصول إلى المدار.

قبل خمسة أشهر، خرج إزاكمان من فتحة في مركبة «كرو دراغون» التي بنتها سبيس إكس إلى فراغ الفضاء المتجمد. مهمة «بولاريس داون»، التي شارك إزاكمان في تمويلها، سافرت إلى مسافة أبعد من الأرض مقارنة بأي مهمة بشرية منذ عقود.

اختبرت العملية بدلات جديدة صممتها سبيس إكس، مما أظهر كيف انتقل القطاع الخاص إلى طليعة تطوير رحلات الفضاء البشرية. كما أظهرت شهية إزاكمان الشخصية للمخاطرة.

قال إزاكمان خلال مقابلة عام 2021 مع وول ستريت جورنال: «عليك أن تدفع الحدود. يجب أن تتجاوز ما نشعر بالراحة تجاهه».

قام الرئيس ترامب بترشيح رجل الأعمال لقيادة الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا). إذا تم تأكيد تعيينه، فإن إزاكمان البالغ من العمر 42 عاماً، سيتولى قيادة منظمة يبلغ عمرها 70 عامًا بميزانية تبلغ 25 مليار دولار، وهي مرادفة لاستكشاف الفضاء ولكنها واجهت صعوبات في السنوات الأخيرة في إنجاز بعض المشاريع البارزة، بينما تواجه منافسة جديدة من الصين في المدار.

ستتطلب الوظيفة أيضًا من إزاكمان إدارة علاقته مع ماسك، الذي يلعب دورًا قويًا كمستشار لترامب. في منشور على «إكس»، قال ماسك إن محطة الفضاء الدولية يجب أن تُخرج من المدار قبل الموعد المخطط له حاليًا، وأشار إلى أن ناسا يجب أن تعطي الأولوية لهدفه وهدف سبيس إكس طويل الأمد. كتب: «لنذهب إلى المريخ».

رفض إزاكمان التعليق على هذه التغريدة، لكنه سيحمل معه علاقات وثيقة مع ماسك وسبيس إكس، التي تفوقت في بعض الأحيان على قدرات ناسا نفسها.

استثمر كل من إزاكمان وشركة «شيفت 4»، وهي شركة معالجة مدفوعات أسسها ويقودها كرئيس تنفيذي، في سبيس إكس. وبينما لن يكون أول مدير لناسا يزور الفضاء، إلا أنه سيكون أول من وصل إلى هناك عبر سبيس إكس.

في منشور حديث على «إكس»، قال إزاكمان إنه يتطلع إلى كسب ثقة مجلس الشيوخ، الذي يتطلب تأكيد تعيينه. وقد أشاد بفكرة إرسال البشر إلى المريخ، وهي مهمة دفعها ماسك لعقود، وذكرها ترامب خلال خطاب تنصيبه يناير الماضي. ولم يتم تحديد موعد بعد لأي جلسة استماع لتأكيد التعيين.

متسابق طائرات مقاتلة

كان إزاكمان، الذي نشأ في ضاحية ويستفيلد بنيوجيرسي بالقرب من مدينة نيويورك، مهتمًا بالفضاء منذ أن كان في رياض الأطفال، واستقر لفترة على الطيران.

إزاكمان، المتزوج ولديه طفلان ويعيش بالقرب من إيستون بولاية بنسلفانيا، بدأ تدريبه كطيار

أثناء بناء شركة «شيفت بيمنتس».
في عام 2011، شارك إزاكمان في تأسيس شركة تُدعى «دراكن إنترناشيونال»، التي جمعت أسطولًا من الطائرات المقاتلة تستخدمها في تمارين تدريبية مع عملاء عسكريين.
بحلول عام 2020، العام الذي أدرج فيه إزاكمان شركة «شيفت 4» في البورصة، كان على اتصال هاتفي مع سبيس إكس، التي ستختار لاحقًا «شيفت 4» للتعامل مع مدفوعات أعمال الإنترنت عبر الأقمار الصناعية الخاصة بها، «ستارلينك». في وقت سابق من ذلك العام، أجرت سبيس إكس أول إطلاق لها مع طاقم بشري على متنها، حيث نقلت رائدي فضاء من ناسا إلى محطة الفضاء. كانت رحلات الفضاء في ذهن إزاكمان.
قال إزاكمان في مقابلة عام 2021: «لقد أنهيت المكالمة بتعليق: «مهلاً، كما تعلمون، عندما تكونون مستعدين لفتح هذا الأمر حقًا، ضعوني في الاعتبار لأنني مهتم للغاية». وكان ردهم: «أوه، حقًا؟ لأننا قد نكون أقرب مما تعتقد».
تطورت تلك المحادثات إلى مهمة «إلهام 4» في عام 2021، التي وضعت إزاكمان وثلاثة أفراد آخرين على متن مركبة «كرو دراغون» التابعة لسبيس إكس ووصلت إلى مدار أرضي منخفض. كانت واحدة من سلسلة مهام ذلك العام التي سلطت الضوء على صناعة رحلات الفضاء الخاصة الناشئة، التي تهدف إلى فتح المدار لمزيد من الأشخاص.
أدت تلك المهمة أيضًا إلى ما أطلق عليه إزاكمان وسبيس إكس برنامج «بولاريس» — وهو جهد متعدد الرحلات يساعد إزاكمان في تمويله ويهدف إلى اختبار تقنيات جديدة لسبيس إكس. وقعت أول عملية لـ«بولاريس» في سبتمبر. استخدم هو وثلاثة آخرون بدلات فضاء صممتها سبيس إكس أثناء وجودهم في مدار أرضي منخفض، مما يمثل المرة الأولى التي يتعرض فيها رواد فضاء غير حكوميين لفراغ الفضاء.

إدارة ناسا

سيشمل تولي إزاكمان إدارة ناسا قيادة وكالة تضم نحو 18,000 موظف يعملون على مجموعة واسعة من جهود العلوم والاستكشاف، من بناء مركبات علمية إلى البحث في تغير المناخ. يشعر الكثيرون في الوكالة بالقلق في الوقت الحالي، حيث يستعد زملاؤهم لمواجهة تسريح محتمل أو يبحثون عن الاستقالة تحت إدارة ترامب.
انتقد إزاكمان في الماضي أجزاء من برنامج الوكالة لإرسال البشر في مهمات إلى الفضاء السحيق، بما في ذلك الصاروخ الذي سيبدأ تلك الرحلات، قائلًا إن تكلفته تعني تمويلًا أقل لبرامج ناسا الأخرى. يشكك بعض أعضاء الكونغرس في إلغاء ذلك الصاروخ، قائلين إنهم قلقون من أن البدائل المحتملة لن تكون جاهزة قريباً بما يكفي.

علاقات سبيس إكس

خلال مقابلة أخرى مع وول ستريت جورنال في منتصف نوفمبر، قال إزاكمان إنه لم يجر أي محادثات جادة حول الانضمام إلى إدارة ترامب. في ذلك الوقت، وصف نفسه بأنه «معتدل للغاية» سياسياً. بعد نحو ثلاثة أسابيع، قال ترامب في منشور على «تروث سوشال» إنه يريد أن يدير إزاكمان الوكالة.
قال إزاكمان في منشور على «إكس» بعد أن أعلن ترامب ترشيحه: «في مهمتي الأخيرة إلى الفضاء، سافر طاقمي وأنا إلى مسافة أبعد من الأرض مقارنة بأي شخص منذ أكثر من نصف قرن. يمكنني أن أقول بثقة إن عصر الفضاء الثاني قد بدأ للتو».
من المرجح أن تواجه علاقات إزاكمان مع سبيس إكس كمستثمر وعميل، ومن خلال شركة المدفوعات الخاصة به كمقاول، تدقيقًا. بينما كانت لمسؤولي الفضاء الحكوميين دائمًا علاقات مع الصناعة، إلا أن سبيس إكس المملوكة لماسك حصلت على دور فريد في ناسا، مما أثار مخاوف بين موظفي الوكالة الحاليين والسابقين بشأن اعتماد الوكالة على الشركة.
تعد كبسولات سبيس إكس المركبات الأمريكية الوحيدة المعتمدة لنقل رواد الفضاء من وإلى محطة الفضاء، وقد فازت بسلسلة من عقود الإطلاق الكبيرة بينما يكافح المنافسون لتكثيف رحلات صواريخهم الخاصة. على مر السنين، فازت الشركة بعقود بقيمة 15 مليار دولار من الوكالة.
شركة «شيفت4»، التي حققت إيرادات بقيمة 3.3 مليار دولار العام الماضي وبلغت قيمتها السوقية مؤخرًا نحو 9 مليارات دولار، لها علاقاتها الخاصة مع سبيس إكس. اشترت الشركة، التي يمتلك إزاكمان 25 بالمئة من أسهمها العادية، نحو 28 مليون دولار من أسهم سبيس إكس في عام 2021، وهو العام نفسه الذي فازت فيه «شيفت 4» بما أسماه إزاكمان صفقة لمدة خمس سنوات للتعامل مع مدفوعات «ستارلينك».
قال إزاكمان خلال حدث للمستثمرين في ديسمبر إنه لا يرى كيف يمكن أن تكون أعمال «شيفت 4» مع «ستارلينك» مشكلة، نظرًا لقاعدة عملاء «شيفت 4» الكبيرة. وقال لوول ستريت جورنال خلال المقابلة في الشهر السابق إن لديه استثماراً شخصياً في سبيس إكس.

أكذوبة الوهم

د. سمر الشامسي

لا توجد كِذبة أكبر من إغلاق السِنين وانتظار بداية سنة جديدة، لا توجد سَنة تأتِي أجمل من سَنة نحن من نُصبح أجمل أو أقبح، نَحن من نغير أيامنا، مشاعرنا التي تُغيرها رياح الواقع والحب والوداع واللقاء والاشتياق، نَحن الذين نختار أن نُبرم صفقة جديدة مع الأيام، السنوات لا تُغلق معها الألم ولا تَضمن لكَ السعادة، الأيام تنتظركَ أنت أن تؤمن بقدرتك على التغيير، وأن تفهم أن لا أحد يبقى لأحد .

لم تنتهِ آلام السنة الماضية بعد ولكننا نستطيع أن نختار التاريخ الذي نريده لنبدأ بأي شيء ونحتفل ببدايتنا الخاصة التي لا يستطيع أحد أن يوقفها لا أن نعيش في الوهم، فالوهم هو ما يقع في الذهن من الخاطر، وحين يصير هذا تصوراً كاملاً يأتي الخيال، وفي الخيال يمكن أن تظهر المخترعات العظيمة والابتكارات المدهشة، وعندما ينتظم الوهم المتخيل ضمن سياق الحاجة الملحة سيظهر الابتكار، وعبر سلسلة من التجربة وتصويب الأخطاء، سيظهر الاكتشاف.

في مسيرة عرفها العالم في معظم ما تم اجتراحه من مخترعات أسهمت في تطوير مسيرة البشرية ومعالجة التحديات التي تواجهها من خلال الخيال، ابتُدعت الفنون بأنواعها، الشعر والموسيقى والرسم والنحت والرواية، بل والكتابة نفسها، كل هذه الفنون تعكس انطباعات ذهنية، بأفكار يختص بها شخص عن الآخر من خلال هذه الأحاسيس المترتبة على كل هذا، مارسنا أرقى المشاعر الأمومة والأبوة والبنوة والإخاء والعاطفة بأنواعها.

عندما حاول بعض المفكرين تجاهل الغرائز الأساسية، وسعوا إلى الاعتماد على الجانب المادي فقط لتفسير حركة الإنسان عبر التاريخ، وراحوا يبنون أهراماً متخيلة لتفسير السلوك الإنساني، واضعين الحاجات المادية الملموسة في قاع تلك الأهرام، والقيم وتصورات المكانة وتقدير الذات في أعلاها، أغفلوا أهم عنصر في الحياة، وهي تلك المشاعر والأحاسيس، التي أتت من تصورات وأوهام وتخيلات، وتحولت إلى دوافع قادت البشر في ذروتها إلى اجتراح المعجزات وإلى تحدي الموت وإلى صنع الحضارة وإدامتها.

الحياةُ الحقيقيَّة عِبارة عن سِباق طويل، والذكيُّ الذي يَعرِف كيف يُوزِّع جُهْدَه وطاقته بشكل مناسب، بلا زِيادة ولا نُقصان لطول الطريق، الذي يتساقط الكثيرون خلاله، ولن يَصمُد إلا النُّخبة الذين نجحوا في المُوازنة بين الصلابة الذهنيَّة والقوة العَضَليَّة، واتَّخَذُوا القرارَ الصحيح في الوقت الصحيح، أي إنَّهُم جَمَعُوا بين الصَّواب والتَّوقيت، بعيدًا عن غُرورِ القُوَّة اللحظيَّة والتَّفَوُّقِ الآنيِّ المُؤقَّت والمَجدِ الزائل، فالمجد الحقيقي لا يَزُول، فكَم مِن جاهل انتصرَ في معركة، وخسر الحربَ بسبب غروره القاتل، واحتفاله بالجُزء وإهمال الكُل بعيداً عن أكذوبة الوهم .

ICONIC
روزوود أبو ظبي
ROSEWOOD
ABU DHABI
استمتع بالاسترخاء في الأجنحة الواسعة مع إطلالات بانورامية على الأفق
Relax in spacious suites with panoramic skyline views.
rosewoodhotels.com

شعر: راشد شرار

المجبور والغيور

الفرق شاسع بين مَجْبور وْغيور
شروات فَرْق الصبح عن جِنْح الظلام
الأوّلي يا هو كسولٍ أو غرور
وهذي طباعٍ تِنِّكِرْ بين الأنام
يمشي شرات السلحفاه ولا يثور
حتى ولو كل الملا حوله قيام!
والاَّ الغيور اللي على الشِدّه صبور
واللى رضع سَمْت العَرَبْ قَبْل الفطام
وافي ومِتْفاني وضرغامْ وجسور
عن مطلب أحبابه عيونه ما تنام
من يسمع منَادي ولو خَلْفه بحور
ياتيه سابِحْ ما بَعَدْ فيها كلام
في محفل الأجواد تلقى له حضور
قَرْم إذا شِفْته تأدِّيْ له سلام
محبّته تكْبَرْ على مَرّ الدهور
كريم ويْخاوي مِحبِّيْن وكِرَامْ
وإن لاح في جِنْح الظلام يشِع نَور
عليه دوم المَدْح ما ياه الملام
لو تروم تفتحها صناديق الصدور
إن كان مَيَّزْت الكِرَام من اللئام

قالوا..

عبدالرحمن الحميري
أمير الشعراء الموسم 2025-11

سأصدر ديواني الشعري الأول، وأعتقد بعد الفوز بلقب أمير الشعراء، تكون التجربة نضجت أكثر، وكما يقال كل تأخيرة وفيها خيرة، ولديّ بعض مشاريع أخرى لا تتعلق بالشعر، ولكنها تدور في فلك الأدب والفنون وكل ما يتعلق في الإبداع والخلق.

سور (المزاريع)!!

شعر: محمد بن مسعود

خَـذْ هايَـة الخَيْـل البديعـه
اللّـى مرابِطْهـا مـن (سْـبَيْع)
ولـه عيـن مدعوجـه وسِـيعه
تخشـعْ فـوادي تخَشِّـيْع
ريجـه شَـرَى مـاي (الرفيعـه)
والـذ مـن مايَـة (مريفيـع)
والَـذّ مـن مـاي (الوريعـه)
اللّـى تِفَجَّـر مـن ينابيـع
مـن لِيْـن عُـوده مـا يطِيعـه
تلعَـب بـه أريـاح المرابيـع
ألْـدَنْ مِ الاغصـان الرفيعـه
لـى فـي بسـاتين الزراريـع
أو مِثـل مـوزٍ عَ (الشـريعه)
أو فـي غِتَـلْ (سـور المزاريـع)

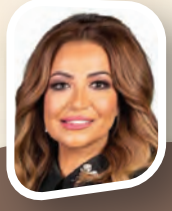

للشاعرات فقط:

الهاربة

شعر: د. بروين حبيب ـ البحرين

بأي مشرطٍ فتحت قلب الصباح،
يا طبيبي
بأي مشرطٍ قطّرت نبضي
على
اليقظة
هاربةٌ أنا من سؤالي،
ومن وجلي هارباً في السؤال.
بأي خفة عبرت جهة المساء،
وتركتُ الأزهار في الممر
تترقب حرير وصولي..
يدي طائرٌ،
هائمٌ
ويدي قهوة في مساءٍ بعيد.

الوردة النازفة
خطوتي المربكة
تصل الممر بالأمس،
شرفته في الهواء الغريب
أبكت فؤادي
هنا كنت أمس
هنا
كان شغفي
وحيداً
ويومي الوحيد غريباً كأمسي
شغفي وردةٌ تنزف.

المسافرة
امرأة دمية
لوحة في الجدار
هاربة
ورجل يتأمل الشارع الخالي
ونافذة صامتة.
امرأة في السرير عيناها
من وسن
وقهوتها باردة..
امرأة كالجريدة
أخبارها لاهية..
لكنها الصباح، يوماً، في وردة
مهملة..
قلبي يعصر روحي
ويتركها باكية.

أعلام عربية

أمل الطائر

ولد الشاعر الغنائي المصري أمل الطائر عام 1959 في حي شبرا بمحافظة القاهرة، ونشأ في كنف والده، الشاعر الكبير مصطفى الطائر، منذ صغره، جذبته الكلمات، وشغف بالأغنية الشعبية، ليصبح أحد روادها الكبار، إذ كتب أكثر من 1000 أغنية، شكّلت نقطة انطلاق لنجوم الفن الشعبي، ومن أبرز هؤلاء، الفنان حكيم، الذي قدّم من كلمات الطائر باقة من أنجح أغانيه مثل: «نار»، «نظرة»، «بيني وبينك»، «افرض»، «السلام عليكم»، «الحق عليه»، «أبوسه» وغيرها.

لم يكن أمل الطائر مجرد كاتب كلمات، بل كان عاشقًا للأغنية المصرية بكل تفاصيلها، حريصًا على أن تكون كلماته مهذبة ومعبرة، متناغمة مع اللحن والصوت الجيد، واعتاد كتابة أشعاره، وهو جالس على مكتبه، ممسكًا بورقة وقلم، وهو روتينه الذي لم يغيره.

كما كان «الطائر» حريصًا على أن تخرج الأغنية الشعبية في أفضل صورة، حتى إنه أحيانًا كان يتولى بنفسه تسجيل الكورال مع شقيقه إنسان الطائر، توفيرًا للتكاليف على المنتج، كما حدث مع ألبوم «بين القصرين» للفنان المصري عبد الباسط حمودة.

قدم مع الفنان حكيم مجموعة من أنجح أعماله منها: «نار» و«افرض مثلاً» و«السلام عليكم»، وغنى عبد الباسط حمودة من كلماته «أنا مش عارفني» وأديني قلبك وخد قلبي». وقدم مع طارق الشيخ أغنيات «حالياً بالأسواق» و«يامفرقين الهنا» و«أنا المجروح وأنا المدبوح»، كما غنى حمدي باتشان من كلماته أنجح أغنياته «إيه الأستوك دا».

فضلاً عن أنه كتب واحدة من أشهر الأغاني التي قدمها الفنان محمد هنيدي في أفلامه أغنية «أبويا عايز يتجوزني» التي قدمها في فيلم «يا أنا يا خالتي». وغنى من كلماته النجوم محرم فؤاد، هاني شاكر، أنغام، هيفاء وهبي، حمادة هلال وغيرهم.

في عام 2020، بدأت معاناة الشاعر المصري الراحل مع المرض، حيث أصيب بالقدم السكري، ما استدعى خضوعه لعملية بتر، إلى جانب مشكلات صحية أخرى تضمنت تركيب قسطرة وبالون تسليك شرايين القدم، كما تعرّض لعدة جلطات في المخ، وسيولة في الدم، ما جعله يتنقل بين المستشفيات.

قبل وفاته، أوصى الطائر بعدم إقامة عزاء له، مفضلًا أن تقتصر التعازي على المقابر، طالبًا من محبيه الدعاء له بدلًا من الحزن عليه.

أدب عالمي

برنار نويل

يعد الشاعر والكاتب والناقد الفرنسي برنار نويل (1930 - 2021) متعدد التخصصات، شكلت تجربته الشعرية علامة بارزة ضمن كارتوغرافيا الشعر العالمي المعاصر منذ ديوانه الأول «مستخلصات الجسد»، سنة 1956. اختطفه الموت الذي حضر في أعماله منذ آخر مجموعاته الشعرية «قصائد الموت»، 2017.

وقد كتب في ديوانه الأول، أنه «لا شيء سوى بقايا يمكن للجسم أن يبدأ منها مرة أخرى»؟ أو «القيامة» من خلال اللغة، كأنه يتنبأ بقيامته من كلماته التي سيتركها بعده! وإذا كان فرانسيس بونج يعدّ شاعر «الانحياز إلى الأشياء»، فقد كان برنارد نويل شاعر «الانحياز إلى الجسد». لقد انتصر الشاعر طيلة تجربته للجسد والحضور فيه وبه. أو كما يقول في «كتاب النسيان»: «جسدي هو مكاني الوحيد، ولكن لا اعتبار له إلا باسم، ولهذا الاسم وظيفة أن يعيده إلى النسيان، الذي تكوّن منه».

لكن هل يُنسى الشاعر؟ ولطالما عبّر برنارد نويل عن تأثره بشدة بالعنف الذي عرفه طيلة شبابه، الحرب العالمية الثانية بالطبع، ثم اكتشاف المعسكرات، والقنبلة الذرية والثورات العالمية المتفرقة... وفي الخمسينيات من القرن الماضي، الحروب في وطننا العربي، الذي ربط فيه صداقات مهمة مع شعراء عرب كبار ترجم لهم وترجموا له.

وبعد «مستخلصات الجسد»، استغرق الأمر ما يقرب من عشر سنوات من الصمت المدوي، لكتابة كتاب جديد. فظهر مؤلفه «وجه الصمت» عام 1967. لكن أحداث مايو 68 هي التي كان لها الدور الفعال في تحرير كتاباته حقاً، ونسفت حواجز الرقابة الذاتية، أو كما يقول: «لقد كان تمرداً حميمياً، كان انتحارياً وتحريرياً في الوقت نفسه».

يكتب نويل عن الجسد وللجسد، بالتالي فهو يكتب للمنفلت والزائل، ولهذا لم يكن من الصدفة أن يخصص كتاباً عن النسيان وكتابته، عن الزوال في العالم والذوبان فيه، عبر الكتابة. ولهذا سيتوجه أيضاً لتجربة «داخل الداخل»، إلى الهش والهسيس فينا، إلى الخفيف والرشيق.

يقول: «داخل الداخل، هو الملجأ، الذي اختاره برنار ليعيد، من جديد، رؤية ما يجب أن يرى أو ما لا تقدر الكلمات على رؤيته من خارج هذا الداخل المضاعف، المحجوب عن العين المشوشة بأشياء الخارج، أياً كانت تلك الأشياء».

هب ريح

«في هـذا المـكان (مزرعـة الشـيخ زايـد التاريخيـة في الخوانيـج بـدبي) عقـد الوالـد المؤسـس في شـهر مـارس مـن عـام 1971 عـدة لقـاءات مـع إخوانـه الحـكام، رحمهـم اللـه، على مـدى أسـبوعين كانـت خطـوة أساسـية نحـو قيـام الاتحـاد، واليـوم، نعلنـه موقعـاً وطنيـاً ثالثـاً بجانـب دار الاتحـاد وعرقـوب السـديرة تخليـداً لما يرمـز إليـه مـن معـانٍ ومـا شـهده مـن أيـام فاصلـة في تاريـخ الوطـن»

صاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة، «حفظه الله»

أمثال شعبية:

- «اخلف دك ولا اخلف لك»..

(الدك) يعني البناء والعمران وتفسير المثل أن الاستثمار في البناء والعقار أفضل بكثير من الادخار النقدي، وهذا دليل على أن مسيرة البناء والتشييد التي تشهدها الدولة لها جذور وموروث يحركها منذ القدم.

- «الشيص في الغبة حلو»..

ويعني إن ندرة الشيء تزيد الطلب عليه، فالشيص «بلح لا يصلح للأكل» لا يساوي شيئاً داخل المزرعة لكن إن وجد في وسط البحر يصبح ذا أهمية كبيرة ويتسابق البحارة للظفر بنصيب منه.

كلمة ومعنى

(شروى)

شروى البدر مطلاعه
خده سنا البروق
وياه بوقف ساعة
لو ما نضخ الدقوق

لقد جاءت كلمة شروى في البيت الأول للشيخ خليفة بن شخبوط وتعني عند أهل الإمارات مثل قولهم شروى البدر، أي مثل البدر، وهي كلمة فصحى بذات المعنى، جاء في اللسان:

وشروى الشيء: مثله، واوه مُبدلة من الياء لأن الشيء إنما يُشرى بمثله ولكنها قُلبت ياء كما قلبت في تقوى ونحوها. يقال هذا شرواه وشريه أي مثله، وأنشد:

وترى هالكاً يقول ألا
تُبصر في مالك هذا شريا

وكان شريح يضمن القصار شرواه، أي مثل الثوب الذي أخذه وأهلكه، ومنه حديث علي كرم الله وجهه: ادفعوا شرواها من الغنم، أي مثلها. وفي حديث عمر رضي الله عنه، في الصدقة: فلا يأخذ إلا تلك السن من شروى إبله أو قيمة عدلٍ، من مثل إبله. وفي حديث شريح: قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها فقال له شرواها. وفي حديث النخعي في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال: له الشروى أي المثل.

كنايات ملاحية

(خشم أوحره)

خشم: أنف.

أوحره: نوع من الأسماك

أنف هذه السمكة عجيب غريب إنه يأخذ كامل استدارة الرأس، وإذا كان فمها أكبر شيء فيها، فإن أنفها فوق الفم مباشرة وهو ينتشر على كامل العضلة.

إن شكل الوجه غير المعتاد في بقية الأسماك جعلها متوحشة أو بشعة، مما حدا بهم لأن يعطوه كنية لمن كان أنفه عريضاً، وقد كانت العرب ومازالت يسلم بعضهم على بعض الآخر بملامسة الأنوف ببعضها، وأنها أنوف ذات حمية وإباء، حتى أن بعضهم إذا أراد أن يصنع شيئاً يضع سبابته على أنفه ويقول: (على ها الخشم) أي أنه سوف ينجز وعده أو عمل الآخرين بكل ما أوتي من قوة، ولكن الكنية هنا ذات اتجاه معاكس إذ هي في وضع تذمر واحتقار فالتشبيه سلبي ومقيت.

رمستنا

نعرض لكم في هذا العدد مسميات الأوقات في اللهجة الإماراتية، مثل، السِرْيَة / يقال: سرينا أو بنسري أو سروا الجماعة، وتعني: أنهم انتقلوا من مكان إلى مكان ليلاً بعد العشاء. الغبْشَة / يقال: غبشنا أو نغبش، وللجماعة غبشوا، وتعني: انتقلوا من مكان إلى مكان في وقت آخر الليل وبقيته. (ما قبل صلاة الفجر أو بعد الصلاة أي قبل شروق الشمس). السِرْحَة/ يقال: القوم سرحوا إذا باشروا السفر مبكرين في الصباح.. العطِنَة/ يقال: عطنوا، أي وصول الجماعة إلى المكان المقصود قبل الظهر. الظوية / يقال: إنهم ظووا إلى المكان، أي وصول مجموعة من الناس وقت المغرب وقبل أن يدخل الليل. التَهْويرَة/ يقال: إنهم هويروا، أي انتقال القوم وقت الظهيرة من مكان إلى آخر في نصف النهار في القيظ.

المتحف المفتوح

الجداريات أو عندما يقرر الفن الخروج للشارع.

تحقيق: ليلى بوتبغة-المغرب

في الوقت الذي لم يخترع الإنسان الكتابة بعد كان لا بد من البحث عن طرق للتعبير عما يجول في خاطره وما يعتريه من مشاعر وأحاسيس وانفعالات، فالإنسان كائن معبر ومتواصل في آن يتجه في كل أحواله إلى ربط الاتصال بمن وبما حوله، وللحماية من الطبيعة التي اعتبرت مصدراً للخطر والشر، فكان التعبير على الجدران أقرب إلى تعويذات للحماية والحفاظ على الحياة، خاصة أنه كان يصور رغبة الإنسان في القضاء على الحيوانات المفترسة والتحكم في الطبيعة. ولعل من طرق التعبير التي لجأ إليها الإنسان هي الرسم على جدران الكهوف الذي مكننا من معرفة طريقة تصور الإنسان للعالم في تلك الفترة ووثق عادات الناس وأنشطتهم. استمر الإنسان عبر الحضارات المتعاقبة في ممارسة هذا النوع من التعبير الذي سنطلق عليه لاحقاً اسم «التعبير الفني»، بأشكال ووسائل ولغايات مختلفة، فقد قام المصريون القدماء بالرسم على جدران معابدهم ومقابرهم بدءاً من عام 3000 قبل الميلاد وذلك من أجل حفظ الأحداث التي تقع في الحياة اليومية، وتوثيق الانتصارات العسكرية والأحداث الاجتماعية المهمة، بل يتجاوز ذلك وظيفتي التزيين والتوثيق إلى ضمان ديمومة الحياة واستمرارها بعد الموت. أما في الحضارة اليونانية والرومانية فكان الرسم على الجدران لأغراض دينية، إما لتمجيد الآلهة أو تزيين جدران المعابد من دون التفكير فيما بعد الحياة كما الشأن عند المصريين القدامى. لتأخذ الجداريات مسارها في الثقافات والأمم اللاحقة بأشكال وأغراض ووظائف مختلفة تمزج بين الفني والاجتماعي والسياسي ليتحول في اللحظة الحديثة إلى فن المهمشين ومعبر عن الأقليات الثقافية واللغوية والدينية في العالم الغربي (أمريكا تحديداً) لينتشر بعدها في جل دول العالم من بينها الدول العربية والمغرب من ضمنها. سيسلط هذا التحقيق الضوء على فن الجداريات باعتباره ظاهرة ثقافية وفنية جمالية في آن وسيرصد التحولات المهمة التي لحقت هذا الفن في الوقت الراهن.

ومن الجدران ما ألهم

يرى مصطفى الطالب، ناقد فني، أن «فن الجداريات من الفنون الجميلة، القديمة والحديثة

في الوقت نفسه، له أبعاد جمالية وفنية وسوسيو ثقافية فضلاً عن البعد المعماري الذي يزين بعض فضاءات المدينة، كما أنه يعكس قيماً مجتمعية وإنسانية وأحياناً قيم التحرر من ربقة الاحتلال كما كان الأمر في جنوب أفريقيا ضد العنصرية وفي فلسطين على جدار الفصل العنصري ومن قبل على حائط برلين. ويمكن القول إن فن الجداريات حاضر بقوة في المجتمعات الغربية، ليس فقط على الصعيد التربوي بل أيضاً على الصعيد الحضري، لدرجة أن العديد من الفنانين لا يبدعون فقط من ذواتهم، بل يشتغلون تحت الطلب من قبل المؤسسات العمومية أو الخاصة، بخلاف الدول العربية أو المغرب الذي لا زال هذا الفن في بداياته، ولعل الجمهور الرياضي هو الذي دفع بهذا الفن إلى فرض نفسه على المجتمع لسهولة تمرير رسائله. كما أن المنافسة الأجنبية عامل مهم اليوم في التشجيع على فن الجداريات في بلادنا».

هكذا تكلمت الجدران

يحكي لنا فنان الجرافيتي عثمان البحماني عن علاقته بفن الجداريات قائلاً: «بدأت الرسم في سن مبكرة، وقد كنت أحب الرسم على الجدران رغم أني لم أملك أي فكرة على الجرافيتي بما هو فن قائم الذات، لكن مع مرور الوقت بدأت أكتشف هذا النوع من الفن الذي يتميز أساساً بكثير من الحرية لا من حيث مبدأه ولا من حيث الفضاء الذي يمارس فيه، وهو فضاء مفتوح، أي الشارع، الذي يتماشى مع روح الفن أساساً باعتباره ممارسة حرة تتعالى على القيود كيفما كان نوعها. ووقفت على فكرة أن الشارع ليس دائماً مجالاً لممارسة أفعال قبيحة خاصة من قبل الشباب والمراهقين، وأنه يمكن أن يتخلص الشارع من المعاني القدحية المرتبطة به من خلال ربطه ربطاً جديداً بالفن عموماً وبالغرافيتي بوجه خاص، وهو ما بدا جلياً في السنوات الأخيرة بالمغرب، تقريباً منذ بداية سنة عام 2000».

ويؤكد البحماني أن ممارسة الغرافيتي لديه ولدى أغلب الفنانين الشباب من أصدقائه لم تكن نتيجة تعلم مسبق وإنما كانت ممارسة فطرية «أساسها العلاقة التي تربط الإنسان عموماً بالجدار، حيث إنه أقرب حامل لمشاعر الإنسان وأفكاره وانفعالاته وهو ما نلاحظه لدى الأطفال في عمر السنتين الذين ما إن تسمح لهم الفرصة بالحصول على قلم رصاص أو أقلام ملونة أو حتى أقلام حبر حتى يتجهوا إلى جدران البيت ليتركوا أثراً عليها حتى وإن كان مجرد خطوط وأشكال قد تبدو غير ذات معنى، تطور الحس الفطري مع مرور الوقت ومع تراكم الخبرات ليصبح فنانو الغرافيتي قادرين على تغيير شكل المدينة وروحها من خلال رسوماتهم».

وهذا هو نفس ما يشير إليه أنس الضو جديد قائلاً: «بدأت رحلتي الفنية عام 2008 بتكوين ذاتي وشغف بثقافة الهيب هوب، وخاصة بفن الجرافيتي. انطلقت من حب التعبير عن الثقافة والتاريخ عبر الجدران، مستخدمًا الحروف العربية كوسيلة رئيسة في أعمالي. تجمع أعمالي بين التراث المغربي والتأثيرات الثقافية المتنوعة عبر الزمن، ما يضفي عليها طابعاً مميزاً يعكس التنوع الثقافي. مشروعي «ضوء على الجدار» يعبر عن اهتمامي بتوثيق التاريخ من خلال طبقات الطلاء المتراكمة على الجدران، والتي تمثل رموزًا لمرور الزمن وتأثير الثقافة على الفضاء الحضري».

ويرى أنس أن «فن الجداريات في المغرب يجمع بين الموهبة الفطرية والتعلم الذاتي أو التكوين الأكاديمي. بعض الفنانين يبدأون بشغف فطري للتعبير عن أنفسهم على الجدران ويطوّرون مهاراتهم من خلال الممارسة، بينما يتلقى آخرون تكوينًا متخصصًا في الفنون الجميلة أو التصميم. بالنسبة لي، كان تكويني في هذا المجال ذاتيًا بالكامل، حيث تعلمت المهارات الأساسية وصقلتها من خلال الممارسة اليومية والمشاركة في الفضاءات العامة».

ويتابع حديثه عن الغرافيتي قائلاً: «نعم، فن الجداريات في المغرب هو فن شعبي بامتياز، لأنه يرتبط مباشرة بالفضاء العام ويعبر عن هواجس وتطلعات المجتمع. الجدران في المدن المغربية أصبحت منصات فنية تحكي قصصًا، وتوثق قضايا اجتماعية وثقافية، مما يجعل هذا الفن قريبًا من مختلف فئات الناس. الجداريات تنتشر في الأحياء الشعبية والأماكن العامة، وأعتبر شخصيًا أن أي عمل فني يترك أثرًا في الشارع هو جزء من لوحة جماعية تعكس تفاعل الفنان مع المجتمع والبيئة».

ويخبرنا عثمان البحماني أنه إلى وقت قريب لم يكن من الممكن الاقتراب إلى جدران المدينة للرسم لأن ذلك كان يعد تخريباً للممتلكات العامة، وقد يؤذي الذوق العام ويشوه منظر الحي أو المدينة، غير أننا نلاحظ تمكن هذا النوع الفني من تجاوز النظرة الاجتماعية وحتى القانونية إذ

»

عثمان البحماني:

«فنانو الغرافيتي قادرون على تغيير شكل المدينة وروحها برسوماتهم»

»

أنس الضو:

«بعض الفنانين يبدأون بالتعبير عن أنفسهم ويطوّرون مهاراتهم من خلال الممارسة».

لم يعد ينظر إليه بوصفه تخريباً وإنما فناً منبثقاً عن حساسية فنية ومعبراً عن رؤية خاصة بل أحياناً عن موقف تجاه قضية ما من قبيل القضية الفلسطينية. ومع أن هذا الفن ارتبط أساساً بالفئات الهشة وأبناء الأحياء الشعبية إلا أن ممارسيه اليوم من جميع الفئات والطبقات وكذلك الأمر بالنسبة لمتلقيه ومتذوقيه».

وفي السياق نفسه يقول الناقد الفني مصطفى الطالب: «لكل حي مواضيع لوحات جداريته لكونها تنبثق من اهتمامات أفراده ومستواهم الاجتماعي والثقافي، لكن هذا لا يعني أن الأحياء البسيطة أو الفقيرة تكون أقل تعبيراً وأهمية من الأحياء الغنية، ذلك أنه أحياناً بعض الجداريات تفاجئ الملاحظ بمواضيعها وجماليتها التي تعكس أحلام وتطلعات ساكنيها. فالحرمان يكون أحياناً مولداً لإبداعات راقية وعميقة وأثر إنسانية، شريطة أن ينعم الكل بالحرية والديمقراطية التي تضمن تكافئ الفرص».

شباب آرت

وقبل أن تجيب على سؤال متعلق بكيفية نظر الشباب اليوم لفن الغرافيتي، تقول الفنانة التشكيلية والمهندسة المعمارية تورية هيلالي: «أود أن أقول إن الغرافيتي مرتبط بالشباب أكثر من فن الجداريات وأذكر أن الغرافيتي وفن الجداريات هما أسلوبان من الفنون البصرية التي تنفذ على الجدران لكنهما يختلفان من حيث الأسلوب والسياق والهدف. فالجداريات هي لوحات مرسومة على الحائط بطريقة مدروسة ومخطط لها مسبقاً سواء على الجدران أو الأرضيات أو الأسطح والهدف منها تزيين الفضاء مع إيصال فكرة أو رسالة ما. أما الغرافيتي فهو فن الشارع الذي يتضمن الكتابة أو رسومات غير مرغوب فيها وتكون بدون إذن من السلطات وتستعمل البخاخات في غالب الأحيان. وبالنسبة للغرافيتي فينظر إليه الشباب كفن عفوي حر وجريء يحررهم من القيود المفروضة عليهم وهو بالنسبة لهم رمز للحرية والإبداع اللامتناهي من خلاله يعبرون عن غضبهم ويمثل لهم فرصة للتعبير عن هويتهم وقضاياهم بعيداً عن كل القيود. بعد مرور الوقت بدأ الغرافيتي يفرض نفسه وبدأ ينظر إليه كفن يزين الفضاءات العامة بدلاً من كونه تخريباً. فالشباب اليوم ينظرون من خلال الطريقة الجديدة وهي فن الجداريات أن الفن تصالح مع ذاته ومع المشاهد خاصة حين خرج من الإطار الذي كان تخريباً وتدميراً للأخلاق والمبادئ ليدخل إلى مجال الفن الهادف والراقي. الشباب يرون أنفسهم أنهم خرجوا من قفص الأوراش الضيقة المحاطة بالحيطان إلى أوراش حيطانها عبارة عن لوحات فنية مفتوحة أمام الملأ أعطتهم الفرصة لممارسة هواياتهم وإبراز مواهبهم وإرجاع الثقة لأنفسهم وكذلك فجرت طاقاتهم التي كانت مدفونة في غياهب الخوف والذعر». وتتابع هيلالي حديثها قائلة: «نعم فن الجداريات حاضر في المقررات الدراسية وتشهد بعض المؤسسات التعليمية مبادرات لتزيين فضاءاتها بالجداريات. لكن الأمر في غالب الأحيان يتطلب موارد إضافية مثل الأجهزة الإلكترونية أو البرامج الخاصة مما قد يحد من تطبيق هذه الأساليب في معظم المؤسسات. كما أنه من رأيي أن تكون هناك دورات تدريبية في فن الجداريات خارج أرض الوطن من قبل فنانين أكفاء سبقونا في هذه التجربة وذلك لاكتساب مهارات جديدة وتقنيات حديثة تفيد المدرس وتساعد على تحفيز الإبداع عند التلاميذ بأساليب تعليمية إبداعية جديدة مما سيساعد في تحسين طريقة التعلم الفني بالنسبة للجداريات».

جدران المغرب تنطق جمالاً

في سياق الحديث عن انتشار فن الجداريات لعدد كبير من مدن المغرب الكبرى التي أصبحت واجهة جمالية تقول هيلالي: «عرف فن الجداريات بالمغرب تقدماً ملموساً من خلال انتشاره في شوارع بعض المدن بقوة لافتة خلال الفترة الأخيرة وخاصة بعد جلب فنانين أكفاء

من الخارج الذين أدخلوا تقنيات جديدة ساعدت في انتشاره بطريقة راقية، فأغلب المدن زينت جدرانها بالرسومات الهادفة، وكانت مدينة أصيلة هي السباقة في هذا المجال ثم تبعتها مدينة الرباط ثم مدن أخرى كالدار لبيضاء، فاس، سلا، مراكش وطنجة. وهذا يبشر بالخير لأن المدن المغربية ستصبح على شكل متاحف فنية في الهواء الطلق وهذا شيء مهم جداً في التربية الفنية والحس الفني للجيل الجديد الذي سيعيشون بمدن جداريتها تعطي لمسة فنية وجمالية للمباني والجدران وتزيدها رونقاً وجمالاً. فأرى أن فن الجداريات بالمغرب يشق طريق الازدهار بطريقة ثابتة بفضل الاهتمام المتزايد من قبل المجتمع والفنانين والمؤسسات مع التطور التكنولوجي واندماج الشباب في هذا المجال. صحيح مجال فن الجداريات في تقدم مستمر لكن ما لاحظته هو أن الفنانين القادمين من خارج الوطن في معظم الأحيان يرسمون أشياء لا تمت لتقاليدنا بصلة. من رأيي أن نستفيد من تقنياتهم ونكمل المشوار الفني بإبداعاتنا أو نفرض عليهم أن يرسموا أشياء تتناسب مع ثقافتنا وتقاليدنا».

ورغم أن فن الجداريات انتشر في الآونة الأخيرة في المغرب بشكل لافت إلا أن مصطفى الطالب يشير إلى أن الرسومات الجدارية لا تناسب جميع الفضاءات والأمكنة: «كما هو معلوم المدينة فضاء مجتمعي محلي له خصوصيته ووظائفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديموغرافية، وبتعدد أمكنته تتعدد وظائفه، وبالتالي لا يمكن أن تكون كل فضاءات المدينة معنية بفن الجداريات، فهناك بالفعل أحياء تتسم بالاتساع والخضرة ومرافق الترفيه تستقطب هذا النوع من الفن الذي يزيدها رونقاً وتمدناً ويضفي عليها طابعاً فنياً بالأساس باعتبار الفن جزءاً من الحياة الإنسانية، ويساعد على تحمل عبء الحياة ورتابتها، فالفن هو الجمال والجمال مبتغى كل إنسان. وهناك أحياء تعاني من البشاعة والتهميش تحتاج هي الأخرى إلى فن الجداريات لتزيينها واستعادة «كرامتها». لكن للأسف هذا الأمر غير معمم على جميع الأحياء الهامشية والشعبية نظراً لتقصير السلطات المحلية في ذلك، كما أن هيئات المجتمع المدني تراجعت عن وظيفتها داخل المجتمع وخاصة داخل هذه الأحياء التي تحتاج إلى النهوض».

صناعة الذوق

تعتبر هيلالي أن فن الجداريات «يسهم بشكل كبير في تهذيب الذوق لأغلبية من يشاهده بشكل يومي فهو يشجع على الاهتمام أكثر بفضاءات المدينة المحيطة بهاته الجدران كذلك يساعد على تعزيز الذوق البصري حيث إن المشاهد يساعده على التمييز والتفريق بين ما هو جميل وما هو قبيح مما يكون سبباً في تعزيز الشعور بالرضا وبناء حس فني وجمالي لدى المشاهد وهذا يؤدي إلى تحسيس وتحفيز الفرد على الإبداع والتقدير للجمل. كل ما هو جميل يعطي طاقة إيجابية تحيي روح المشاهد وتحفزه على تهذيب ذوقه من جميع النواحي وهذا ما يطمح له كل إنسان وهو التصالح مع ذاته وإحساسه الدائم بالرضا».

ويرى الطالب أنه «لكي يتفاعل الجمهور مع فن الجداريات يجب أن تتوفر اللوحات بكثرة لأن غناها يثير اهتمام المواطن أو الجمهور، فمثلاً لا نتوفر على فنانين جداريين يقومون بذلك أمام جمهور واسع وفي أحياء متعددة. فالأمر يقتصر على بعض المبادرات وغالباً ما تأتي في إطار تربوي تعليمي أو في بعض المناسبات كفصل الصيف». لذلك لابد من إعطاء أهمية لهذا النوع من الفن الذي تحتاجه الأحياء الغنية والفقيرة على السواء، وربما الفقيرة أكثر حيث متطلبات الحياة تفرض نفسها، وكم من أحياء مهمشة تغيرت بفضل مبادرات ساكنيها خاصة من خلال لوحات جدارية، مثلاً في مدينة الدار البيضاء وسلا... ولا بد من تشجيع مثل هذه المبادرات، ذلك أن مدن العالم وخاصة عواصمه تراهن على الإبداع الإنساني وخاصة الإبداع الفني. لأنه كما يقول الكاتب الفرنسي أندري مالرو: «عالم الفن ليس هو عالم الخلود وإنما عالم التحول».

المستعمرة..
المتفرج شريك في اللعبة السينمائية!

المهرجانات لا تفرض على السينمائيين – إذا أرادوا المشاركة – التقدم إليها بنوعية محددة من الأفلام، وتحديدًا تلك التي تفتقد في العادة الحس الجماهيري. ومن هنا انتشرت في المتابعات الصحفية العناوين المباشرة والصاخبة: «سينما الجمهور وسينما المهرجانات»، وكثيرًا ما نستسلم ونكرر الإجابة الخاطئة والتعريف القاصر، ونردده حتى نريح ونستريح.

هناك مقياس أكثر دقة نستطيع من خلاله تقييم الفيلم، وهو «اللغة السينمائية». أعني بها (الأبجدية) التي يتم تحديثها باستمرار، تراها في عناق الإضاءة والديكور والموسيقى والتكوين وحركة الممثل وغيرها، والتي تعني «شفرة» التواصل مع المشاهد. تستطيع مثلًا أن تدركها مع فيلم ما عندما تستعيد مشاهدته، فتجد أنه لم يعد يتمتع بنفس المكانة السابقة في وجدانك، والسبب المباشر أن لغة السرد السينمائي قد تراجعت عما أصبحت عليه السينما الحديثة.

وفي العادة، فإن مدير المهرجان وفريق العمل يبحثون عن الشريط السينمائي الذي يمتلك نبضًا عصريًا في التتابع.

لكل عمل فني مفتاح، إنها النسبة «الزئبقية» التي لا تستطيع تحديدها بدقة، وتختلف حسب طبيعة الفيلم وأسلوب المخرج. تحدد العلاقة بين الشريط والجمهور، وهي «الترمومتر» الذي من خلاله يقدم صانع العمل الفني المعلومة. ما الذي تقوله مباشرة للمتفرج؟ وما الذي تعتمد فيه على ما توحي به الأحداث ويشير إليه الحوار؟

السينما، في تطورها كلغة، صارت تزيد من هامش الإيجابية لدى المشاهد، وكأنك تصنع بتلك الإضافات فيلمك أنت. فهو لم يعد يحمل فقط توقيع المخرج، ولكن توقيعك أنت أيضًا. المعلومات عن الشخصيات والمكان والزمان تتسرب بانسياب، بلا أدنى تعمد، تمنحك فقط بداية الخيط، وأنت تستكمله.

ولأن الشيء بالشيء يُذكر، يجب أن نشير إلى أن السينما العربية صارت تتواجد بقوة في المهرجانات الكبرى. وهكذا، في شهر فبراير الماضي، شاركت السينما المصرية بفيلم «المستعمرة» لمحمد رشاد، الذي عُرض في قسم «وجهات نظر» بمهرجان برلين. الفيلم شاركت أيضًا في إنتاجه كلٌّ من المملكة العربية السعودية وقطر، فهو يحمل كذلك جنسية البلدين.

هذا القسم أُضيف لأول مرة للمهرجان العريق، الذي احتفل بيوبيله الماسي (75 عامًا) على انطلاقه.

الشريط بكل تفاصيله، من أول تسكين الممثلين – عدد منهم يقف أمام الكاميرا لأول مرة – تلمح فيه الأداء المفرط في طبيعته كأحد عناصر خصوصية الفيلم. يمهد لك أيضًا أسلوب التلقي، فأنت داخل مصنع الخردة العتيق، حيث يجري القسط الأكبر من الأحداث. الماكينات مثل البشر، يرسم الزمن ملامحه عليها، فهي أيضًا تبدو عجوزة، بعد أن تجاوزت عمرها الافتراضي، وكأنها تئن ألماً من قسوة وتراكم السنين. التجاعيد

تعيشها أيضاً الآلات الحديدية، والحركة المتعثرة، والإضاءة الخافتة، تسهم في نشر هذا الإحساس.

بيت الأسرة نراه قبل رؤية المصنع. البيت مقبض في كل تفاصيله، الأم الأربعينية، صارت أرملة، مصابة بما يعرف شعبيًا بـ «قدم الفيل»، معاقة حركيًا بسبب تداعيات المرض. تتكئ على ابنيها، الأول شاب في مطلع العشرينيات، والثاني مراهق يصغره

طارق الشناوي
tarekelshinnawi@yahoo.com

بنحو 10 أعوام. ومع رحيل الأب، يلعب الابن الأكبر دور الأب. تكرار مشهد المرهم، الذي يضعه الابنان تباعًا على قدمي الأم، يؤكد أن المواجهة مستحيلة. نرى المرض المتضخم بشراسة، بينما سلاح المواجهة يبدو هزيلًا، وكأن المعركة محسومة مسبقًا.

في المشاهد الأولى، نتابع الابن المراهق عندما يعثر في الدولاب على مطواة، يتأملها مسرعًا ثم يعيدها في لمحة. بينما في المشهد الأخير، يأخذها محتفظًا بها. المخرج، من خلال هذا المشهد، يقدم معلومة درامية تشير إلى تغير سلوك البطل وتوجهه إلى العنف الدموي في مواجهة المجتمع. وهكذا، سنضيف بخيالنا إجابةً لسؤال: ماذا بعد أن صارت المطواة في حوزته؟ مساحة الغموض التي يطرحها الشريط السينمائي تجمع كل المفردات الإبداعية في بوتقة واحدة.

القسم الجديد «وجهات نظر»، الذي انضم إليه هذا الفيلم في مهرجان برلين، يحتفي بالنظرة الجديدة للسينما في العالم، تلك التي تُقدم خارج الصندوق المتعارف عليه، وهو ما ينطبق على «المستعمرة».

سبق أن شاهدت الشريط مرتين، الأولى قبل نحو عام (نسخة عمل)، والثانية بعد اكتماله وعرضه بالمهرجان. نسخة العمل هي الشريط قبل الرتوش الأخيرة في المونتاج والمكساج والموسيقى، لكنها بالنسبة لعين المحترف، تستطيع أن تكشف من خلالها حالة الفيلم.

وتتأكد، بعد إضافة الرتوش، أننا أمام مخرج صاحب رأي ورؤية، ومعه عدد من الموهوبين الذين يستحقون الحفاوة: الممثلون أدهم شكر، زياد إسلام، عماد غنيم، محمد عبد الهادي، هنادي عبد الخالق، وهاجر عمر. وصوت محمد صلاح، أحمد عدنان، وأحمد عدنان. والموهوبون: المونتيرة هبة عثمان، مدير التصوير محمود لطفي، مهندس الديكور ياسر الحسيني، مصممة الملابس سلمى سامي، مصمم الجرافيكس عطية أمين، ومؤلف الموسيقى طوني أوفرو أسهمت ألمانيا وفرنسا أيضًا في الإنتاج، إلا أن الفيلم يحمل مذاقًا سينمائيًا عربيًا عصريًا.

وعندما تجد العديد من شركات الإنتاج تتوافق على دعم مشروع ما، رغم اختلاف التوجهات، تستطيع أن تتأكد أن الشريط يحمل خصوصية، وأنه قدم لغة سينمائية عصرية تتجاوز حدود الزمان والمكان. وهكذا، سينتقل من مهرجان إلى آخر، وسيظل الرهان الأكبر لمخرج «المستعمرة» محمد رشاد هو أن يصل، عند عرضه تجاريًا، إلى جمهور بلده.

علينا انتظار النتيجة خلال الأشهر القادمة، عندما يشاهده الجمهور العربي!

أكشن

نظرية (الطابور)!

أغلب البرامج الفضائية التي نشاهدها الآن تستضيف أسرة مسلسل وتعتبره (نمبر وان)، وهي مسألة لا يمكن القطع بها قطعاً. لا أحد يوقن بأن هذا هو الأول؛ فمن يحظى بتلك المكانة في استفتاء، تجده حلّ في المركز الأخير في استفتاء آخر. أصبحنا نتابع الكثير من النتائج من خلال مقياس الأرقام، ولا بأس في ذلك قطعًا، إلا أن السؤال هو: هل الأرقام دائمًا صادقة؟

هناك من تخصص في اللعب، أو بالأحرى التلاعب، بالأرقام. وهكذا أتابع أحد الممثلين وقد صار مطلوباً في العديد من الأعمال الدرامية. فنان محدود الموهبة، إلا أن تخصصه الأساسي هو (السوشل ميديا)، وعدد كبير من المخرجين والمنتجين لديهم يقين بقدرته على تحقيق أفضل النتائج؛ لأنه يعرف كيف يستخدم الوسائط الاجتماعية حتى تصدر أحكام لصالح مسلسلات درامية بعينها.

صار كبار المخرجين وشركات الإنتاج مع الزمن يسندون إليه أدواراً رئيسة في المسلسلات، وانتقل أيضًا إلى الأفلام، لأنهم يطمعون في تحقيق المركز الأول من خلال وجوده معهم. كما أنه سيصبح أكثر حرصًا على بذل كل طاقته لتحقيق هذا الهدف، لأنه سيقتسم معهم النجاح.

هل تؤثر مثل هذه الأرقام المتداولة على رؤيتنا الفنية؟ تفسيري هو: نعم، وبنسبة ما، ولكن لا يستمر التأثير طويلًا. من الممكن أن تلعب دورًا فقط في البداية، وهو ما أطلقت عليه نظرية (الطابور).

تخيّل أنك قررت الخروج من بيتك والذهاب إلى السينما لمشاهدة فيلم معين، وعقدت العزم على ذلك. عندما اقتربت من دار العرض، وجدت أن هناك فيلمًا آخر يقف أمام شباك تذاكره طابور أكبر، بينما فيلمك أنت (لا حسّ ولا خبر ولا أحد). غالبًا، وبنسبة 90% ستفعل مثل الأغلبية وتقف في الطابور الطويل، وتنسى فيلمك.

وهكذا تكتشف أنه مع بداية العمل الفني، يحدث قدر من الصخب والدعاية التي تلعب دورًا إيجابيًا في الترويج. بعد ذلك، إذا لم يمتلك العمل الفني القدرة على الجذب، فلن تشفع له قوة الدفع التي حظي بها في الطلة الأولى.

الحكمة الإعلامية الصادقة: «لن تستطيع أن تضحك على كل الناس كل الوقت»، تؤكد مصداقيتها دائماً.

مثلًا، إحدى القنوات التلفزيونية أجرت استفتاءً عن أفضل ممثل وممثلة ومخرج ومسلسل. وهكذا بدأت في التفاوض مع الفائزين للحضور إلى الاستوديو، فطلب بعضهم مقابلًا ماديًا، بينما اعتذر آخرون لارتباطهم بمواعيد مسبقة. فما كان من القائمين على القناة، لحفظ ماء الوجه، سوى تغيير النتيجة ومنح الجائزة لكل من وافق على الحضور. وأعادت القناة التسجيل مع عدد من الجمهور ليؤكدوا أنهم اختاروا هؤلاء تحديدًا، وهكذا تبدو القناة وكأنها بالفعل تكرّم من يستحق، رغم أنها في الواقع بدّلت نتائجها في اللحظات الأخيرة!

الجمهور، ليس كما يعتقد بعضهم، يصدق أن هؤلاء هم الذين أسعدونا في رمضان! أين إذن الذين أتعسونا؟ الناس لديهم استفتاء أكثر صدقاً، لن تقرأه في الصحف، ولن تشاهده في الفضائيات، إنه القلب. والمفتاح هو: «استفت قلبك وإن أفتوك».

لعبة الأرقام والاستفتاءات صارت هي المهيمنة على المشهد، وكلها تتكئ على نظرية (الطابور). الإنسان يميل لا شعورياً إلى تنفيذ إرادة الجماعة وعدم الخروج على الصف. إلا أنك، وطبقًا لنفس النظرية، ستضحك فقط على بعض الناس بعض الوقت، وليس كل الوقت، وعندها ستسقط أيضًا نظرية (الطابور)!

«راجا أمبات»..
أجمل الوجهات السياحية الطبيعية

إعداد: سالي أبوفارس

يحرص ملايين السياح من مختلف الدول على زيارة واحدة من أجمل الوجهات السياحية الطبيعية في العالم، وهي جزر راجا أمبات، والتي تعني الملوك الأربعة، وهي أرخبيل يقع بمقاطعة بابوا الغربية في إندونيسيا، ويضم أكثر من 1500 جزيرة صغيرة تحيط بالجزر الرئيسة الأربع، وهي: جزيرة وايجيو، وجزيرة باتانتا، وجزيرة سالاواتي، وجزيرة ميسول.

وفي بداية الرحلة السياحية، لا بد من أن يستمع السياح من الأدلاء السياحيين إلى قصة اختيار اسم راجا أمبات لهذه الجزر السياحية المميزة.

فقد استمد اسم هذه الجزر من أسطورة تقول إن امرأة عثرت على سبع بيضات، أربع منها «فقست» وأصبحت ملوك الجزر الرئيسة الأربعة، والباقيات أصبحت امرأة وشبحاً وحجراً.

كما يخبر الأدلاء السياح عن اكتشاف هذه الجزر في القرنين الـ16 والـ17 الميلاديين، عندما بدأ التجار الأوروبيون بالوصول إلى المنطقة، وعن الاهتمام السياحي الكبير بهذه الجزر في العصر الحديث، مع تزايد الأبحاث والاكتشافات حول التنوع البيولوجي في أعماق المحيط لهذه الجزر.

وتعد جزر راجا أمبات وجهة مثالية للسياح الراغبين بالابتعاد عن مباني وناطحات السحاب في المدن، وعن المتاجر المزدحمة بالسياح والمتسوقين، وعن الضوضاء المزعجة للمركبات في الطرقات.

تنوع بيولوجي

وتعتبر جزر راجا أمبات واحدة من الأماكن العشرة الأوائل في العالم لممارسة الغوص من قبل السياح محبي هذه الهواية، وهي الجزر الرقم واحد في العالم من حيث التنوع البيولوجي تحت سطح الماء، فوفقاً لمنظمة الحفظ الدولية، فإن عمليات المسح البحري تشير إلى أن تنوع الحياة البحرية في جزر راجا أمبات هو الأعلى المسجل على الأرض، وهي صاحبة الأنظمة البيئية الأغنى بالشعاب المرجانية في العالم، والتي يتعرف عليها السياح، وكذلك يتعرفون على 1309 أنواع من الأسماك، و 537 نوعاً من المرجان والذي يشكل نسبة 75 بالمئة من جميع أنواع المرجان الموجودة في العالم، وعلى 699 نوعاً من الرخويات ومجموعة متنوعة من الأحياء البحرية الجميلة.

ويلاحظ السياح في بعض المناطق بجزر راجا أمبات تكتلات كبيرة من الأسماك خصوصاً «سمك التونة ذو الزعانف الزرقاء وسمك الشعاب المرجانية النادر»، وتظهر أمام السياح مجموعات من أسماك القرش خصوصاً «سمك القرش من نوع وبيغونغ»

وتعتبر جزر راجا أمبات واحدة من أهم المناطق في العالم التي يتم فيها الحفاظ على التنوع البيولوجي، حيث تعمل المنظمات البيئية الدولية والمحلية على تنفيذ مشاريع للحفاظ على البيئة البحرية وحمايتها من التلوث والصيد الجائر، وحماية الشعاب المرجانية والأنواع البحرية من التهديدات التي تواجهها، مثل تغير المناخ والصيد غير القانوني.

الجزر الرئيسة

يزور السياح الذين يقصدون راجا أمبات الجزر الرئيسة الأربع، وهي:

جزيرة وايجيو: أكبر الجزر الموجودة في الأرخبيل، وتحتوي على الكثير من الأماكن الطبيعية الجميلة التي يصل السياح إليها عبر القوارب، حيث يشاهدون العديد من الطيور الآسيوية النادرة والسلاحف العملاقة التي تعيش في الغابات المطيرة المميزة التي تنتشر في هذه الجزيرة.

جزيرة ميسول: حيث يعجب السياح بمياهها الفيروزية الكريستالية الجميلة، ويطلق على هذه الجزيرة اسم «الجنة تحت الماء» كونها تضم مجموعة واسعة من الحيوانات والنباتات البحرية الغريبة والنادرة، والتي يتعرف السياح عليها، ويشاهدون الصخور الكلسية الضخمة التي تخرج من وسط المياه، والرمال الشاطئية البيضاء، وأشجار جوز الهند والنباتات المورقة وأشجار النخيل المرتفعة.

جزيرة سالاواتي: حيث يستمتع السياح بشواطئها الهادئة وطبيعتها الجميلة. ويقصدون الغابات الموجودة في هذه الجزيرة، والتي تعتبر أماكن للتنزه والاستمتاع بالهواء العليل.

جزيرة باتانتا: حيث يحاول الكثير من السياح الوصول إلى أعلى نقطة فيها على ارتفاع 1184 متراً فوق مستوى سطح البحر.

ويمارسون الغوص في أعماق البحار والسباحة بين مجموعات الأسماك الملونة على طول الشعاب المرجانية.

رحلة متنوعة

الوصول إلى جزر راجا أمبات ليس صعباً على السياح، ولكنه يأخذ بعض الوقت والتكلفة في رحلة ثلاثية جواً وبحراً وبراً، فهو يستغرق ست ساعات طيران من جاكرتا عاصمة إندونيسيا إلى سورونغ، ثم ركوب قارب للوصول إلى الجزر.

فبعد وصول السياح إلى إندونيسيا في رحلات جوية دولية والتي غالباً ما تكون إلى العاصمة جاكرتا، يسافرون في رحلة جوية داخلية إلى سورونغ وهي أكبر مدينة في مقاطعة بابوا الغربية، حيث يوجد أقرب مطار رئيس إلى جزر راجا أمبات وهو مطار دوميني إدوارد أوسوك. وتستغرق الرحلة الجوية الداخلية من جاكرتا إلى سورونغ 4 ساعات و5 دقائق. وهناك بعض الرحلات الجوية الداخلية التي تمر عبر مدينة ماكاسار، وبالإضافة إلى الرحلات اليومية المباشرة من جاكرتا، تتوافر رحلات جوية داخلية أخرى من مناطق مانادو أو سورابايا أو جايابورا إلى مدينة سورونغ.

ومن مدينة سورونغ، يركب السياح سيارة أجرة إلى الميناء لمدة 15 دقيقة فقط، ثم يركبون في إحدى العبارات البحرية السريعة إلى وايساي، والتي تقع في جزيرة وايجيو، وتستغرق هذه الرحلة البحرية ساعتين من الزمن. وبعدها يركبون في سيارة أجرة أو حافلة تابعة للشركات السياحية للوصول إلى مقر إقامتهم في فندق أو منتجع أو بيت ضيافة، حيث تقدم للسياح خدمات إقامة وضيافة مميزة، ويتعرفون عن قرب على شعب بابوا وعاداته وتقاليده وتراثه وفنونه وحرفه، مثل: صناعة القوارب التقليدية والسلال المصنوعة من النباتات المحلية، وعلى العمل الرئيس لهذا الشعب وهو الصيد، وشعب بابوا لا يزال يعيش في تجمعات قبلية صغيرة تنتشر في جميع أنحاء الجزر، وهم يرحبون بالسياح بود وحرارة.

مواقع سياحية

أما أشهر المواقع السياحية التي يقصدها السياح في جزر راجا أمبات، فهي التالية:

باسير تيمبول شول: حيث يشاهد السياح ولبضع ساعات فقط في اليوم عدداً من الشواطئ المتناثرة. ومن الناحية العلمية، هذه الشواطئ هي عبارة عن رقعة رملية تظهر خارج المحيط عند انخفاض حركة المد. وتربط عناصر الرمل المختلفة هذه البقع ببعضها بعضاً والنتائج تكون جميلة جداً. كما أن الإحساس بالسير والركض على الرمال في وسط المحيط هي تجربة لا يرغب أحد من السياح في تفويتها.

جزيرة واياغ: حيث يعجب السياح بجزرها المرجانية الجميلة تحت الماء، والشواطئ البكر، والجزر الجيرية الصغيرة التي تشبه الفطر المنتشر في البحر الواسع، والمياه الشفافة، والشعاب المرجانية الملونة، والعديد من الأسماك والكائنات البحرية الأخرى، مع إمكان تجربة الغوص لمن يرغب من السياح.

موقع بيانيمو للإطلالات الجميلة: حيث يقف السياح على جزر الصخور وسط المياه الزرقاء الصافية والسماء الزرقاء الساطعة في بيانيمو للاستمتاع بأكثر المناظر الطبيعية جمالاً على وجه الأرض.

قرية أبورك: يمكن للسياح في جزر راجا أمبات تجربة الضيافة المميزة من شعب بابوا في قرية أبورك السياحية، حيث يمكنهم البقاء في عدد من أماكن الإقامة والاختلاط مع السكان المحليين ومشاهدة حياتهم اليومية والتعرف عن قرب على عاداتهم وتقاليدهم وتراثهم وفنونهم وحرفهم. وعند وصول مجموعة جديدة من السياح، يقوم القرويون بأداء رقصة الترحيب التقليدية عند رصيف الميناء للترفيه عن السياح مع أداء عدد من الأغنيات الشعبية لمجتمعات بابوا.

قمة هارفت جايا: وهي تقع بالقرب من جزيرة ميسول. وقد تم تزويد الطريق إلى هارفت جايا بمسارات مناسبة وسلالم وشرفات خشبية لتسهيل عملية صعود السياح إلى أعلى القمة، والتي تستغرق نحو 30 دقيقة، وبمجرد الوصول إلى القمة، يظهر أمام السياج جمال طبيعي رائع من زاوية 180 درجة من البحيرات والصخور الجيرية ذات المجار الجوفي، والأشجار المورقة، والشعاب المرجانية، والمياه الزرقاء الصافية.

موقع مانتا ساندي: يوجد هذا الموقع السياحي المميز جنوب الشعاب المرجانية الكبيرة بين جزيرة أيربوريك وجزيرة مانسور، وهو أحد مواقع الغوص الأكثر إقبالاً من السياح في جزر راجا أمبات، حيث يعيش السياح الغواصون تجربة قريبة وشخصية وعن كثب للغوص وسط العديد من أسماك شيطان البحر المرجانية أو التي تسمى مانتا راي، وبعض هذه الأسماك تمتلك أجنحة بطول أكثر من 5 أمتار. وهذا الموقع غني جداً بالعوالق التي تعمل كمحطة تنظيف لأسماك شيطان البحر العملاقة.

كهف تومبول المقدس: يسمي السكان المحليون هذا الكهف باسم «غوا كيرامات» أو «الكهف المقدس»، حيث يُعتقد أنه المكان الذي دفن فيه داعية إسلامي قديم ومشهور في المنطقة، وحيث سيشعر السياح بالسلام والهدوء الذي يشع في هذا الكهف، وهم يدخلون إليه على متن قارب فوق مياه البحر، وستظهر أمامهم طيور من نوع طيور الجنة بالقرب من الكهف.

خليج كابوي: يقوم السياح بركوب قوارب للإبحار بين جزيرة وايغيو وجزيرة جام، مروراً بقناة ضيقة مخبأة عن الأنظار من ميناء وايساي. وهناك يمرون بخليج مفتوح جميل يسمى خليج كابوي في وسطه جزر جيرية متناثرة، ومياه صافية، وأسماك تسبح بحرية في البحر. وعندما يشرق نور الشمس في الصباح ينعكس على مياه الخليج الفيروزية الشفافة، بحيث يمكن للسياح مراقبة المرجان الملون في الأعماق من دون الحاجة إلى الغوص. وللسياح الغواصين، يقدم خليج كابوي لهم فرصة التعرف على الحياة البحرية الجميلة في أعماقه.

أفغان يجمعون مساعدات غذائية بمناسبة شهر رمضان في قندهار. ويقول برنامج الغذاء العالمي إن الجوع يهدد واحداً من كل ثلاثة أفغان، حيث يعتبر 14.8 مليون شخص «غير آمنين غذائياً».

رجل في مدينة إكسبو دبي يمارس شغفه بمهارة في حياكة الشباك خلال إحدى الفعاليات الرمضانية.

جانب من منافسات بطولة شد الحبل ضمن فعاليات النسخة الثانية عشرة من «دورة ند الشبا الرياضية»، التي تقام سنويًا خلال شهر رمضان المبارك.

البادرة الترحيبية التي تواصل الإدارة العامة للهوية وشؤون الأجانب في دبي القيام بها للعام الثاني على التوالي، بتثبيت ختم «رمضان في دبي» على جوازات سفر القادمين، ويعكس احتفاء الإمارة بشهر رمضان المبارك.

هيئة كهرباء ومياه دبي و«باركن» تعززان مستقبل المركبات الكهربائية بمحطات شحن جديدة خلال الربع الأول من العام الجاري، في مختلف مواقف المركبات الرئيسة التي تديرها «باركن» وذلك لتعزيز مبادرات التنقل الأخضر في الإمارة، وسوف تخدم كل محطة شحن موقفين للمركبات.

جانب من المنافسات في بطولة كأس «أم الإمارات» للجوجيتسو، التي أقيمت فعالياتها في أكاديمية فاطمة بنت مبارك للرياضة النسائية بأبوظبي. وشهدت البطولة التي استمرت يومين، نزالات قوية بين نخبة لاعبات الجوجيتسو ووسط حضور جماهيري كبير.

ستُخفّض خدمة التاكسي الطائر، التي تبلغ سرعتها القصوى 200 ميل في الساعة، مدة الرحلة من مطار هيثرو إلى كاناري وارف إلى ثماني دقائق بدلاً من 80 دقيقة. وستُكلّف ضعف تكلفة التاكسي الأسود أو الليموزين. وتعتزم شركة فيرجن أتلانتيك، المملوكة للسير ريتشارد برانسون، إطلاق خدمات التاكسي الطائر لعملاء قطاع الأعمال قبل نهاية العقد.

أفراد من الجمهور يشاركون في مهرجان هولي في حديقة روكن جلين في غلاسكو. يحتفل هذا المهرجان الهندوسي العريق، الذي يتضمن تبادل رشقات المياه الملونة والمساحيق، بالحب وانتصار الخير على الشر، ويستقبل فصل الربيع.

القمر الأحمر كما بدا فوق برج تورنتو في كندا ليلة خسوفه.

مرشد سياحي يقف أمام المنزل الذي يعتقد أن وليم شكسبير ولد فيه في ستراتفورد ابون افون حيث تجري حالياً إجراءات «تنظيف الآثار الاستعمارية» من مسقط رأسه في أعقاب المخاوف بشأن استغلال بعض التيارات العنصرية لهذا الكاتب المسرحي للترويج لنظرية «التفوق الأبيض».

مدفع رمضان ينطلق من أمام أيقونة دبي المعمارية برج خليفة عند غروب الشمس، إيذاناً بموعد الإفطار، حيث ترتسم الابتسامات، وترتفع الأيادي تضرعاً بالدعاء وسط أجواء من الفرح والسرور في تقليد تراثي طيلة أيام الشهر الفضيل.

يقدم مركز جامع الشيخ زايد الكبير، خدماته لأكثر من مليوني مصلٍ وزائر خلال شهر رمضان الفضيل، موفراً بيئة متكاملة تعكس دوره الديني البارز في احتضان الشعائر والمناسبات، ومواصلاً دوره الثقافي.

قصص:

كان الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز معروفاً عنه الحكمة والذكاء في قضاء أمور الرعية. وفي أحد الأيام، ذهب له أحد أولاده وسأله لماذا يا أبي ألاحظك تتساهل في أحكام القضايا التي يعرضها عليك الناس، فإنني لو كنت مكانك لأخذت بأصعب الأحكام وأكثرها ردعاً. فرد عليه الخليفة عمر بن عبدالعزيز بحكمته وذكائه وقال له: يا بني لا تكن متعجلاً هكذا، فقد ذم الله النبيذ والخمر في القرآن مرتين، وفي المرة الثالثة حرمهما، وإنني لأخاف أن نقوم بالحق على الناس جملةً (بقوة)، فيدفعوا به (يصدوه).

حكم وأقوال:

- إخوانك من لا تعاتب.
- شر الوصل وصل لا يدوم.
- طاعة اللّسان ندامة.

إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

منذ أن كان عالم الفيزياء ستيفن هوكينج طفلاً صغيراً بدا عليه أنه شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة وأنه شخص مُحب للعلوم، ولكن عندما عرف أنه يُعاني من مرض العصب الحركي، وهو مرض نادر وقال الأطباء إنه لم يكن لعمره باقية سوى عامين فقط. ولكن هذا لم يحدث ذلك لأن ستيفن كان لديه صمود جبار، حتى وصل عمره إلى الثانية والسبعين. وخلال تلك الفترة، حقق العديد من الإنجازات والنجاحات في مجال الفيزياء، وصار من أهم علماء الفيزياء وأشهرهم، حيث صُنف من ضمن أهم عشرة فيزيائيين في العالم.

الفوارق

دقق النظر جيداً واكتشف ثمانية فوارق بين الصورتين

سودوكو

9 مربعات كبيرة، كل مربع منها مقسم إلى 9 خانات صغيرة، والهدف ملء الخانات بالأرقام من 1 – 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعامودي.

			6		2			
3		6				9		7
		7	9		3	5		
9		3	5		8	1		2
2		1	7		9	6		5
		2	1		6	3		
1		5				2		6
			2		4			

متاهة الكلمات

اشطب الحروف بكل الاتجاهات، ثم استخرج حروف الكلمة المطلوبة (مدينة فلسطينية) ملك – بنصر – وغد – مصر – رفح – حزن – نجل – جاف – فاس – تعز – حج – دمى.

ر	ف	ح	ر	ص	م
ن	ج	ل	ى	و	و
ج	ا	ح	ل	و	ر
ح	ز	ك	غ	ج	ص
ن	ع	د	ا	ع	ن
ك	ت	ف	ا	س	ب

تطابق الكلمات

أجوبة التحديدات تكتب أفقياً وعمودياً في الوقت ذاته:

1 - صاحب مهنة.
2 - يوبخ.
3 - اعتزم على الشيء.
4 - صاحب العمل.

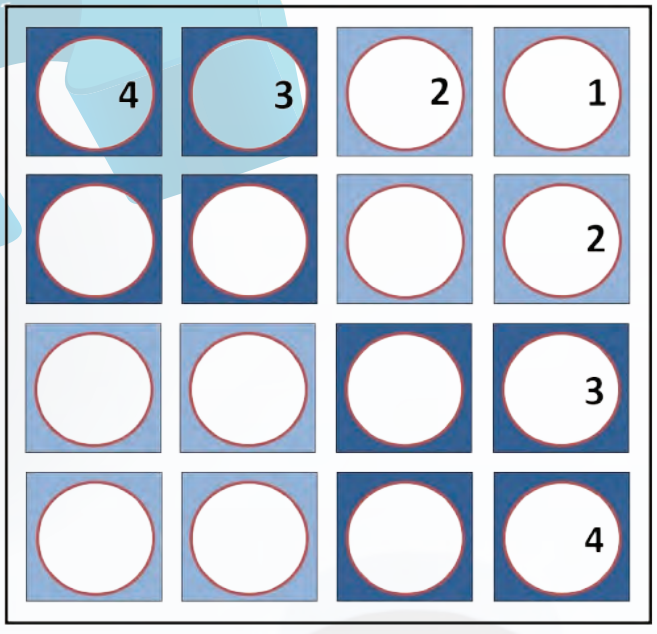

التدخين وتأثيره على القلب والأوعية الدموية

إعداد: أماني محمد اليافعي

يعد التدخين ظاهرة تثير القلق وأحد أكثر العوامل التي تؤثر سلباً على صحة الإنسان، فمنذ عقود عديدة، تفتك السجائر بأرواح البشر، وتنتشر بين الناس كالوباء الذي يهدد حياة الأفراد. لكن ما لا يعرفه الكثيرون هو أن تأثير التدخين الكارثي يتجاوز تدمير الرئتين اللتين تعرضتا للكثير من مكونات السجائر.

إذ إن تأثير التدخين على القلب والأوعية الدموية يعد أكثر سوءًا وفتكًا بالجسم، ويؤدي إلى الكثير من الأمراض والمشاكل الصحية، وقد يؤدي في نهاية الأمر إلى الوفاة.

في هذا العدد نسلط الضوء على تأثير التدخين على القلب والأوعية الدموية، ونستعرض التداعيات الصحية المحتملة التي تنجم عن أثر التدخين على القلب والأوعية الدموية، وكيفية تجنب هذا التأثير والعيش بصحة أفضل.

يقول الدكتور وائل خليل سالم أخصائي أمراض قلب في الخدمات الطبية - الشارقة: يمكن لتدخين السجائر أن يؤذي معظم أجزاء الجسم خاصةً القلب والأوعية الدموية، إذ يمكن أن يتداخل دخان السجائر المستنشق مع العمليات المهمة في الجسم والتي تحافظ على وظائفه، وذلك يعود لاحتوائه على مزيج من أكثر من 7000 مادة كيميائية سامة. ويعتبر إيصال الدم الغني بالأوكسجين إلى القلب والرئتين وباقي أجزاء الجسم أحد هذه العمليات التي تتعطل، إذ تقوم الرئتان بامتصاص الأكسجين وإيصاله إلى القلب

الذي يضخ هذا الدم الغني بالأوكسجين إلى بقية أجزاء الجسم من خلال الأوعية الدموية. ويتلوث الدم الذي يصل إلى بقية الجسم بالمواد الكيميائية الموجودة في الدخان عند تنفس دخان السجائر، يمكن أن تلحق هذه المواد الكيميائية أضرارًا بالقلب والأوعية الدموية، مما يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بأمراض الجهاز القلبي الوعائي والتي تعد من أكبر مسببات الوفاة..

تحتوي السجائر على العديد من المواد السامة التي تضر بالجسم حتى بعد الإقلاع عن التدخين، وتعتبر كل هذه المواد سامة ذات تأثير مدمر على القلب والأوعية الدموية، بالإضافة إلى ضررها على أجزاء أخرى من الجسم، وتشمل بعض المواد الضارة المستخدمة في السجائر ما يلي:

- غاز أول أكسيد الكربون

يمنع غاز أول أكسيد الكربون الدم من نقل الأكسجين بفعالية في جميع أنحاء الجسم، وهذا يدفع القلب للعمل بجهد أكبر مما يجب عليه، لضخ أكبر كمية ممكنة من الدم لتعويض النقص في الأكسجين. كما يمنع أول أكسيد الكربون أيضًا عمل الرئتين بشكل جيد؛ مما يضطر الجسم للتنفس بشكل أسرع لإيصال الأكسجين إلى أجزاء الجسم.

- القطران

يعرف عن القطران بأنه يلوث أسنان المدخنين وأصابعهم بلون أصفر مائل للبني. إلا أن ضرره يتعدى هذه المشكلة التي تعتبر بسيطة إذا ما تمت مقارنتها بتسبب القطران بأمراض القلب والأوعية الدموية.

- النيكوتين

هو المركب الذي يسبب الإدمان والذي يوجد في السجائر التقليدية، ومعظم السجائر الإلكترونية. ويزيد النيكوتين من معدل ضربات القلب كما يزيد من ضغط الدم. ويمكن أن يزيد ارتفاع ضغط الدم إذا لم تتم معالجته بشكل مناسب من مخاطر الإصابة بمشاكل صحية جسيمة في القلب والشرايين، مثل النوبات القلبية وقصور القلب.

مرض القلب التاجي

يتطور مرض القلب التاجي وهو أحد أمراض القلب التي تحدث عندما تضيق الشرايين التي تنقل الدم إلى عضلة القلب بسبب تراكم اللويحات أو الانسداد الناتج عن التجلطات. تجعل المواد الكيميائية الموجودة في دخان السجائر الدم يتكثف ويتجلط داخل الأوردة والشرايين، قد يؤدي الانسداد الناتج

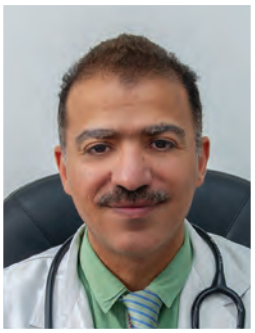

د. وائل سالم

عن تجلط الدم إلى حدوث نوبة قلبية والوفاة المفاجئة.

أمراض يسببها التدخين

- تصلب الشرايين

يحدث تصلب الشرايين عندما تضيق الشرايين، وتصبح أقل مرونة، بسبب تراكم الدهون والكوليسترول ومواد أخرى في الدم، مما يؤدي لتشكل اللويحات التي تتراكم في جدران الشرايين وتصبح الفتحة الداخلية للشرايين أضيق مع تراكم هذه اللويحات وبالتالي لا يمكن للدم التدفق بشكل صحيح إلى أجزاء متعددة من الجسم، يزيد التدخين من خطورة تكون اللويحات في الأوعية الدموية.

- السكتة الدماغية

يفقد الدماغ وظائفه نتيجة انقطاع تدفق الدم الداخل إليه مما يسمى بالسكتة الدماغية، ويمكن أن تسبب السكتات الدماغية أضرارًا دائمة للدماغ مما يسبب الوفاة ويزيد التدخين من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية، وتعد الوفيات الناجمة عن السكتات الدماغية أكثر شيوعًا بين المدخنين مقارنة بالأشخاص الذين تركوا التدخين، أو الذين لم يدخنوا أبدًا.

- مرض الشرايين الطرفية

يسبب مرض الشرايين المحيطية أو الطرفية تضيق الأوعية الدموية في الأطراف كالذراعين والساقين وينجم عن ذلك تقليل تدفق الدم إليها مما يؤدي إلى نقص في الإمداد بالأكسجين إلى هذه الأعضاء.

وفي المراحل المتقدمة من هذا المرض، قد تصبح إزالة الطرف المصاب ضرورية في حالة وجود عدوى بسبب صعوبة عملية الشفاء مع قلة تدفق الدم. ويعد التدخين من أكثر أسباب مرض الشرايين الطرفية شيوعًا، ولكن يمكن تجنب هذه المشكلة من خلال التوقف عن التدخين.

يؤدي التدخين أيضًا إلى الكثير من المشاكل الصحية المرتبطة بالقلب والأوعية الدموية:

- يسبب ارتفاعًا فوريًا وطويل الأمد في ضغط الدم.
- يسبب ارتفاعًا فوريًا وزيادة في معدل ضربات القلب.
- يقلل من تدفق الدم من القلب.
- يقلل من كمية الأكسجين التي تصل إلى أنسجة الجسم.
- يزيد من خطر تكون الجلطات الدموية.
-يلحق أضرارًا بالأوعية الدموية.

المجموعة القصصية لكتّاب الخمسين (الجزء الثاني)

تأليف: 50 طالباً من الموهوبين

الناشر: الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، 2025، 332 صفحة.

يعدّ مشروع كتّاب الخمسين ثمرة التعاون بين الأرشيف والمكتبة الوطنية ووزارة التربية والتعليم، وقد جاء انطلاقاً من الدور الذي يؤديه الأرشيف والمكتبة الوطنية كشريك في التنشئة الثقافية، وفي تعزيز الانتماء للوطن والولاء لقيادته الرشيدة لدى الطلبة، وحرصاً على التنمية المعرفية المستدامة للجيل، والتشجيع على رعاية المواهب الطلابية في مجال التأليف والكتابة، وحثّ الطلبة على القراءة الواعية والكتابة الهادفة.

وقد كشف هذا المشروع عن أكثر من مائة كاتب موهوب من الطلبة، استقطب الجزء الأول قصص خمسين كاتباً، ويحتوي الجزء الثاني خمسين قصة لكتّاب موهوبين من طلبة المدارس في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ومن القصص التي يحتويها هذا الكتاب: أبي رجل عظيم، حكايات من المستقبل، كوكب آخر، الرحلة إلى الفضاء، الفانوس السحري، بشائر جميلة، نقطة نهاية، نجمة، بعيداً عن بلادي، حلم ريم، شبابنا في المريخ، قلوب لا تنام، البذرة السحرية، الغد للإمارات، رحلة بين الماضي والحاضر، أرض اللامستحيل، بئر التاريخ... وغيرها.

ومن الطلبة الذين أثروا هذا الكتاب: روضة محمد المرزوقي، تسنيم القداح، محمد المعمري، شجون عبدالله، هند الحنطوبي، ميرة الكثيري، هلا عبد الفتاح، نجلاء المطروشي، موزة الطنيجي، علياء الجسمي، سارة العوضي، ريم الكندي، يوسف الحلامي، آمنة النعيمي، ميثاء الشحي... وآخرون.

نقوش الروح على جدار الوطن: تجليات الشهيد في القصيدة الإماراتية

تأليف: الدكتور عادل نيل

الناشر: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، 2024، 156 صفحة.

يتناول الكتاب صورة الشهيد في القصيدة الإماراتية الفصحى وملامح من تجليات رؤيتها وتشكيلها الفني، ويأتي مضمونه متنوعاً بين أجيال القصيدة: الروّاد والشباب، ونمطيها: العمودي والتفعيلة، وجنس مبدعيها: الشعراء والشاعرات، وهو تنوع يعكس حضور هذا المعنى الإنساني والوطني في قريحة المبدع الإماراتي.

جاء اختيار عنوان الكتاب «نقوش الرّوح على جدار الوطن»، معتمداً على معنى مشترك بين الشهيد والشاعر، وهو العطاء الوطني، كلٌ في ميدانه؛ فالشهيد يسطّر بدمائه قصّةً خالدةً في ذاكرة الوطن، بينما يدوّن الشاعر بالحرف الصادق قصة هذا العطاء، ليتكاملا في رسم جداريات الوفاء الخالد في حب الوطن.

فالشعراء يجسدون المعاني الرفيعة في شخصية الشهيد، وهو ما جرت عليه القصيدة العربية في عصور متعاقبة، وفي العصر الحديث حفل الشعر العربي بالعديد من الأصوات التي تخلد شخصية الشهيد وتتغنى بتضحياته، ويقدم الكتاب في موضوعاته: الشخصية الإماراتية: بعد تاريخي، وتجليات النص الشعري، وتجليات الرؤية، وتجليات التشكيل، ومختارات شعرية.

ويشير الكتاب إلى أن دولة الإمارات قد حددت الثلاثين من نوفمبر من كل عام، يوماً للاحتفاء بالشهيد، تخليداً لعطاءاته التي تستنهض في نفوس الأجيال المتعاقبة قيماً نبيلة، وتُعلي لديهم مفاهيم الانتماء التي تقدم للجميع تعبيراً صادقاً عن الوفاء للوطن.

Tel.: 06 533 67 62
info@adamsdairy.ae

صيني بنكهة إماراتية

تأليف: أحمد الصيني

الناشر: دار ملهمون للنشر والتوزيع، دبي، 2024، 111 صفحة.

يقدم الكتاب للقراء قصة نجاح التيك توكر أحمد الصيني الذي نشأ وترعرع في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويسوق المؤلف تفاصيل عن حياته بما فيها من مراحل غريبة من طفولته، ويؤكد أن متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي هم الذين اختاروا عنوان الكتاب: «صيني بنكهة إماراتية»، وكان هذا العنوان هو بدايتي في دخول عالم تأليف الكتب.

ويتناول في الكتاب سيرة عائلة أم أحمد الصيني وكانوا في ثراء فاحش، وطبيعة الحياة التي عاشوها، وكتب عن غموض عائلة والده؛ مشيراً إلى أن طفولته كانت صعبة ولذا كان دائمًا يتهرب من الحديث عن تلك الطفولة «المريرة» التي عاشها في عدة دول خارج الصين، وكيف حاول الاعتماد على نفسه وبناء حياته الخاصة فهو طبيب وصيدلي في الوقت نفسه.

وتناول في الكتاب مرحلة المدرسة، ثم قصته مع العادات والتقاليد العربية، ثم الانتقال إلى مرحلة الدراسة الثانوية والجامعية، وتطرق لقصة زواجه، إلى جانب الكثير من القصص المشوقة والمنوّعة.

تتميز قصة التيك توكر الصيني بالغرابة، وقد شدت القرّاء رغم إنه ليس كاتباً ولا روائياً، ويؤكد الكاتب أن الذي عاش وتربى في الإمارات مستحيل يقدر يتركها ومستحيل يقدر يتأقلم حتى لو عاد إلى بلاده، ويقرّ المؤلف بأنه صيني شكلاً وإماراتي قلباً.

الرواية.. تموت أم تترنح؟

تأليف: كمال الرياحي

الناشر: دار النهضة العربية، بيروت، 2025، 333 صفحة.

يحاول المؤلف في هذا الكتاب أن يتقصى الأخطار التي تهدد الرواية، ويجنح في قسم كبير من الكتاب إلى تأكيد الحياة عبر مقاربات تتقاطع فيها الرواية بأشكال إرادة الحياة، وعبر ما تنسجه الرواية من علاقات بالفنون الأخرى تجعلها تتجدد طوال الوقت.

لقد جعلت جدلية الحياة والموت التي عرفتها الكتابة بعض الأنواع الأدبية تعيش مخاطر كثيرة تهدد وجودها الحي، فالرواية صارت اليوم بدورها مهددة، مع أنها فندت مرات كثيرة التنبؤات بموتها وظلت حية؛ مؤكدة أنها كطائر الفينيق الذي ينتفض من رماده كل مرة.

يتألف الكتاب من الفصول التالية: تموت الرواية أم تترنح؟، الكتابة عن الكتابة، الكتابة بالكتابة، الرواية العربية والفساد السياسي، فلسطين في الرواية العربية المعاصرة، الرواية العربية في كندا بين المنفى والوحدة والذاكرة، الأدب والسينما والصراع من أجل البقاء.

ومن المواضيع التي يناقشها الكتاب: هل عضت الرواية لسانها، من ميراث سيرفانتس الحي إلى مشنقة النتفليكس، اللغة والكتابة الروائية: قريباً من باختين بعيداً عن سيبويه، استحالة الرواية البوليسية في الأنظمة البوليسية.

ومن المواضيع أيضاً: العنف وأصل العنف، ورواية البحر والعنف، والعنف ضد النساء في المعتقلات، وفلسطين وسفينة نوح الأخيرة، وما بعد الحداثة الروائية والمسألة الفلسطينية، والمنفى والسرد السوريالي، كتابة الموت الضاحك والخراب الإنساني، والسينما في الرواية، والسيناريو بوصفه عملاً أدبياً.

mazda
أول سيارة مازدا
CX-60 و CX-90 على الإطلاق
MAZDA CX-90
MAZDA CX-60
THR FIRST EVER
MAZDA CX-60 & CX-90
GALADARI
www.mazda-uae.com
800 MAZDA (62932)

ضبط كيمياء الدماغ

قد يؤدي التوقف عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى تحسين الحالة المزاجية، ولكن ليس بالضرورة إلى إعادة ضبط مستويات الدوبامين.

ترجمة: إنعام الفقيه

هل «إزالة السموم من الدوبامين» تؤثر فعلًا على كيمياء الدماغ؟
هل البوليفينول، مفتاح لحياة صحية أطول أم أنه مجرد بدعة غذائية جديدة؟
تمتلئ شبكة الإنترنت حاليًا بالمقالات ومقاطع الفيديو والبودكاست التي تروج لإعادة ضبط نظام المكافأة في الدماغ ولإعادة اكتشاف متع الأشياء البسيطة في الحياة وذلك من خلال خفض مستوى التحفيز الخاص الذي سوف لن يساعد فقط على استعادة القدرة على التركيز، بل وسيجعلنا أيضًا أكثر إنتاجية.
تُعرف هذه الطريقة باسم إزالة سموم الدوبامين، ووفقًا لمؤيديها، فإن السبب في معاناة الكثيرين من الأشخاص من التشتت الذهني واللامبالاة هو الإفراط في المكافآت الدماغية قصيرة الأجل. فالمغريات مثل وسائل التواصل الاجتماعي، ألعاب الفيديو، الوجبات السريعة، التسوق عبر الإنترنت، وتناول القهوة والكحول، تتسبب في إنهاك أنظمة المكافأة القائمة على إطلاق الدوبامين في أدمغتنا. فالتعرض المستمر لهذه المحفزات يؤدي إلى استنزاف مستويات الدوبامين لدينا، مما يجعلنا غير قادرين على التركيز على الأمور المهمة أو الاستمتاع بجمال التفاصيل الصغيرة في الحياة.
تتمثل الفكرة الرئيسة من وراء إزالة سموم الدوبامين في الامتناع عن كل الملذات السريعة والسهلة لفترة زمنية معينة، وتقترح بعض برامج إزالة السموم البدء بيوم واحد، ثم التدرج إلى أسابيع متواصلة لأن ذلك سوف يساعد في إعادة مستويات الدوبامين إلى المستوى الطبيعي في الجسم.
يستغل مؤيدو هذا الإجراء الطبي القلق الجماعي من تقلّص القدرة على الانتباه وسط الإغراءات المستمرة للإشباع الفوري، سواء كان ذلك من خلال مشاهدة المسلسلات بشكل متواصل أو ممارسة الألعاب على أجهزة الهاتف. وكما هي الحال غالبًا في التعامل مع هذه الأنواع من صيحات علم النفس الشعبية، فهناك قدر من الحقيقة في هذه الفكرة، ولكن هناك أيضًا الكثير من التبسيط المفرط، وفي بعض الأحيان هناك تفسير مبالغ فيه أشبه بالرسوم المتحركة لعلم الأعصاب.

متجر الدوبامين

الدوبامين وهو واحدة من المواد الكيميائية في الدماغ، التي تلعب دورًا في الأنشطة المرتبطة بنظام المكافأة الدماغية، لكن الإيحاء بأن القدرة على الاستمتاع والتركيز تعتمد عليه بالكامل هو ضرب من التبسيط المفرط، وذلك لأن وظيفة الدوبامين معقّدة ودقيقة. هناك خمسة أنواع من مستقبلات الدوبامين في الدماغ، ولكل منها أدوارها المختلفة. بتعبير أدق، يدفعنا الدوبامين إلى الرغبة في الأشياء، لكنه تحديداً لا يشارك أو لا يرتبط بشكل مباشر في المتعة التي نشعر بها جراء امتلاكنا تلك الأشياء. هذا التمييز المهم بين «الرغبة» و«الإعجاب» أظهرته دراسات متعددة، من بينها على سبيل المثال، دراسة قام فيها علماء الأعصاب بحجب الدوبامين في أدمغة الفئران، فأظهرت تعابير وجه الحيوانات وسلوكها أنها لا تزال تستمتع بالطعام، لكنها لم تعد مهتمة بالسعي للحصول عليه وأصبحت أقل انزعاجًا بشأن البحث عنه.
هناك أيضاً العديد من المواد الكيميائية الأخرى في الدماغ التي تشارك في نظام المكافأة الدماغية تلك، مثل الإندورفين والأفيونيات، ومن غير المرجح أن محاولة إعادة ضبط مستويات الدوبامين من خلال الامتناع تمامًا عن الأنشطة الممتعة لكنها غير الضرورية قد تجعلنا أكثر سعادة. حتى أن أحد الأدوية المخصصة للحد من تطور مرض الباركنسون يسمى ليفودوبا، يقوم فقط بتعزيز مستويات الدوبامين، ثبت أنه لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة التركيز أو الشعور بالسعادة لدى المرضى مما يقوض الفكرة التبسيطية القائلة بأن الذهاب إلى التخلص من سموم الدوبامين سيعيد بناء مستوياته ويجلب المزيد من السعادة والفرح إلى الحياة ولا تتعدى الحقيقة العلمية مرحلة الاعتقاد في أن الخلل في تنظيم مستوى الدوبامين يمكن أن يؤثر على قدرة الشخص على الشعور بالمتعة كالاستخدام المزمن لبعض المواد مثل، النيكوتين لدى بعض المدخنين والقنب والأفيونيات، التي يمكن أن تؤثر على طريقة عمل الدوبامين، مما قد يؤدي إلى عواقب ذات أعراض جانبية على الصعيد النفسي.
على سبيل المثال، أظهرت الأبحاث أن المدخنين، لا سيما على المدى الطويل، هم عرضة لتزايد خطر فقدان القدرة على الشعور بالمتعة وانعدام التلذذ لديهم، خاصة عند محاولتهم الإقلاع عن التدخين. وتفسير ذلك هو أن النيكوتين يرفع مستويات الدوبامين بشكل مصطنع، مما يدفع الدماغ إلى التكيف مع هذا التغيير. وعند التوقف عن التدخين، يتعرض الدماغ لنظام دوبامين غير متوازن، مما يؤثر على قدرة هؤلاء الأشخاص على الاستمتاع بالأنشطة الأخرى. من هنا، فإن أحد الأساليب المستخدمة لمساعدة المدخنين على الإقلاع عن التدخين هو تشجيعهم على إيجاد طرق جديدة وصحية لتحفيز نظام المكافأة في الدماغ. ومن هذه الزاوية، يتماهى هذا المفهوم مع فكرة «التخلص من سموم الدوبامين»،

حيث يتم استبدال المكافآت غير المرغوبة بمكافآت يُفترض أنها أكثر صحة، مثل ممارسة الرياضة والتأمل. تفترض موضة إزالة سموم الدوبامين أن العادات الحياتية، من بينها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتسوق عبر الإنترنت، تؤثر على الدماغ بطريقة قوية، ولها قوة التأثير نفسها لعقار يتفاعل بشكل مباشر مع كيمياء الدماغ.

وهنا تنهار المقارنة، لأنه على الرغم من القلق المتزايد بشأن جوانب الحياة الحديثة، وخاصة في ما يتعلق منها بالوقت الذي نقضيه أمام الشاشات ونصرفه من خلال الاتصال بالشبكة العنكبوتية، فمن غير المرجح أن تؤدي هذه العادات إلى اضطراب نظام الدوبامين بالطريقة نفسها التي تفعلها العقاقير ذات التأثير المباشر على كيمياء الدماغ. لكن، رغم أن الأساس العلمي لفكرة التخلص من سموم الدوبامين قد يكون ضعيفًا، فهل يمكن أن يكون لهذه الاستراتيجية من فائدة فعلية؟ جزء من الإجابة على هذا السؤال يعتمد على منطق السلوكيات السليمة، على سبيل المثال، إذا كنا نعتقد أننا نستهلك الكثير من الوجبات السريعة، فمن المنطق بمكان أن تقليلها سيكون مفيدًا لصحتنا.

لا توجد الكثير من الأبحاث العلمية، حول تأثير التوقف التام عن الكثير من العادات، كتصفح إنستغرام، التسوق عبر الإنترنت أو تناول الوجبات السريعة وغيرها الكثير. فعادةً ما يرغب العلماء في إجراء تجارب محكمة عشوائية لمقارنة استراتيجية «التخلص من السموم» باستراتيجيات متنوعة لمعرفة فوائدها، إن كان لها من فائدة. ركزت بعض هذه الدراسات على ما يُعرف تحديداً بـ «التخلص من السموم الرقمية» أي العيش لفترة محددة بدون هواتف ذكية أو أجهزة إلكترونية. وهناك أيضاً دراسة أخرى أجريت في عام 2014 على مجموعة من الأطفال في سن ما قبل المراهقة شاركوا في مخيم في أحضان الطبيعة بدون أجهزة إلكترونية، ومجموعة أخرى استمرت في الذهاب إلى المدرسة مع السماح لها بالوصول إلى الأجهزة الإلكترونية كالمعتاد. جاء في نتائج الدراسة، أن المجموعة التي لم تستخدم الأجهزة تحسنت في اختبار التعرف على المشاعر أكثر من المجموعة الأخرى، والسبب في ذلك أنهم عادوا إلى التفاعل والتواصل في الحياة الواقعية. ومع ذلك، فإن افتقار هذه الدراسات إلى الدقة العلمية يجعل من الصعب بمكان ما التوصل إلى النتائج المبتغاة علمياً. أيضاً، بحثت دراسات أخرى في فوائد برامج التأمل واليقظة الذهنية، التي تتضمن عادة ممارسات شبيهة بفكرة «التخلص من سموم الدوبامين»، ووجدت أن لها بعض الفوائد من بينها تقليل التوتر.

كسر العادات

هناك وجهة نظر أخرى، تستند إلى علم نفس العادات، تصب في صالح استراتيجية إزالة سموم الدوبامين، على الرغم من أنه لا علاقة لها عملياً بإعادة ضبط الدوبامين في الجسم. تتراكم العادات بمرور الوقت من خلال الارتباط المتكرر بين السلوك وإشارات معينة. في هذه الحالة، قد تكون الإشارة هي تصفح الهاتف. ولكسر هذه العادة، نلجأ في محاولة تنطوي على تحد كبير وهي استخدام قوة الإرادة. فكلما شعرنا بالحاجة إلى حمل الهاتف، سنحاول محاربة هذا الشعور. لكن هذا سيكون صعبًا نظرًا لأننا نبدأ عادةً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من دون حتى التفكير في الأمر. قد ينطبق الشيء نفسه على سلوكيات أخرى لا تشعرنا بالسعادة ونريد التقليل منها،لاسيما التسوق عبر الإنترنت.

يمكن القول إن إطار إزالة سموم الدوبامين يمكن أن يساعد على التخلص من هذه العادات المختلفة من خلال اتخاذ الخطوة الجذرية المتمثلة في الامتناع تمامًا عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمكافآت السريعة الأخرى وذلك لفترة محددة.

هناك العديد من التطبيقات التي تساعدنا في حجب هذه المنصات، وذلك من خلال إضعاف الارتباطات التي تكمن وراء السلوكيات التي نريد أن نخفف من القيام بها. يمكن القول إن هذا سيساعدنا على البدء بالتصرف بشكل أقل من العادة لكن بمزيد من قوة الإرادة. ومع ذلك، هذا ليس علم أعصاب متطور، وليس من المؤكد في أنه سوف يعيد ضبط الدوبامين إلى المستوى المثالي. إنها خدعة أساسية لزيادة الإنتاجية ولاتباع نمط الحياة يستحق المحاولة. بدلاً من التوقف المفاجئ، قد يكون من الأفضل محاولة تحديد هدف لتقليل السلوكيات غير المرغوب فيها بنسبة معينة، الى النصف تقريباً من مبدأ لماذا لا نجرب ونرى ما يناسبنا؟

اللطيف

أ. طالب الشحي

الله سبحانه له أسماء حسنى، ومعرفتها من أعظم وأشرف العلوم لاتصالها به سبحانه؛ وتكمن أهميتها في معرفتها والعلم بمعانيها، فبها تتحقق التقوى وينال المؤمن خشية الله، وتحصل له المراقبة، ويستشعر عظمة الخالق سبحانه، ويقع في نفسه من الاطمئنان والسكون بقدر معرفته بها. قال ابن كثير: «إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر».

وهذه النفس كلما ازدادت معرفتها بربها وبأسمائه طهرت من الرذائل وسمت في الفضائل.

يقول سبحانه: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف:180).

ويقول جل في علاه (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرحمن أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (الإسراء:110)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا - مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا - مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) متفق عليه.

قال النووي: وقيل: أحصاها: عدَّها في الدعاء بها، وقيل: أطاقها، أي: أحسن المراعاة لها، والمحافظة على ما تقتضيه، وصدَّق بمعانيها، وقيل: معناه: العمل بها والطاعة بكلّ اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً.

والناظر في المكارم والفضائل التي ينالها المتعبد بإحصاء أسماء الله تعالى حفظاً ومعرفة وعملاً أكثر من أن يحصى فمن ذلك:

أولاً: أنها من أعظم أسباب استجابة الدعاء قال سبحانه: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (الأعراف: 180).

سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو الله سبحانه فكان مما قاله: (اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بالاسْمِ الذي إذا سُئِلَ به أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ) رواه الترمذي.

وفي رواية: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى».

ثانياً: من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورضوانه.

كان أحد الصحابة يصلي بالناس وكان يختم رضي الله عنه قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِي صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلك؟» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَخْبِرُوه أَنَّ اللهَ يُحِبُّه. رواه البخاري.

ثالثاً: أن الدعاء بها من أعظم أسباب كشف الكربات وقضاء الحاجات وزوال الهموم.

عن ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ أَنَّهُ قَالَ: (مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ ولا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِني عَبْدُك، وابْنُ عَبْدِك، وابْنُ أَمَتِك، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ العَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ وأَبْدَلَ مَكَانَه فَرَحًا». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا نَتَعَلَّمُها؟ فَقَالَ: «بَلَى يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ سَمِعَها أَنْ يَتَعَلَّمَها) رواه أحمد.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب: (لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ورَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ) رواه البخاري.

رابعاً: ومن الفضل والخير الذي يصيبه المؤمن من معرفة أسماء الله الحسنى والعمل بمقتضاها؛ أنه يُحفظ من الضرر ويدفع عنه الشر. فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَومٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ الله الذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِه شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَا يَضُرُّه شَيْءٌ) رواه الترمذي.

خامساً: إنّ ذكر اسم الله تعالى فيه استشفاء من الأسقام والأمراض. فالمؤمن إن أصابه مرض أو سقم رجع إلى ربه داعياً يسأله الشفاء والعافية مع الأخذ بالأسباب من الذهاب إلى المشافي ذات التخصص.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَشْتَكَيْتَ؟ قال: «نَعَم». قَالَ: «بِسْمِ الله أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيءٍ يُؤْذِيكَ، ومِنْ شَرِ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَينِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ الله أَرْقِيكَ).

ومما ينبغي التنبيه له هو الحذر من الاعتماد

على الرقاة في الاستشفاء وذلك أن الأصل أن يدعو المريض أو المصاب ربه متوكلاً عليه في طلب العافية.

سادساً: في ذكر اسم الله تعالى ينال المؤمن البركة في حياته كلها فاسم الله تعالى فيه بركة عظيمة يقول سبحانه: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (الرحمن: 78).

فالبيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى تنزل فيه البركة ويحفظ من الشيطان فلا يقربه. قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَه فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِه وَعِنْدَ طَعَامِه قَالَ الشَّيْطَانُ: لا مَبِيتَ لَكُم وَلَا عَشَاءَ).

ومن أسماء الله تعالى الذي له أثره البالغ في حياة المؤمن اسم الله اللطيف. وقد جاء هذا الاسم في كتاب الله سبع مرات ومن ذلك: قوله سبحانه: (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام: 103). وقوله تعالى: (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف: 100).

قوله جل في علاه: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك: 14).

فاللطيف معناه لغة هو من «لطف الشيء رقته واستحسانه وخفته على النفس، ويطلق على الشيء الخفي المحجوب، ويقال اللطف: «الرقة والحنان والرفق».

وأما معناه في حق الله العظيم اللطيف سبحانه: فيأتي في معنى الخبير بهم العالم بمصالحهم.

قال ابن جرير: وهو اللَّطيفُ بعبادِه، الخَبير بهم وبأعْمالهم.

وقال قتادة: قوله: (إنّ ربي لطيفٌ لما يشاء) لطفَ بيُوسفَ وصَنَع له، حتى أخْرجه مِنَ السِّجن وجاء بأهْله مِنَ البَدْو، ونَزَع منْ قلبه نَزَغ الشيطان، وتَحْريشَه على إخْوته.

ويأتي هذا الاسم في معنى الرؤوف بعباده الذي يحيطهم بلطفه وعنايته.

قال الخطَّابي: «اللطيف» هو البَرُّ بعباده، الذي يَلْطفُ لهم مِنْ حيثُ لا يَعْلمون، ويُسبّب لهم مَصَالحهم من حيثُ لا يَحْتسبون، كقوله سبحانه: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) (الشورى: 19).

ويأتي في معنى العالم سبحانه بكل شيء الذي لا تخفى عليه خافية فهو العليم الخبير.

قال الشوكاني رحمه الله في قوله: (إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ): لا تَخْفى عليه خَافية، بل يَصلُ عِلْمه إلى كلِّ خَفِي.

ولهذا الاسم آثار عظيمة يدركها المؤمن ويعمل بمقتضاها ومن ذلك:

أولاً: أن الله سبحانه العليم بكل شيء، والخبير بخلقه فهو سبحانه (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام: 103).

فمهما دق وصغر أو خفي فهو اللطيف به إحاطة وعلماً ورزقاً. قال سبحانه: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (لقمان: 16).

ثانياً: المؤمن يحاسب نفسه عند كل قول وعمل لإيمانه أن الله هو اللطيف الخبير فكل عمل أو قول الله مطلع عليه فلا تخفى عليه خافية قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الزلزلة: 8-7].

ثالثاً: من لطف الله سبحانه أن الله تعالى لا يظلم خلقه فهو العدل سبحانه. قال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) (طه: 112).

ومن لطفه أنه يضاعف الأجور ويزيد الحسنات قال سبحانه: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا) (الأنعام: 160).

وعن عبدالله بن عَبَّاسٍ رَضى الله عنهما عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيما يَرويه عن رَبِّه عزَّ وجَلَّ قال: (إنَّ اللهَ كتَبَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ، ثُمَّ بيَّنَ ذلك؛ فمَن همَّ بحَسَنةٍ فلَم يَعمَلْها كتَبَها اللهُ له عِندَه حَسَنةً كامِلةً، فإنْ هو هَمَّ بها فعَمِلَها كتَبَها اللهُ له عِندَه عَشْرَ حَسَناتٍ إلى سَبعِمائةِ ضِعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ، ومَن هَمَّ بسَيِّئةٍ فلَم يَعمَلْها كتَبَها اللهُ له عِندَه حَسَنةً كامِلةً، فإنْ هو هَمَّ بها فعَمِلَها كتَبَها اللهُ له سَيِّئةً واحِدةً).

قال النووي: فانظر يا أخي -وفقنا الله وإياك- إلى عظيم لطف الله تعالى، وتأمل هذه الألفاظ، وقوله عنده إشارة إلى الاعتناء بها، وقوله كاملة للتأكيد وشدة الاعتناء بها، وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فأكدها بـ (كاملة)، وإن عملها كتبها سيئة واحدة، فأكد تقليلها بـ (واحدة) ولم يؤكدها بـ (كاملة)؛ فلله الحمد والمنة، سبحانه لا نحصي ثناء عليه، وبالله التوفيق.

ومن لطفه سبحانه أن الإنسان إن صنع خيراً يبذل ماله أو نفع الآخرين بما يحسنه؛ ضاعف الله له الأجر قال تعالى: (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: 261).

ومن لطف الله تعالى بعبده المؤمن التقي الذي يخشاه في السر والعلن، والنقي الذي لا يحمل في قلبه حقداً ولا حسداً ولا ضغينة أنه يستره بستره العظيم في الدنيا والآخرة وانظر إلى هذا الحديث العظيم الذي تتجلى فيه ألطاف الله تعالى على عبده. روى البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يدْني المؤمن، فيضع عليه كنَفَه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم، أي رب، حتى إذا قرَّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطى كتابَ حسناته).

رابعاً: من لطف الله تعالى أنه سبحانه المتكفل بمعاشهم ورزقهم وحفظهم فانظر إلى الجنين في بطن أمه من يرعاه قال تعالى: (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) (الزمر:6).

وتأمل في الخلق كلهم في البحر والأرض والجبال والسماء: من يسوق لهم الرزق ومن المتكفل بحوائجهم ومن الذي يرعاهم غير اللطيف الخبير الرحيم الودود سبحانه. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (فاطر:3).

ويعدد اللطيف نعمه على عباده ليعرفوا حق الخالق اللطيف المنعم عليهم قال سبحانه: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (62) أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ (73) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (74) (الواقعة:74-62).

خامساً: من آثار هذا الاسم العظيم أن المؤمن يتخلق بهذا الاسم الكريم في حياته كلها، فمع الوالدين هو بر لطيف محسن في تعامله معهما، ومع أبنائه رحيم لطيف في تربيته لهم، ومع زوجته قائم بحقوقه بلطف ومعاشرة بالمعروف، ومع الناس كلهم لا يظلم ولا يعتدي بل هو رحيم لطيف سهل لين متسامح.

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: (أَلَا أُخْبِرُكم بمَن يَحْرُمُ على النَّارِ، وبمَن تَحْرُمُ عليه النَّارُ؟ على كلِّ قريبٍ هيِّنٍ سهْلٍ.)

ولطفه بالخلق شهادة له بالإيمان لتمثله بمعاني اللطف من المودة والرحمة والعطف. قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) رواه مسلم.

يقول النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ) - وذَكَرَ منهم: (رَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ) رواه مسلم.

قال الماوردي: بيَّن صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أن حُسن الخلق يدخل صاحبَه الجنة، ويُحرمه على النار، فإن حسن الخلق عبارة عن كون الإنسان سهل العريكة، لين الجانب، طلق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة، ولكن لهذه الأوصاف حدود مقدرة، في مواضع مستحقة، فإن تجاوز بها الخير صارت مَلَقًا، وإن عدل بها عن مواضعها، صارت نِفاقًا، والمَلَق ذُل، والنفاق لُؤم.

أسلوب القيادة الذاتية

بورش وغيرها تبرمج سياراتها بحركات مميزة

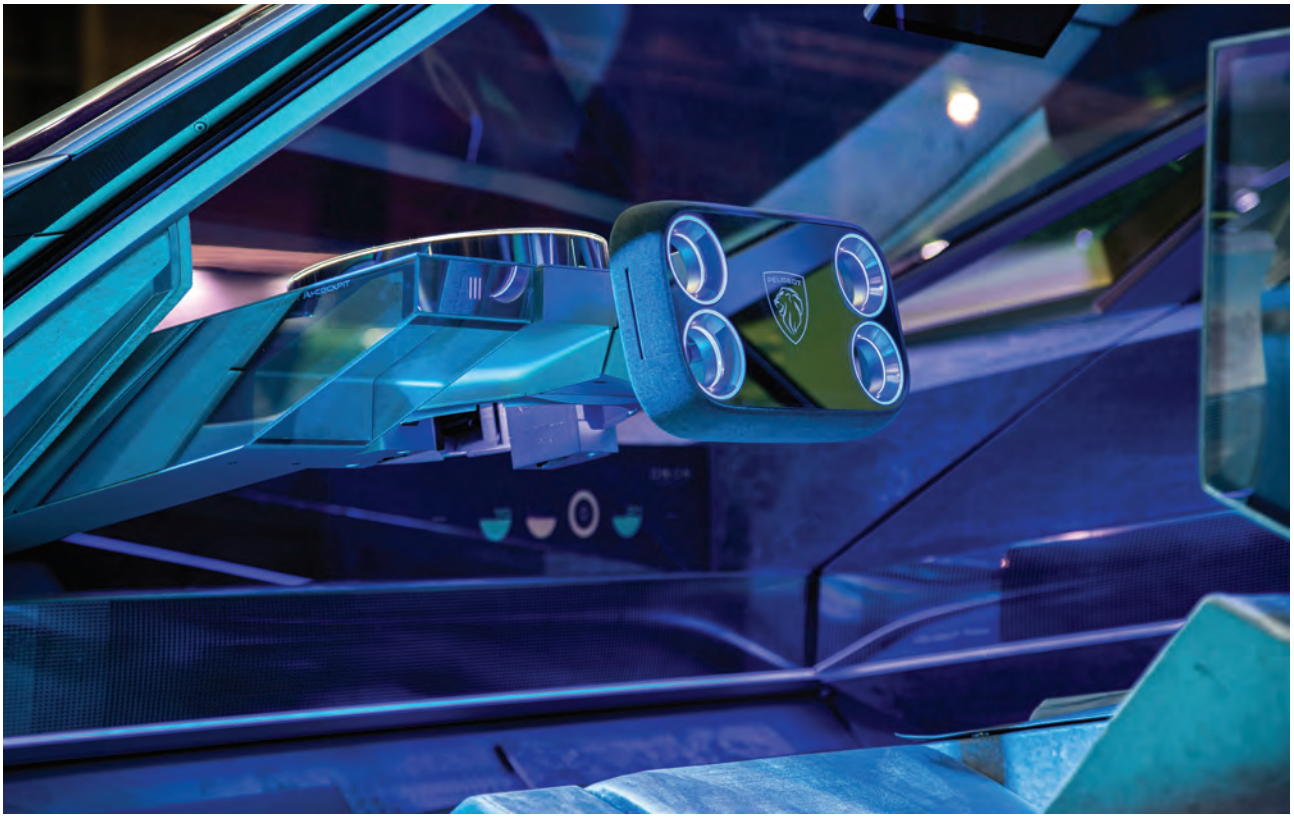

999 -خاص

تمت برمجة سيارة بورش بحركات رياضية وعدائية، وتم ضبط سيارة فولفو على وتيرة أكثر حذرًا، أما سيارة ريفيان ذاتية القيادة فتأخذ الطريق الخلاب، سواء على الطرق المعبدة أو الوعرة. في المستقبل، لن تقود السيارات ذاتيًا فحسب، بل سيمنحها المصنعون أنماط قيادة مميزة باستخدام البرمجيات والذكاء الاصطناعي.

يقول علي كاني، نائب الرئيس والمدير العام لقسم السيارات في شركة إنفيديا، إن الشركة المصنعة للرقائق تعمل بالفعل على تطوير تقنية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لمساعدة شركات صناعة السيارات على إنشاء أنظمة قيادة مخصصة تعكس علاماتها التجارية.

لكي تعمل هذه السيارات ذاتية القيادة بفعالية وتميز، يجب عليها أن تأخذ في الاعتبار ليس فقط سلوك المركبات من حولها، ولكن أيضًا عوامل مثل تحديد المواقع الجغرافية، والطقس، وحركة المرور، ونوع الطريق وحالته. كما يجب أن تعمل هذه الأنظمة الجديدة بأقصى قدر من اليقين. يقول كاني: «عندما يخطئ تشات جي بي تي، نضحك»، لكنه يضيف: «أما إذا حدث خطأ هنا، فقد يموت شخص ما».

على عكس أنظمة مساعدة السائق المتقدمة الحالية، التي تنفصل عادة عندما يتدخل السائق، ستعمل سيارات المستقبل بشكل تعاوني مع الركاب. يقول أليكس روي، خبير المركبات ذاتية القيادة والشريك في شركة نيو اندستري فنتشر كابيتال: «حتى الآن، قدمت لنا شركات السيارات أنظمة تجعلنا أكثر أمانًا»، لكنه يضيف: «لكن لم تقدم لنا أي منها أنظمة تساعدنا على أن نصبح سائقين أفضل، أو تعزز إرادتنا خلف عجلة القيادة».

إليك كيف تعيد ثلاث شركات تصنيع سيارات تصور المركبات ذاتية القيادة:

بورشه

تريد بورشه أن يشعر مالكو سياراتها ذاتية القيادة المستقبلية بإثارة قيادة مضمار السباق - ولكن من دون المخاطرة. ولتحقيق ذلك، تقول شركة السيارات الرياضية الألمانية إنها يجب أولًا أن تتقن كيفية استجابة هذه المركبات على الطريق.

تختبر العلامة التجارية أسطولًا من النماذج الأولية - بمساعدة نماذج افتراضية تحاكي ملايين الساعات من القيادة على المسارات - لاكتشاف مدى قدرة السيارات ذاتية القيادة بالكامل على التسارع، والفرملة، والانعطاف، وتغيير المسارات في المستقبل. قد يسمح ذلك لمعدات وبرامج بورشه المستقبلية بتنفيذ المناورات على الطريق بأسلوب أكثر جرأة ودقة، وأقرب إلى حدود قدرات السيارة، مقارنة بالمركبات ذاتية القيادة الأخرى.

إذا كان البرنامج صارمًا جدًا ولا يسمح للسيارة بالوصول إلى حدودها القصوى - كإصدار صرير من الإطارات أو الاقتراب من حافة الطريق - فإن ذلك «يلغي الغرض من امتلاك هذه السيارة»، كما يقول روي من شركة نيو اندستير فنتشر كابيتال. بالنسبة لمالك بورشه، «المتعة هي الأولوية»، كما يضيف.

ومع ذلك، ستتضمن أنظمة مساعدة السائق ميزات تعمل تلقائياً على الفرملة لمنع الاصطدامات، وتحذير السائق من الأجسام في النقاط العمياء، وإبقاء السيارات الرياضية في مسارها لضمان السلامة على الطريق. ويشير خبراء بورشه إلى أن المركبات التي يمكنها التوجيه والفرملة بشكل أفضل تكون بطبيعتها أكثر قدرة على تجنب العقبات.

لا يزال أمام الشركة طريق طويل للوصول إلى القيادة الذاتية الكاملة، لكنها تختبر بالفعل أنظمة مساعدة للسائق تعزز الأداء بأمان، مثل نظام التحكم التكيفي في السرعة In-noDrive. يتيح هذا النظام للسيارات التسارع أو التباطؤ تلقائيًا إلى سرعة محددة - مع الحفاظ على مسافة ثابتة من السيارة الأمامية، والبقاء في المسار، والتوقف الكامل عند الحاجة.

اعتماداً على وضع القيادة المحدد - العادي، الرياضي، أو الرياضي بلس - يمكن لـ In-noDrive تغيير مدى عدوانية السيارة في تغيير السرعة لمواكبة السيارة التي أمامها، أو مقدار قوة الجاذبية التي يُسمح للركاب بالشعور بها عند الانعطاف، مثل دخول طريق سريع، وفقًا لما ذكره المتحدث باسم بورشه، كالفين كيم.

يمكن لبورشه حتى تخصيص InnoDrive ليكون خاصًا بكل طراز، مما يسمح لكل خط إنتاج بالتعامل بشكل مختلف. على سبيل المثال، يمكن ضبط سيارة 911 الرياضية

بورشه تريد أن يشعر مالكو سياراتها ذاتية القيادة المستقبلية بإثارة قيادة مضمار السباق

سيارات المستقبل ستعمل بشكل تعاوني مع الركاب

ريفيان تسعى إلى إدخال المزيد من روح المغامرة إلى سياراتها ذاتية القيادة

لتكون أكثر عدوانية من سيارة Macan الـ SUV الصغيرة.
يقول روي: «ما هي السيارة الرياضية المثالية؟» ويجيب: «إنها السيارة التي يمكنك قيادتها بأقصى سرعة، من دون أن تدعك تتحطم».

فولفو

رائدة في استخدام أحزمة الأمان ثلاثية النقاط، ومقاعد الأطفال الخلفية، وأنظمة الحماية من الاصطدام الجانبي، تواصل فولفو جعل السلامة أولوية رئيسة أثناء تطوير سياراتها ذاتية القيادة.
ستستخدم فولفو البيانات التي جمعها فريق أبحاث الحوادث، الذي زار عشرات الآلاف من مواقع الحوادث على مدار العقود الستة الماضية، لتدريب سياراتها ذاتية القيادة. ستساعد بيانات نوع الطريق وحالته، وسلوك السائق، واستجابة أنظمة أمان المركبة، سياراتها على الاستعداد للحوادث وتجنبها. يقول ألفين باكينيس، رئيس هندسة البرمجيات في فولفو: «نرى البيانات كحزام الأمان الجديد».
قبل الوصول إلى القيادة الذاتية الكاملة، ستعمل أنظمة فولفو جنبًا إلى جنب مع السائقين، وتشجعهم على التوجيه وضبط السيارة بأنفسهم، كما يقول باكينيس: «يوفر هذا تجربة عملاء أفضل ويعزز السلامة لأننا نبقي السائقين مشاركين».
بالإضافة إلى ذلك، ستتمكن تقنية الذكاء الاصطناعي في فولفو من فهم الأوامر بلغة طبيعية. يقول باكينيس: «يمكن للمالك أن يقول: «هل يمكنك تجاوز هذه السيارة؟» أو «هل يمكنك التراجع قليلًا لأنني أشعر بعدم الارتياح تجاه كيفية قيادة السيارة التي أمامي؟»».
كما تطور فولفو طرقًا لتمكين سياراتها الذاتية القيادة من التواصل بوضوح مع مستخدمي الطريق الآخرين لضمان سلامتهم. يتضمن ذلك إرسال إشارات - باستخدام الأضواء، أو الأصوات، أو النصوص، أو غيرها من الوسائل - للمشاة عند معابر الطرق لإعلامهم بأنه قد تم اكتشافهم، ومتى يكون من الآمن العبور.

ريفيان

تسعى شركة Rivian الناشئة لصناعة السيارات الكهربائية والدفع الرباعي إلى إدخال المزيد من روح المغامرة إلى سياراتها ذاتية القيادة المستقبلية من خلال تشجيع الناس على استكشاف أماكن جديدة.
يعني هذا «أتمتة الأمور المملة» مثل القيادة على الطرق السريعة أو التنقلات اليومية، وجعل التجارب المثيرة «أكثر متعة أو سهولة»، وفقًا لما يقوله وسيم بن سعيد، رئيس قسم البرمجيات في ريفيان.
عند القيادة على الطرق الوعرة، يمكن للأنظمة استخدام الكاميرات والرادارات وبيانات الخرائط عبر الإنترنت لاكتشاف نوع الطريق وإمكانية عبوره. يمكن للأنظمة بعد ذلك تحديد أوضاع القيادة المناسبة وعرض الإرشادات على شاشات السيارة أو الشاشات المعروضة على الزجاج الأمامي.
كما يمكن أن تساعد السيارة في استكشاف المسارات أو الطرق غير الموثقة بشكل كافٍ، وتحديث الخرائط الموجودة، وفقًا لبن سعيد.
عند حمل دراجة جبلية أو قارب كاياك، يمكن للريفيان أن تنقل الركاب إلى نقطة البداية، ثم تقود نفسها ذاتيًا إلى نقطة النهاية للانتظار واستقبالهم.
يقول بن سعيد: «يمكنها حتى تسجيل المشاهد والمعالم حول السيارة، وتحريرها في فيديو، ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي».

حماية من تحبهم،
جيلاً بعد جيل
إرث غني في مجال
التأمين منذ عام 1972.
بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي
الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة
وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير
عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.
ADNIC
تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.
adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900

مهرجان رمضان في الإمارات

لا يختلف اثنان على خصوصية شهر رمضان المبارك في الدول الإسلامية، فهي تحتفي بخير الشهور احتفاء عظيماً ووفق ثقافة كل مجتمع، فتكون له تقاليده وطقوسه في هذا الاحتفاء الذي يستشعره ويعيشه الجميع كباراً وصغاراً. ولأن دولة الإمارات من الدول التي تحرص على الاحتفاء فيه بكثير من القداسة والتقدير، فقد استطاعت تمييز هذا الاحتفاء بممارسات ربما تكون الأفضل على مستوى العالم، وقلّما نجدها في مجتمع آخر بهذا التنوع والتعدد ومستوى الاستهداف.

ففي البدايات وتحديداً في عام 1998، انطلقت جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وهي الأشهر، إذ تعنى بخدمة كتاب الله الكريم بمسابقات قرآنية وفعاليات وبرامج ذات صلة بتنشيط حفظ القرآن الكريم ونشر الثقافة القرآنية، وقد حظيت الجائزة بمتابعة كبيرة من فئات المجتمع في داخل الدولة وخارجها. وقد أنشئت هذه الجائزة بقرار كريم صادر من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله».

وانطلقت بالتزامن مع الجائزة مبادرات أخرى منها المجالس الرمضانية التي تنظمها وزارة الداخلية برعاية ودعم ومتابعة من الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية. وتعد المجالس منصة مجتمعية تناقش فيها الوزارة مع المجتمع بكافة أطيافه عدداً من الموضوعات في تعزيز جودة الحياة للمجتمع الإماراتي، لتكون المجالس نقطة وصل بين القطاعات والمؤسسات الحكومية وبين المجتمع. ولم تتوقف مبادرات الإمارات عند هذه المجالس، بل امتدت إلى المحاضرات الرمضانية التي تنظم في مجالس أصحاب السمو الشيوخ وأشهرها مجلس محمد بن زايد الرمضاني الذي يستضيف شخصيات بارزة تناقش موضوعات تواكب أبرز المستجدات المحلية والعالمية بحضور قيادات الدولة، وتبع ذلك مبادرات لقيادات شابة كان لها السبق في إقامة هذه المجالس لتناقش أهم الموضوعات التي تقع في أولويات أجندة دولة الإمارات ومنها مجلس راشد بن حميد الرمضاني في إمارة عجمان.

وعلى مستوى الأطفال والناشئة، أطلقت العام الماضي مسابقة «مؤذن الفريج» بين أطفال الفرجان والأحياء في دبي، تستهدف التركيز على استقطاب الأطفال من الفئة العمرية 6-14 سنة، بهدف تعزيز علاقتهم بالمساجد وتشجيعهم على المشاركة في رفع الأذان وأداء صلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك، بما يعمق ارتباطهم بالمساجد.

وفي الشارقة، عاصمة الثقافة فقد تم استقطاب أبرز الأئمة والقراء وأعذبهم قراءة لتأدية صلاة التراويح والقيام في مختلف المساجد، وزادت على ذلك من خلال التنويع في القراءات القرآنية من قبل الأئمة لإحيائها والتوعية بها من قبل الأئمة، فإمام يقرأ برواية حفص، وآخر برواية ورش، وهي مبادرة ملفتة لكنها ليست بغريبة على عاصمة الثقافة الغارقة في تفاصيلها.

أما مسجد الشيخ زايد الكبير، فقد بات منذ سنوات الوجهة المفضلة للجميع لاسيما في العشر الأواخر من شهر رمضان، يؤمه المواطنون والمقيمون من كافة الإمارات السبع بدءاً من وقت الإفطار وتناوله في حرم المسجد وساحته وانتهاء بصلاة القيام، ونظراً للازدحام المسجل في المسجد خصصت الجهات المسؤولة مساحة لمقدمي وجبات السحور تجنباً لفواتها على المصلين بسبب الازدحام وتأخر الوقت.

ما ذكرناه آنفاً ليس سوى أمثلة على مبادرات تبنتها دولة الإمارات وطبقتها لتجعل الاحتفاء بشهر الخير مختلفاً، ولتكرس أهم الأصول المتبعة فيه من جميع أفراد المجتمع على المستوى الإنساني، الاجتماعي، الديني وغيرها من المستويات.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وأن يحفظ بلادنا التي نفخر بها وبمبادراتها التي تجعلنا دائماً فارقين عن الغير.

د. ميساء غدير
عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي
maysarashed@gmail.com

mazda
أول سيارة مازدا
CX-60 و CX-90 على الإطلاق
MAZDA CX-90
MAZDA CX-60
THR FIRST EVER
MAZDA CX-60 & CX-90
GALADARI
www.mazda-uae.com
800 MAZDA (62932)

ICONIC
روزوود أبو ظبي
ROSEWOOD
ABU DHABI
استمتع بالاسترخاء في الأجنحة الواسعة مع إطلالات بانورامية على الأفق
Relax in spacious suites with panoramic skyline views.
rosewoodhotels.com